١٢ صفحة

الثـــورة

AL THAWRA Daily Political Issued in Damascus

وَحـــدَة حـــرّيّة اشـتراكيّة

٢٥ قرشاً

MONDAY 28 - 4 - 1980

برقية شكر للرئيس الاسد من امين عام رابطة العالم الاسلامي

دمشق ـ سانا ـ تلقى السيد الرئيس حافظ الاسد ـ برقية شكر من فضيلة الشيخ ـ محمد علي الحركان ـ امين عام رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة هذا نصها :

اتقدم لفخامتكم باصدق عبارات الشكر والتقدير للحفاوة التي قوبلت بها والوفد المرافق اثناء مقابلتنا لفخامتكم ونرجو الله عز وجل ان يكلل الاعمال الخيرة بالنجاح متمنين لفخامتكم دوام التوفيق .

البقية على الصفحة ـ ١١ ـ

شبيبة الجزائر ولبنان تدعو لدعم الصمود السوري

الجزائر ـ مراسل سانا ـ حيا الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية واتحاد الشباب الديمقراطي اللبناني صمود القطر العربي السوري واكدا على ضرورة دعمه ونددا بالمؤامرات التي تقوم بها الامبريالية والصهيونية والرجعية للمساس بالاستقرار في سورية ـ جاء ذلك في بيان مشترك نشر امس عن نتائج المحادثات التي اجراها مؤخرا في الجزائر وفد اتحاد الشباب اللبناني .

الرئيس القائد يستقبل فروع اتحاد شبيبة الثورة
ويؤكد على مضاعفة الجهود لبناء جيل الشباب وطنيا وقوميا

الشبيبة تعاهد على بناء مجتمع الطبقة الواحدة
والتصدي للفكر الرجعي ولمؤامرة كامب ديفيد

دمشق ـ سانا ـ استقبل السيد الرئيس حافظ الاسد اعتبارا من الساعة العاشرة والنصف صباح امس وبالتالي وفود فروع اتحاد شبيبة الثـورة في محافظات القطر الى المؤتمر العام الثالث للاتحاد بمناسبة اختتام المؤتمر وانتخاب قيادة جديدة لاتحاد شبيبة الثورة وتأجل الى اليوم الاثنين فرعا دمشق وريف دمشق .

وقد تحدث السيد الرئيس الى الشباب عن الاوضاع العامة وناقش معهم شؤون اتحاد شبيبة الثورة وخطط دعم مسيرته وزودهم بتوجيهاته مؤكدا على مضاعفة الجهود من اجل بناء جيل الشباب بنـاء وطنيا وقوميا واشتراكيا سليما واعداد شباب الوطن الاعداد الحسن لتولي مسؤوليات المستقبل .

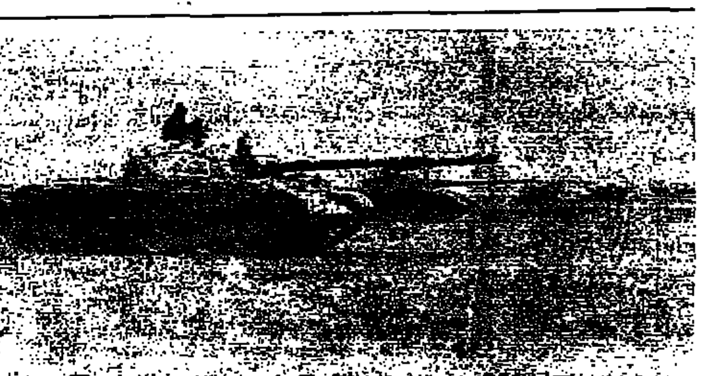
هذا وقد تلقى السيد الرئيس ـ حافظ الاسد ـ برقية تحية من اللجنة المركزية لاتحاد شبيبة الثورة بمناسبة انعقاد المؤتمر العام الثالث لاتحاد شبيبة الثورة هذا نصها ..

بكل تقدير واعتزاز نرفع اليكم تحية الوفاء من شبيبة الثورة قيادات وقواعد في ختام اعمال المؤتمر العام الثالث الذي نال شرف الاهتداء بتوجيهاتكم دليلا مضيئا تمكن من ان يسجل خطوات جديدة اكثر عمقا في مسيرة التقدم نحو بناء جيل الشباب العربي بناء عقائديا يستوحي اهداف ومبادىء حزب الثـورة العربيـة والجماهير العربية ـ حزب البعث العربي الاشتراكي ...

الرفيق القائد ...

انه لشرف كبير ان ننوه لكم بان

ـ البقية على ص ١١ ـ



بالاشتراك مع القوات الجوية
احد تشكيلاتنا المدرعة ينفذ بكفاءة عالية مشروع معركة هجومية بالذخيرة الحية

دمشق ـ سانا ـ بتوجيهات من السيد الرئيس حافظ الاسد القائد العام للجيش والقوات المسلحة نفذ صباح امس احد تشكيلاتنا المدرعة بالتعاون مع القوات الجوية مشروعا تكتيكيا بالذخيرة الحية اشتركت فيه المدفعية ومختلف الصنوف الاخرى.

وقد شاهد مراحل التنفيذ الرفيق محمد زهير مشارقة الامين القطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي والرفيق الدكتور رفعت الاسد عضو القيادة القطرية للحزب قائد سرايا الدفاع بالاضافة الى عدد من الرفاق اعضاء القيادة القطرية للحزب.

كما شهده السيد اللواء علي اصلان نائب رئيس هيئة الاركان لشؤون العمليات والتدريب وكبار ضباط القيادة العامة في الجيش العربي السوري .

ولدى وصول الرفيق زهير مشارقة الى نقطة المشاهدة استمع المشاهدون الى شرح مفصل عن الفكرة العملياتية والتكتيكية ومراحل اهداف المشروع التكتيكي .

وبعد ذلك بدأ التنفيذ بقصف تمهيدي مكثف من الطيران والمدفعية للمواقع والاهداف المعادية المفترضة.

ثم قامت وحدات التشكيل بتنفيذ المعركة الهجومية بكفاءة عالية حيث تمكنت من تدمير كافة الاهداف المفترضة .

ومما يجدر ذكره ان التنسيق كان جيدا بين مختلف صنوف الاسلحة المشتركة في المشروع وكانت المواقف اقرب ماتكون الى المعركة الحقيقية

وبعد ان انتهت وحدات التشكيل من تحقيق مهامها القتالية المسندة

البقية على الصفحة ـ ١١ ـ

البيان المشترك العربي السوري ـ الايراني :
ضرورة دعم الجبهة المتحدة
ضد اسرائيل والنظام المصري وامريكا

اكد الجانبان العربي السوري والايراني الحاجة الى تقوية الجبهة الاسلامية للوقوف في وجه اتفاقيات كامب ديفيد وتدعيم الجبهة المتحدة ضد اسرائيل والنظام المصري والولايات المتحدة .وادانا في البيان المشترك عن زيارة الدكتور صادق قطب زادة وزير خارجية جمهورية ايران الاسلامية للقطر العدوان الاسرائيلي المتكرر على جنوب لبنان وتحرك الصهيونية والامبريالية وعملائهما . كما ادان الجانبان بشدة العملية العدوانية التي شنتها الولايات المتحدة ضد ايران باعتبارها انتهاكا لوحدة اراضي واستقلال وسيادة ايران وتهديدا خطيرا للسلام والامن الدوليين . وقد اكد الجانب العربي السوري على استمرار دعمه للثورة الايرانية معتبرا اياها نقطة تحول تاريخية من اجل القضية الفلسطينية وتحرير الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس .

واكد الطرفان على ضرورة تطوير وتعميق العلاقات بين البلدين في جميع المجالات . واتفقا على البدء باجراء الاتصالات واتخاذ التدابير اللازمة من اجل تحقيق هذا الهدف .

وفيما يلي نص البيان ...

بدعوة من السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية قام الدكتور صادق قطب زادة وزير خارجية جمهورية ايران الاسلامية على رأس وفد بزيارة للجمهورية العربية السورية في الفترة الواقعة بين ٢٦ و ٢٧ نيسان ١٩٨٠.

استقبل الوزير الضيف من قبل السيد الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية وقابل ايضا بعض السادة الوزراء .

قام الوزير الضيف يرافقه اعضاء الوفد الايراني بزيارة ضريح السيدة زينب .

عقد الوزيران واعضاء الوفدين مباحثات حول مختلف المواضيع ذات الاهتمام المشترك وقد تم استعراض العلاقات القائمة بين البلدين في جو من الصداقة والتفاهم كما تبادل الجانبان وجهات النظر حول المسائل الدولية .

اكد الجانبان اعتقادهما بان تبادل مثل هذه الزيارات الصديقة سيزيد من تدعيم روابط المودة بين البلدين .

وفي مزيد من شرحه لمواقف الثورة

البقية على الصفحة ـ ١١ ـ



حرفيو الرقة يحيون مواقف القطر النضالية

الرقة ـ سانا ـ حيا مؤتمر اتحاد الحرفيين في الرقة الرفيق القائد حافظ الاسد رئيس الجمهورية معاهدا باسم جماهير الحرفيين على مواصلة العمل تحت قيادته الحكيمة ، كما حيا المؤتمر في برقية الى السيد الرئيس المواقف النضالية التي يقودها قطرنا ضد الامبريالية والصهيونية وفي مواجهة الهجمة الشرسة ، هذا وقد عقد مؤتمر اتحاد الجمعيات الحرفية في الرقة مؤتمره السنوي العادي اول امس .

الدكتور الكسم يترأس اجتماع المجلس الاعلى لشركات الانشاءات العامة

دمشق ـ سانا ـ ترأس السيد الدكتور عبد الرؤوف الكسم رئيس مجلس الوزراء في الساعة العاشرة من صباح امس اجتماع المجلس الاعلى لشركات الانشاءات العامة .

وحضر الاجتماع السيد عبد القادر قدورة نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية والسيد ميخائيل نقول وزير الدولة .

وقد تناول البحث في الاجتماع مجمل المشاريع الانشائية التي تتولاها شركات التشييد والبناء التابعة للقطاع العام والتي تساهم مساهمة رئيسية

البقية على الصفحة ـ ١١ ـ



العماد طلاس يستقبل وفد اللجنة السوفييتية للمحاربين القدماء

دمشق ـ سانا ـ استقبل السيد العماد مصطفى طلاس نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة وزير الدفاع في مكتبه مساء امس وفدا من اللجنة السوفيتية للمحاربين القدماء الذي يزور القطر العربي السوري حاليا برئاسة العماد سينور فينتش .

وحضر المقابلة السيد العميد رئيس رابطة المحاربين القدماء في القطر العربي السوري والملحق العسكري في السفارة السوفيتية بدمشق .

واشنطن تعترف :
عملاء داخل ايران كانوا ينتظرون القوات الغازية

واشنطن ـ طهران ـ وكالات

في الوقت الذي كشف فيه النقاب عن تفاصيل جديدة حول عملية الغزو الامريكية الفاشلة ضد الثورة الايرانية ذكرت انباء واكشنطن ان البنتاغون يعد الان لخطط بديلة تقضي باختطاف شخصيات ايرانية كبيرة للمساومة عليها .. !

ونقلت صحيفة القبس الكويتية عن مصادر عسكرية مسؤولة في واشنطن تأكيدها بان امريكا تخطط لخطف زعيم الثورة الايرانية اية الله الخميني بالذات بعد فشل العملية العسكرية المجنونة .

وقالت المصادر ان البنتاغون سارع في ساعة متاخرة من الليلة قبل الماضية الى بحث تفاصيل الخطة التي اعدت منذ فترة لخطف الزعيم الايراني .

وكان الطلاب الايرانيون قد اصدروا بيانا اعلنوا فيه نقل بعض الرهائن الامريكيين من طهران الى مدينة قم ... واكدوا ان الرهائن سيمثلون امام المحكمة اذا لم يتم تسليمهم الشاه المخلوع المقيم حاليا في مصر .

هذا وتم امس نقل جثث الجنود الامريكيين الذين قتلوا خلال العملية الامريكية الى طهران حيث ستسلم الى الولايات المتحدة عن طريق الحكومة السويسرية .

في غضون ذلك كشفت امس تفاصيل

البقية على الصفحة ـ ١١ ـ

رغم النفي العراقي المتكرر طهران تؤكد نبأ اغتيال صدام حسين

طهران ـ سانا ـ قالت وكالة الصحافة الفرنسية ـ افب ـ في خبر لها من طهران مساء امس انه على الرغم من مبادرة عدد كبير من المصادر الرسمية العراقية بنفي نبأ اغتيال الرئيس العراقي صدام حسين الا ان الاذاعة الايرانية عادت من جديد هذا المساء الى القول نقلا عن منظمة تسمي نفسها المناضلين الاسلاميين في العراق بان صدام حسين قد قتل .

واضافت الوكالة الفرنسية تقول لقد اكدت اذاعة طهران ان الرئيس العراقي كان يقوم صباح امس بزيارة لمعسكر حربي عندما اطلق عليه النار افراد من المنظمة المذكورة .

وفي الوقت نفسه فقد اذاع راديو صوت الجماهير من بغداد برقيات استنكار واحتجاج على المحاولات الاجرامية التي يرتكبها من اسموهم بعملاء النظام الايراني دون ايضاح لطبيعة هذه المحاولات .

وقد اكد مرسلو هذه البرقيات وهم الاتحاد النسائي في بابل واتحاد الفلاحين في نينوى وعلماء منطقة اربيل تأييدهم ودفاعهم عن الرئيس

البقية على الصفحة ـ ١١ ـ

ايران : اسقاط هيلوكوبتر عراقية واسر ركابها الثمانية

طهران ـ سانا ـ ذكرت وكالة الانباء الايرانية ـ باريس ـ ان حرس الحدود الايراني تمكن امس من اسقاط طائرة هيليوكوبتر عراقية كانت قد اخترقت المجال الجوي الايراني في مقاطعة خوزستان الجنوبية والقاء القبض على ركابها الثمانية .

ونقلت ـ رويتر ـ عن الوكالة ان حرس الحدود ذكر بان ركاب طائرة الهيليوكوبتر الثمانية الذين كانوا كما يبدو في مهمة استطلاعية لم يصابوا باي اذى بعد سقوط الطائرة .

وقالت الوكالة ان ثلاث طائرات هيلوكوبتر عراقية اخرى اخترقت المجال الجوي الايراني فيما بعد في محاولة لانقاذ الاشخاص الثمانية الا انها اضطرت للانسحاب بسبب القصف المدفعي الارضي ووصول الطائرات التابعة لسلاح الجو الايراني

البقية على الصفحة ـ ١١ ـ



الصاعقة تستنكر حملات التشكيك ضد اليمن الديمقراطية

دمشق ـ سانا اعربت منظمة طلائع حرب التحرير الشعبية قوات الصاعقة عن استنكارها لحملات التشكيك والدس التي مارستها بعض الاجهزة الاعلامية لتفسير التغيير الذي تم في جمهورية اليمن الديمقراطية واكدت قوات الصاعقة في برقية وجهها الرفيق عصام القاضي الامين العام للمنظمة للسيد علي ناصر محمد الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى ان هذه الحملات الموجهة ضد الشعب العربي في اليمن تدخل في اطار الحملة التي تشنها الامبريالية الامريكية لاغتيال منجزات ثورة الرابع عشر من اكتوبر وفي نطاق الحملة الموجهة ضد اقطار الجبهة القومية للصمود والتصدي لفرض الهيمنة الامريكية على المنطقة العربية .

واعلنت المنظمة عن شجبها لهذا النهج التشكيكي التهجمي الذي يطمح الى رؤية انتكاس المسيرة الشجاعة .

واعربت البرقية عن ثقتها واملها في ان تمضي مسيرة الحزب الاشتراكي اليمني واكدت انها قادرة على تجاوز كافة المعوقات التي توضع في طريقها للحيلولة بينها وبين تحقيق اهداف الحزب واهداف الجماهير في اليمن الديمقراطي .

المقال الاسبوعي

«مهمتكم محاربة الفكر الرجعي وبناء مجتمع الطبقة الواحدة»
حافظ الاسد

اخترقنا المؤامرة فعلا ، تماما كما يحدد المفهوم العسكري للاختراق ، منعناها من الاندفاع او التقدم ، ثم مارسنا عملية هجوم عليها واحدثنا ثغرة كبيرة فيها .

هذا الكلام يعني نتيجتين مهمتين جدا ، اولهما : اننا في سورية نبدأ الان مرحلة الهجوم السياسي والمادي على المؤامرة ، وثانيهما : ان المؤامرة لم تنته بعد . وان المتآمرين ايضا لم ينتهوا وهم كثر . وبمتابعة النتيجتين معا نجد بالمنطق ان موقفنا هنا هو المسألة الاهم الان . بمعنى اخر كيف نتابع التصدي والهجوم ؟ كيف نطور قوانا ؟ ماالاثار الاجتماعية والاقتصادية المترتبة على موقفنا هذا ؟ كيف ننظم جماهيرنا تبعا لمتطلبات الموقف ؟ ماهي التغيرات المطلوبة في بنائنا الاجتماعية والسياسية ؟

اسئلة كثيرة لجوانب كثيرة مطروحة على الموقف السوري ، مطروحة على القيادة السياسية ، على الحكومة ، على المنظمات والتنظيمات السياسية . وفي هذا السياق لابد من التأكيد بان مافعلناه حتى الان كان خطوة نوعية مهمة ، من مواصفاتها الحتمية انها لا تحتمل التراجع . ولا تحتمل المراوحة في المكان ، مافعلناه حتى الان اننا اقتحمنا على المخطط التآمري جوهره حين اراد ان يضعنا في مرحلة الانفعال اورد الفعل ، بحيث تتجير الازمة برمتها من صيغة المؤامرة الكبرى المتكاملة والمتشعبة الى صيغة الاحداث الداخلية ضمن القطر : اقتحمنا المؤامرة في جوهرها واستطعنا ان نبرز منها بعد الموقف ، فلا الخلل الداخلي ان وجد هو الاساس ، ولا الصراع على السلطة كما يحلو لبعض اجهزة الاعلام ان تصوره هو الاساس ، لا الديمقراطية للنقابات او لغير النقابات هو الازمة .

لقد حددنا بوضوح سياسي وعملي اكتسب درجة القطعية في الاقناع ان ثمة موقفين لا لقاء بينهما ، ولا احيا لهما مجتمعين : الموقف القومي المصيري مجسدا في السلوك السوري ، والموقف المعادي الضاغط مجسدا بالرجعية والسادات واسرائيل وامبريالية واشنطن . انها مسألة حساسة للغاية ، ان نختار صيغة الموقف في التعامل مع الهجمة المعادية ، والاكثر حساسية منها اننا نجحنا في تطوير هذه الصيغة بصورة نضالية مقنعة . ذلك ان المسألة الان بالنسبة لنا تتبدى في بعدين اثنين . اولهما : البعد القومي بحيث تبدو سورية ساحة المعركة في حين تكون النتائج بل والفعل القومي هو الدائرة الطبيعية لما يجري . والبعد الشعبي بحيث تندفع المسألة الى مستوى ان الجماهير وليس نظامها او حزبها او قواها السياسية هي المعنية بالامر فحسب . واستطيع القول : هذا التطوير الهام في مستوى ردنا شكل لنا فتحا جديدا في المواجهة هو عبء نضالي بمقدار ماهو حتمية نضالية نبحث عنها منذ زمن بعيد . وهكذا فان حقيقة الموقف السوري تتحول الان لدينا ولدى غيرنا الى نقطة المناقشة الاهم نظرا لانها عنصر الحسم الاهم . وهذا بالذات مايدفعنا الان للقول بان ثمة تحولات سوف يشهدها القطر هي التي ستكون قادرة على استيعاب طبيعة مايجري وتأمين عوامل النجاح في الصراعات اللاهبة والمستمرة الان ، ولسوف اركز الحديث في عنوانين هامين لهذه الاولويات اختارهما الرئيس القائد حافظ الاسد . مهمتين ملحتين لشعبه في المؤتمر الثالث للشبيبة . اولهما : محاربة الفكر الرجعي . وثانيهما : النضال من اجل بناء مجتمع الطبقة الواحدة . وحقيقة الامر ان العنوانين كليهما قائمان منذ بدء الثورة ، وهما اساسان للبناء الاجتماعي والسياسي منذ ان تولى قيادة القطر الرئيس حافظ الاسد ، على ان الجديد فيهما الان هو جملة نقاط :

- **فهما نتيجة نضالية طبيعية للموقف القومي الاشتراكي لسورية خلال مرحلة المد التآمري الان بما في ذلك عوامل التعقيد والاختلاط لهذا المد .**
- **وهما سلاح يكتسب اهميته الان ويندفع للمقام الاول موضوعيا ونضاليا للتعامل مع المرحلة بما فيها تماما من قوى واهداف واساليب .**
- **وهما تجلير لاندفاع نضالي في هذا القطر عبر فترة ينتقل فيها القطر نفسه من صيغة الموقع النضالي الى صيغة الموقف النضالي ، اعني من صيغة المهام القطرية السياسية ، الى صيغة المهام القومية السياسية والاجتماعية ، بحيث تبدو مفاتيح المستقبل العربي الان وملامح هذه المستقبل مثبتة منذ الان فيما تقوم به سورية العربية .**
- **وهما امتداد طبيعي لاقناع الرجعية العربية بان ملكيتها للانظمة او للقوة المادية او للخبرة السياسية المتارجحة لاقناعها بان ذلك كله يتهاوى حينما تختار سورية مداها الطبيعي للثورة العربية المعاصرة ، الامر الذي ينقل الحصار والمحاصرة الى الاخرين المرتبطين او الصامتين بصورة مباشرة .**

واعود للحديث في العنوانين موضحا منهما الحقائق العامة ، تلك التي تصح اساسا لفهم المسألة .

لقد اراد القائد العربي حافظ الاسد ان يحدد بدقة مفاهيم الصراع ومنطلقاته ، وهذا مايمكن استنتاجه من مجمل مواقفه الراهنة في المرحلة الراهنة عبر عشرات الخطب التي تحدث فيها لشعبه :

١ ـ الرجعية قوة معادية . تملك ميزة الحركة في الزمان ، وميزة التحرك في المكان . هناك نبات يعرفه الفلاحون تماما ويعانون منه تماما اسمه (النجيل) . هذا النبات الطفيلي الضار ، يختفي من الظاهر احيانا ، لكنه يندفع حسب الحاجة ، واذا ما اتيحت له الفرصة يتمدد الى اية مسافة ممكنة وهو في النهاية عدو الزرع وصاحبه لانه طفيلي ومتجذر . هكذا الرجعية لا وطن لها بالزمان تنهض عند الحاجة ، ولا

ـ البقية على ص ١١ ـ

احمد الحاج علي

هكذا منه الأصل





ثورة في حوار مع

رئيس منظمة طلائع البعث

الرفيق أحمد أبو موسى

المهرجان القطري الخامس للطلائع اكتسب فعاليات لم يسبق أن شهدتها المهرجانات السابقة

حوار: خيري عبد ربه

الحديث عن تجربة طلائع البعث والمهام الكثيرة والمتعددة الملقاة على عاتق المنظمة. سواء من حيث المادة الفنية الموضوعة بين يدي الطليعي او العلمية او النشاطات والفعاليات الثقافية الاخرى تعودنا اليه التظاهرة الكبيرة والرائعة التي عاشت أيامها حمص ابن الوليد مابين ١٧ — ٢٠ — ٤.

ففي مهرجان الطلائع القطري الخامس. كان هناك اكثر من مؤشر واكثر من دليل عمل كانت هناك الطفولة المبدعة التي تعطي وتدهش.. الطفولة التي تحمل الوعي القطري المصقول واقول المصقول لان الاعمال التي قدمها الطلائعيون في مهرجانهم تستحق بالفعل وقفة تأمل طويلة.. وفي حوارنا مع الرفيق احمد ابو موسى رئيس منظمة الطلائع حاولنا أن نلقي بعض الضوء على جوانب متعددة من مهام المنظمة.

برايك ماذا حقق المهرجان القطري الخامس ؟

■ انتهت اعمال المهرجان القطري الخامس لطلائع البعث الذي اقيم في مدينة ابن الوليد من الفترة الواقعة بين ١٧— ٢٠ من نيسان.

وقد حققت المنظمة خططها السنوية متوجة باقامة المهرجان الذي يعتبر تقويما لتنفيذ خطط وبرامج المنظمة. بجميع فعالياتها نعم كامل رئيس المهرجان القطري الذي نقيمه المنظمة في كل عام تظاهرة فنية وعرسا طلائعيا فحسب انما اكدت على اقامته في هذه الفترة لما تتضمنه من ذكرى الاعياد الوطنية والقومية التي يعيشها القطر في شهر الربيع فذكرى السابع من نيسان ميلاد حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي وذكرى السابع عشر من نيسان ذكرى الجلاء الخالدة في ذهن كل مواطن في هذا القطر.

وماذا عن فعاليات المهرجان

■ الفعاليات التي تقدم هي نتاج اعمال مخطط لها منذ بدء العام حيث يقوم المشرف الطليعي على مستوى الفرقة لتنفيذ خطته في المجالات الفنية والثقافية والفعاليات المتعددة، وتجري في كل مدرسة مسابقات على هذه الفعاليات لينتقي العمل الافضل الذي يوضع موضع المسابقة بين المدارس. بعضها البعض. ثم ينتقي العمل الافضل ليمثل على مستوى المحافظة في المهرجان القطري فهناك اعمال فردية ومواهب وهوايات وهناك اعمال جماعية ونكرس جهودنا دائما للعمل الجماعي اكثر من العمل الفردي فالاعمال الفردية منها، المواهب، التي تكتشف اولا ثم تنمى من قبل المشرفين خلال عام كامل بتوجيه تربوي فعندما يكتشف المشرف ان لديه طفلا مختصا في هواية الرسم او الاعمال العملية او غيرها يحاول ان يشجعه ويوجهه ليستمر في هوايته وليشترك في مسابقات للرواد بينه وبين رفاقه.

وهناك الاعمال الجماعية التي رأينا نتائجها في هذا المهرجان فاكتسب المهرجان القطري الخامس فعاليات جديدة لم يسبق للمهرجانات الاربع الماضية ان شاهدتها.

هل لك أن تعطينا أمثلة على ذلك ؟

■ من الاعمال هناك العمل الثقافي وتطويره بين الطلائعيين كافراد وبينهم كجماعات وبينهم وبين المواطنين «فكانت المنابر الثقافية وهي تجربة جديدة اقامتها المنظمة خلال العام في عدد من المحافظات ونتيجة نجاحها اقرها لان تكون في هذا المهرجان وهي خطوة جديدة تحتاج الى تطوير في اساليبها وطرائق تنفيذها لاننا نرى ان يشارك بالاضافة الى المربين والمشرفين المختصين والطلائعيين اولياء الطلائعيين في هذه المنابر تشجيعا منهم لاولادهم من جهة واشتراكهم من جهة اخرى.

وربما نرى المنظمة في المهرجان القادم تطويرا اكثر لهذه المنابر من خلال ايجاد منابر اخرى في الاعمال العلمية اليدوية. ويشارك فيها اباء وامهات الطلائعيين والطلائعيات، كل حسب اختصاصه في العمل العلمي او الحرفي، فعندما نرى اطفالا يقومون بصناعة وسائل علمية كهربائية وباشراف المختصين فهذا لايمنع الطليعي، سيما اذا كان مختصا في الكهرباء ان يشارك طفله هذا العمل حتى الحرفي — الحدادين والنجارين — يمكن ان يشارك طفله في مثل هذه الاعمال ولذلك كنا نرمي الى ايجاد شوارع المعرفة خلال المهرجان، ولم نستطع تنفيذها بالشكل المطلوب نظرا لوجود فعاليات جديدة ومتعددة في هذا المهرجان عن سواه.

● وماذا عن شوارع المعرفة ؟!

● فشوارع المعرفة كما اطلعنا عليها وبدأنا بتطويرها حيث تتوافق مع واقعنا ونفوس اطفالنا هي أن تكون شوارع خاصة يزورها الطليعي مع ابيه أو امه، ويجد فيها العديد من المسابقات فيشترك بها.. يجيب على اسئلة ويشارك باعمال وينتهي بالنتيجة الى مكافأة لاجاباته الصحيحة واعماله المفيدة التي صنعها من التوالف الملقاة على الارض فجعل من هذه التوالف غير المفيدة الشيء المفيد.

ربما ستنفذ مثل هذه الشوارع في المهرجان القادم، لانها لاتزالت في طور التجربة لعدة محافظات الان.

● هل تختلف معارض هذا المهرجان عن المعارض السابقة برايك .. وماهو تعليقك على ذلك.

● نرى من خلال مشاهدتنا للمعارض انها ليست أكثر مما كانت عليه في المعارض السابقة الا بالاعمال الميدانية التي يقوم الطلائعيون بتنفيذها في الساحات العامة والحدائق. حيث لم يكتف بعرض النماذج التي صنعها بعد التدريب — الطلائعيون والطلائعيات خلال العام والتي تعرض في المعارض، انما اتينا بهؤلاء الاطفال ليقوموا بالرسم ميدانيا وأمام الجماهير وهذه فعالية تعتبر الاولى من نوعها بالنسبة للمهرجانات الاربعة الماضية.

● في هذا المهرجان يبدو التعاون واضح فعلا بين الجمهور العام والاطفال .. ماذا عن ذلك ؟

● نلاحظ أن هذا المهرجان قد اكتسب عملا تنظيميا متكاملا نتيجة خبرة رفاقنا السابقة، فكان لفرع طلائع حمص دور اساسي وهام في ابراز هذه الفعاليات واشراك الجماهير مع الاطفال، حيث اصبحت ايام المهرجان عرسا حقيقيا يشترك فيه كل طفل شاب ومواطن، وأرى بصورة عامة ان الفعاليات الجديدة التي ادخلت الى المهرجان والفعاليات بمجملها التي وضعت في هذا المهرجان قد اكسبت المهرجان صورة من النجاح لم نكن نتوقعها أن تكون بهذا الشكل الجيد غير اننا كقيادة قد استفدنا كثيرا من وضع بعض المؤشرات للدراسة بحيث نجعل من المهرجان في العام القادم مهرجانا اكثر فعالية بين الاطفال والمشرفين والجماهير ولكن لا بد لي أن اشير بأن تقويم فعاليات المهرجان من قبل اللجان المختصة المتعددة قد اعطته درجة من النجاح والتطور والتنظيم أكثر بكثير من المهرجانات السابقة، وبمشاركة جميع المختصين منمربين ومشاركة الاعلام والذي كان له دور اساسي وهام في نقل الصورة الحقيقية الى كل مواطن فلم اجد من الاعلام منذ الصباح حتى المساء. الا عملا جادا دون كلل أو ملل في اللقاءات مع الاطفال من جميع المحافظات للتأكد وللتعرف على حياتهم اليومية خلال عام كامل وابعاد هذا المهرجان بالنسبة لهم والتجول في أمكنة المعارض والمعسكرات الجمعية في الحدائق واللقاء مع المواطنين كل هذا نقل بكلمات واضحة جلية صادقة الى كل مواطن في هذا القطر.

● هل يمكن تقييم هذا المهرجان بشكل عام .. ماهي مكتسباته وماذا يجب أن يتجاوزه القائمون عليه في المرات القادمة.

● هذه الاعمال بمجملها اكسبت المهرجان مرتبة عالية من العمل الجاد في منظمة طلائع البعث.

كل ما نتمناه ان نكون دائما متداركين لكل سلبية نقع بها ليكون المستقبل مليئا بالرفاه والسعادة لاطفالنا، لان توجيهات الرفيق الامين العام للحزب رئيس الجمهورية — الدائمة لنا هي ايجاد الفرحة والسعادة لكل اطفالنا في هذا القطر.

ونحن نتأكد يوما بعد يوم بان سعادة اطفالنا تكتمل من خلال تنفيذنا لمقررات مؤتمراتنا القطرية التربوية فشلنا في كافة مجالاتها وكان لمنظمتنا دورها الاساسي والهام في تحويل هذه المقررات الى خطط وبرامج تنفيذية تعمل جاهدة وعلى كافة المستويات القيادية في هذه المنظمة على تنفيذها تنفيذا كاملا.

● هل هناك خطة لدى المنظمة لان تقيم دار نشر لكتاب الطفل ...

● من خطط هذه المنظمة ان تعمل جاهدة الى تحقيق اهدافنا من خلال الوصول الى جميع الوسائل والمستلزمات الخاصة بها وقد فكرت منذ اكثر من عام ان نقيم دارا للنشر خاصة بالاطفال لاننا نفتقر اليها وكنا نتصور ولا زلنا بان دار النشر يجب أن يكون لها جهازها الخاص من المختصين والذين يعملون على نشر كل ما يصدر عن هذه المنظمة خاصة بالنسبة لثقافة الطفل، والطفل العربي بصورة عامة، الا اننا لا زلنا في دراسات نحتاج الى رأي الكثيرين من المختصين لاعداد مثل هذه الدار. لاننا لا نتمنى ان نطلق على انفسنا بقرار بان لدينا دارا للنشر مجرد اننا نطبع ونشكل فعالياتنا في مؤسسات متعددة، ولا استطيع هنا ان اعطي رأيا واضحا وجليا عن الصورة التي تحتاجها المنظمة في تأسيس دار للنشر ان لم تكن هذه الصورة من قبل المختصين في مثل هذا الموضوع، حيث ان قيادة المنظمة قد كلفت فعلا مكتب الثقافة والدراسات فيها بعقد اجتماعات متعددة مع المختصين بغية الوصول الى الصورة الواضحة عند كيفية تأسيس مثل هذه الدار .. هذا ما يؤكد لنا ان المنظمة جادة كل الجدية بايجاد مثل هذه الدار في المستقبل القريب وبمساعدة المختصين والاعلاميين لنصبح من الاعمال الناجحة كثيرها .. من الاعمال التي لاتقدمها قيادة المنظمة الا بعد دراسات مستفيضة. تؤكد نجاحها.

★ من الواضح أن البرامج التلفزيونية والاذاعية الموجهة للاطفال تحتاج الى تنسيق اكثر فيما بينها فليس هناك اي تكامل واضح فما رأيك بهذا ؟

★ نحن نرى بان الاذاعة والتلفزيون هي من أهم المدارس الخلفية في تربية طفلنا فمنها يتلقى الكثير، ولايعرف بالتحديد ماهو البرنامج الذي يعطى الصغار او الكبار نظرا للتداخل بين البرامج بعضها البعض ربما لعدم وجود المختصين في تربية الطفل والذين يجب أن يهتموا كل الاهتمام ببرامج الاطفال اكثر من غيرها .. اقول هذا نتيجة لما المسه ونعانيه في المنظمة، فنسجيل فترة خاصة بالاطفال في البرنامج التلفزيوني تكلف الطفل ان يجلس سبعة ساعات في القاعة ليسجل ولمدة خمس دقائق، ونعاني عدم الاهتمام والرعاية المتكاملة في البرامج. نتيجة عدم ربطها كبرامج اطفال اذاعية كانت او تلفزيونية بلجنة خاصة من المربين، لديها دراسات لسيكولوجية الطفل، تعرف مدى مايشوق الطفل ويزيد من معارفها، لذلك اری من مهماتنا الاساسية كمنظمات تربوية وكمؤسسات ثقافية واعلامية ان نشكل لجنة تربوية تشرف الاشراف المباشر على جميع برامج الاطفال الاذاعية والتلفزيونية لنعطي الصورة الواضحة في تربية اطفالنا من خلال المدرسة الخلفية كالاذاعة والتلفزيون.

لاننا نرى بان برامج الاطفال بالنسبة للطلائع هي مدة نصف ساعة في الاسبوع اذاعيا وعلى فترتين كل منهما ١٥ — دقيقة.

وخمس وعشرون دقيقة اسبوعيا في التلفزيون، والبرامج التي تبثها المنظمة شكلت لها لجنة من المربين المختصين حيث لايمكن لمكتب الاعلام في المنظمة ان يبث كلمة واحدة موجهة للطفل دون موافقة هذه اللجنة ولكن ليست برامج الاطفال كلها من اختصاص منظمة الطلائع، فهناك العديد من برامج الاطفال الاذاعية والتلفزيونية وحتى برامج أفلام الكرتون الخاصة بالاطفال والتي يجب أن تكون موجهة ومتوافقة مع نفوسهم لاعلاقة للمنظمة بها، ولذلك قلت بانه يجب ان توجد في هيئة الاذاعة والتلفزيون لجنة تربوية مختصة للاشراف على جميع برامج الاطفال والعمل على التنسيق بينها وتوجيه مايمكن ان يفيد طفلنا بصورة عامة.









● أولياء الطلائعيين يشاركون أولادهم في نشاطاتهم ويشجعونهم

● من تجارب منظمة الطلائع الجديدة تجربة شوارع المعرفة

● لابد من وجود لجنة عليا للاشراف على برامج الاطفال التلفزيونية والاذاعية



لقاء مع الدكتور حافظ الجمالي

حول ندوة الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس

وقفت أمام النصب التذكاري لابن زيدون وولاده، وتمثال ابن حزم. وهطل غيث التاريخ

وقفت امام النصب التذكاري لابن زيدون وولادة بنت المستكفي تحت قبة ذات اعمدة اربع .

وقفت أمام العاشقين اقرأ الاشعار المتبادلة بينهما والتي كتبت بخط عربي جميل ، وفي لحظة حضر الشاعر الوزير وحضرت ولادة ترفل في ثوب جميل ايضا ، تلفت حولي لاشاهد تمثالا لابن حزم في تلك اللحظة مات الزمن الحاضر .. وهطل غيث التاريخ .

وقفت امام العاشقين واستمعت الى اشعارهما بصوتيهما كنت خارج دائرة الزمن الذي انا فيه .. عادت الاندلس المليئة بالزيتون والخيل والبرتقال والعنب والورد و الليل امامي . عروسا ترقص في الحضور الجميل لقصة حب طويلة يقف ابطالها امامي ويقرأون الشعر اجمل ما تكون القراءة .

وقفت امام ابن حزم ، ونظرت اليه ، احسست ايضا انه يبادلني النظرات تحدثت حديثا بحديث .. واستمر غيث التاريخ في الهطول .

واستمر الدكتور حافظ الجمالي يتحدث . حافظ الجمالي العائد حديثا من اسبانيا بعد ان شارك في ندوة حول الحضارة العربية اقيمت هناك واثر هذه الحضارة في الحضارة الغربية ، الندوة هذه ضمت مجموعة ضخمة من المستشرقين الغربيين والمفكرين العرب ودعا اليها الشعب العربي الذي يمثل جبهة الصمود .

في الاندلس تحس انك تقابل اشخاصا تربطك بهم صلة حتى اليوم . اناسا يملكون نفس مواصفاتك ، لهم نفس العادات ونفس التقاليد تقريبا وفي كلماتهم تحس بانسيابية الشعر الصوفية والتأكيد على حروف العلة في اواخر الكلمات غير مألوفة في بقية اللغات الاخرى ما عدا اللغة العربية ، اللغات الاخرى عادة ساكنة الحروف في كل كلماتها : ربما لفظ واحد منهم كلمة ، تشعر للوهلة الاولى انك لم تفهمها ولكن شيئا غامضا يقول لك انها كلمة عربية ولا يطول بك التفكير والمقارنة حتى تكتشف انها عربية فعلا مع بعض التغيير الطفيف .. في اللغة الاسبانية الوف الكلمات العربية ساعطيك مثالا : هل تعرف ما معنى كلمة — مهدة — هكذا كما لفظتها .. قال شيء غامض انها كلمة عربية ، ولم يطل التفكير ، ولم تطل المقارنة ، اكتشفت انها بالفعل كلمة عربية مع بعض التغيير الطفيف قلت : ((مخدة .

وقال الدكتور الجمالي : صحيح . مخدة نفس الصورة التي كانت في ذاكرتي عن الاندلس .. مقاطعا :

● ما هو معنى الكلمة : الاندلس .

● لفظة اندلس جاءت من الكلمة — اندلوزيا — ومن الممكن ان تكون فينيقية الاصل .

تابع الدكتور الجمالي ..

نفس الصورة التي كانت في ذاكرتي عن الاندلس : كان في خاطري صورة منذ زمن طويل وعندما وصلت لم تختلف علي الصورة هل تستطيع . يابني أن تصف لي البيت الدمشقي ؟

● ساحة حولها غرف و في وسطها بركة وتتدلى عرائش الياسمين من شرفات الغرف العلوية ..

● ذلك ما رأيته في قرطبة واشبيليا يابني . طراز البناء العربي ساطع الحضور ، الشرفات ، الحيطان . كل ذلك يجعلك تحس انك لست غريبا وانك قد شاهدت هذه الابنية اكثر من مرة ولو لم تزرها سابقا ، نسيت شيئا

● ما هو ؟

● في البيت الدمشقي ترى بعض اشجار النارنج او الكباد أو الليمون او البرتقال . تلك الاشجار تراها هناك ايضا . في اشبيليا وقرطبة شاهدت الجوامع . المباني . الاعمدة ويحرص الاندلسيون على ترميم هذه المباني بشكل دائم مع المحافظة على طابعها الاصلي . هل سمعت بقصر الزهراء ؟

● سمعت .

● هذا القصر يرمم حاليا بنفس الطريقة التي كان مشيدا فيها . هل سمعت بجامع قرطبة ؟

● اظن ذلك

● جامع قرطبة هذا رمموا من سقوفه خمسة هذا الجامع يابني يقوم على ١٤٠٠ عمود كانت كلها من الخشب هل تعرف ماذا يطلقون على هذا الجامع اليوم ؟

● كلا

● يقولون انه بناء يقوم على غابة من الاعمدة .

تتجه شرقا ..

الريف الاسباني . نلاحظ الحضور في العادات والتقاليد حتى في نوعية الطعام الذي يقدمونه لك . زرت قصر المعتمد بن عباد في اشبيليا وقصر الحمراء في غرناطة . الاثار هذه التي بناها العرب لايوجد لها مثيل حتى في الشرق ولكن ما ان تقع عين الانسان الشرقي عليها حتى يقول :

● هذه انا .. الاثار هذه تعبر عن هويته .

وقفت وتساءلت بيني وبين نفسي : هل يمكن ان يصفنا اي انسان يزور هذه الاثار باننا متخلفون

وقلت : لا

تابع الدكتور الجمالي :

سالت مدير جامعة مدريد هذا السؤال وقال لي بدبلوماسية :

● لاشك انه تطبع في ذهن الانسان صورة جميلة جدا عن الوجود العربي والشخصية العربية ولكنه تابع بنفس الدبلوماسية :

● الا ان ذلك يبقى تاريخا ..

عودة الى الندوة

كانت كل المواضيع تدور حول جوانب معينة من الحضارة العربية في الاندلس اي ما يتصل بالعلم والادب والفن والفلسفة ولكن وفي بعض الاحيان تطرق النقاش الى مواضيع اخرى ولكن ظل الموضوع الرئيسي هو الغالب استمع المشاركون الى حديثين عن ابن خلدون وضم المؤتمر كافة المفكرين الذين تمكنوا من الحضور وذلك من غالبية البلدان العربية .

وقد عقدت الندوة في لحظة معينة

> **كل من يرى تاريخنا وحضارتنا يستحيل أن ينعتنا بالتخلف**

كان الاسبان يحرصون فيها على عدم اثارة الذكريات العربية . وعلى الرغم من كل الترحاب الذي لقيناه في كل مكان وعلى الرغم من الاستقبالات الفخمة التي اقيمت لنا اثناء المؤتمر فقد لاحظت بصورة شخصية انه لم تؤخذ للمؤتمرين صورة تلفزيونية واحدة . وكذلك لم اجد من الاعلاميين الاسبان من يحاول ان يختلط بنا . حتى الصحافة الاسبانية تجاهلت الموضوع ولم ار في اية صحيفة اي مقال عن هذه الندوة . وربما نشر الخبر في زوايا جانبية .

اما بالنسبة للمشاركين في الندوة من الاسبان فقد كان العدد كبيرا . وتحدث منهم في الجلسات التي اقيمت وكان من بينهم شخصيات شهيرة ومن بينهم من يحسن العربية تماما كانوا يعتبرون التواجد العربي في اسبانيا الذي امتد ثمانية قرون انه اسباني ولكن بطريقتهم الخاصة .

وماذا حققت الندوة :

حققت الندوة لقاءات فردية وجمعية مع مفكرين من مختلف الجنسيات وبين المفكرين العرب انفسهم وكانت النقاشات تدور حول المواضيع والاطروحات التي قدمت . واعطت اعضاء المؤتمر صورة جديدة تؤكد على قناعتهم بانهم قادرون على انشاء حضارة زاهية .

وماذا عن الاسبان ؟

انهم يعرفون عن العرب كل شيء وقد ادهشني رئيس جامعة مدريد بانه يقرأ الكثير من المواضيع التي تنشر في وسائل اعلامنا ولم يكن يبدو اننا اتيناهم بجديد على الرغم من البحوث الجيدة والجدية التي قدمت للمؤتمر ونشرت باربع لغات .

الاسبان يتجهون شمالا . فمنذ ان فتح العرب شواطىء المتوسط انقسمت وحدة هذه الشواطىء وانتقلت العاصمة الفرنسية مثلا الى باريس في الشمال وكذلك اسبانيا . مدريد العاصمة مدينة حديثة العهد وتقع في الشمال : ولكن ذلك لايمنع من اقامة علاقات اقتصادية مع العرب اذا كان ذلك الامر مربحا .

وما هو البحث الذي تقدمتم به ؟

● تقدمت ببحث عنوانه :

حرية الفكر والحضارة العربية الاسلامية واثرها في الغرب .. وهذا البحث سوف ينشر قريبا عندنا .

اخيرا . هذا مقطع من بحث بعنوان :

اتجاه حركة السلفيين ومدلولها للكاتب ميكويل كرود هيرماندو من جامعة مدريد المستقلة . التي في الندوة

... والعرب كما يؤكد لنا ارنولد وهونكه وفايس وسواهم كثيرون لم ينقذوا حضارة اليونان القديمة من الزوال فحسب بل نظموها ورتبوها ثم اهدوها الى اوربا . اكثر من ذلك : انهم مؤسسوا الطرق التجريبية في الكيمياء والطبيعة والحساب والجبر وحساب المثلثات وابن خلدون في مقدمته هو ابو علم الاجتماع كذلك فان ابحاث ابن سينا تصلح لكل زمان ومكان . تصلح كنظرة متطورة الى كل احداث الحياة من حيث هي عملية تطور وتلك التي تسعى وراء التجربة الشخصية والبحث العلمي لتفسير الحقائق بالرجوع الى مسبباتها المادية الملموسة اوبالرؤية المباشرة .

مأمون ضويحي

أحمد منصور نموذج المبدع البسيط والمنتج الحقيقي

عامل في شركة حمص للغزل والنسيج ، اعمل في فرقة المسرح العمالي في حمص منذ بدايته تأسيسه شاركت في مهرجان الفنون الشعبية السابع وبالعرس الحمصي القديم ممثلا ومخرجا ، وهذه اللوحة فازت بجائزة المهرجان ، ولي محاولات متواضعة في قصص الاطفال منها — عروسة الزيت والزعتر — ومحاولات في اخراج مسرح الاطفال كحكاية الفتى مهران ، والاميرة جلنار واخيرا الكلمة اليتيمة ، العرض اليتيم الذي قدم للاطفال في المهرجان .

● انت الفت واخرجت الكلمة اليتيمة ، ومن الواضح أن المسرحية تحمل طاقة ابداعية وتربوية كبيرة للطفل ، ولكن ثمة رموز اخلاقية برجوازية احتوت العمل ، فالخاتم الذهبي ، خاتم الزوجية لا يعني الطفل — العامل ، لماذا لم يكن مكان التضحية حذاءه او كتابه أو اي رمز حسي اخر ؟

● الخاتم الذهبي الذي تتحدث عنه كان القصد منه أن الآباء والامهات يضحون في سبيل اولادهم بكل مايملكون وخاتم الذهب كان اخر ممتلكاتهم .

■ الكلمة اليتيمة كان افضل عرض سوري للاطفال من وجهة نظري فانت استخدمت اللعبة المرحة والاغنية الجميلة البسيطة والايقاع الحيوي ، ولكن مسحة الحزن واضحة في العمق ، فهل انسحب تعاملك مع مسرح الكبار على مسرح الطفل ؟

● من تجربتي العام الماضي في مسرحية النبي ديران والنبي شاهدها مايقارب — ١٧ — الف طفل في القطر ، ومن خلال المناقشات التي جرت بيني وبين الاطفال بعد العروض اتضح لي انهم يستوعبون بشكل مدهش ، ونحن كعمال لنا همومنا ومشاكلنا ، وأردت من هذا العمل أن يشعر الطفل بشيء بسيط من المسؤولية وحاولت كما قال احد النقاد ان اختتم العمل بمهرجان وهانت قد شاهدته .

■ احمد منصور عرض عليه عرض عمل مربحة ماليا .. هذا ما اكده زملاؤك ومعارفك والسؤال ، لو انك اتجهت باتجاه العمل المربح ماليا ، هل كنت ستحقق الامتاع والسعادة التي انت عليها الان بين زملائك العمال في التعبير والكفاح ؟

● عرضت علي مجموعة من الاعمال ، عنا في التلفزيون السوري وفي السينما والتلفزيون اللبناني ، واذكر ان مخرج لبناني بعد عرض المثلون يتراشقون الحجارة جاءني ملهفا لكتابة عقد بيننا ، لكنني قلت له بانني عضو في فرقة المسرح العمالي بحمص ، ومديرها ذاك (السابب ، وكان الاستاذ فرحان بلقي النهائي ، والى جانبه كان يقف امين الثقافة والنشر في اتحاد عمال حمص ، قلت له اذهب اليهما وخذ موافقتهما ثم تعال الي ، قال له الاستاذ فرحان ، لن نسمح لك به .. مخرج سوري في التلفزيون تحدث الي في البداية بنوع من التعالي وقال : احمد اريد عنوانك لان لدي مسلسل وانت ستكون فيه البطل . فقلت له ما قلت للاخر ليسمع نفس الاجابة من الاستاذ فرحان . كل هذا لايساوي انني اشعر بالاطمئنان والاستقلال .

● انت لم تتعلم التمثيل في معهد او كلية ، وطاقتك تدلل على ممثل له عمرا مريرا في التمثيل .. اين تعلمت التمثيل :

● تعلمته من الاستاذ فرحان ، وتعلمته من رفاقي العمال ، وتعلمته من الحياة الواسعة .. فكان الاستاذ فرحان دؤوبا وكنت ايضا احمل المتابعة لما هو جديد في المسرح .

● كيف استطعت الربط بين احمد عامل النسيج واحمد البطل المسرحي ؟

● لا شك ان الفنان يقدم عطاء انسانية ، ويضحي في سبيل توصيل ما يريده الى الجمهور الواسع والعامل خلف آلته يحرق ذاته ايضا حتى يخدم المجتمع ويرتقي به ، وانا لا ارى فرقا بين هذا وذاك .

● لننتقل من تجربتك في التمثيل الى تجربتك في الاخراج .

■ في احدى زياراتي لتجمع العمال في المناطق النائية ، كان يحتفل بنا اول مانصل يحتفل بنا الاطفال دوما يقفزون فرحا حولنا يساعدوننا على تنزيل قطع الديكور ، يجلبون لنا الماء لنشرب ، ولكن عندما يبدأ العرض نكتبه ونعرضه عليهم ونعدل النص بما يتلاءم بآرائهم وانتقاداتهم ، ثم نقوم باخراجه على خشبة المسرح ، حتى نعادلها في المستقبل ونتعاون معهم في تاكيد وجود مسرحهم .

● ذاكرتك المسرحية موضع دهشة ما السبب ؟

● لا أعلم ...

● كيف تعامل النقاد مع تجربتكم ؟

● تقبلنا الاراء النقدية منهم ، وشخصيا احببت ان اتعلم وكنت اعتمد مناقشتهم حتى استفيد من ملاحظاتهم واوظفها ونحن لسنا ضد ارائهم ولكننا نتمنى ان يدركوا خصوصية تجربتنا .

● حوارنا كان مع احمد منصور . واحمد منصور واحد من اولئك الذين مزجوا العمل الذهني باليدوي فكان ابداعه عظيما .. وكانت تجربته وتجربة فرقته مرشدا للطريق .

● حوار : نبيل الملحم

قضية الرهائن الاميركيين في طهران

كشفت قضية الرهائن الامريكيين في طهران عن ازمة عميقة في العلاقات بين الولايات المتحدة واوروبا.

ويرى المراقبون الديلوماسيون ان هذه الازمة يمكن ان تسفر عن نتائج تنعكس على القارة العجوز بان تطرح مرة اخرى في بعض الدوائر الامريكية السؤال الخاص بالاحتفاظ في اوروبا بجهاز عسكري قوي .

وتناقش هذه المسالة في لوكسمبورغ هذا الاسبوع في اطار مجلس وزراء خارجية المجموعة الاقتصادية الاوروبية الذين يستحثهم البرلمان الاوروبي على وقف العلاقات الدبلوماسية بين دول المجموعة وايران ان لم يتم الافراج عن الرهائن .

وثمة تناقض بين الحذر الذي ابدته السلطات التنفيذية في كل من الدول التسع حتى الان والاغلبية الكبيرة التي انبثقت مساء الخميس الماضي في المجلس الاوروبي سواء فيما يتعلق بالاجراءات التي يتعين اتخاذها ان لم يتم الافراج عن الرهائن او بشان الحرص على اعادة تاكيد التضامن مع الولايات المتحدة ومساندتها .

وتتميز الازمة بين اوروبا والولايات المتحدة من الجانب الاوروبي بتيارين فكريين احدهما رهن الظروف ووقتي ويعكس قدرا من الحذر لدى الاوروبيين حيال الحكومة الامريكية التي بدا انعقد اسيء فهم هدوئها وتماسكها قبل بضعة اشهر من انتخابات الرئاسة وذلك في اطار قضية الرهائن .

اما التيار الفكري الاخر فيتسم بمزيد من العمق ويكشف عن رغبة الدول التسع على الرغم من الصعوبات الداخلية في التوصل الى تحديدمواقف مشتركة و « التحدث بصوت واحد » بشان القضايا العالمية الكبرى .

وهكذا فان « اعلان لشبونة » الذي اقر خلال الاسبوع الماضي بشان قضية رهائن طهران حتى وان بدا لدى بعض المراقبين لا سيما الامريكيين انه غير ملزم او لايتسم « بقوة » كافية الا انه لم يكن في الامكان تصوره منذعشر سنوات .

ويضاف الى رغبة اوروبا في ابراز وجودها في مواجهة القوة الامريكية او المجموعتين الاشتراكيتين الكبيرتين غموض واضح فيما يتعلق بالمساندة الحقيقية التي ينتظرها الامريكيون من حلفائهم الاوروبيين .

وجدير بالذكر ان كلمة « تضامن » التي تتردد بكثرة منذ بدء الازمة تغطي قرارات ونوايا متباينة تماما وفقا لكل بلد وهو ما تدركه الولايات المتحدة تماما . وليس من اليسير توضيح اسباب نوع الكفالة التي تنتظرها الولايات المتحدة من اوروبا قبل انفاذ عقوبات جديدة ضد ايران . وليست فرنسا التي تقوم الى حد ما بدور كبش الفداء في الازمة الراهنة الدولة الوحيدة في المجموعة الاقتصادية الاوروبية التي تبدي قلقها حيال النتائج التي قد تترتب على مغامرة عسكرية امريكية في الخليج او في ايران نفسها بالنسبة لمستقبل العلاقات بين العالم الصناعي والدول النامية ..

وثمة اكثر من مسؤول اوروبي يبدي شكوكا جادة بشان اثر العقوبات الاقتصادية بل ومخاوف حقيقية من أن تساهم هذه العقوبات في القاء ايران في احضان الاتحاد السوفياتي .

وفي نهاية الامر الذي يرى المراقبون ان ثمة تضامن في هذه المسالة وهو يكمن في الاقتناع الجماعي للاوروبيين بان احتجاز الرهائن يعد فضيحة واعتداء سافرا على حقوق الانسان .

وفيما وراء ذلك يبدأ التردد او ببساطة متناهية « رفض الانصياع » وعندما قال سفير الولايات المتحدة في فرنسا في خطاب القاه مؤخرا « انه لا يتعين على الغربيين بالضرورة أن يتخذوا مبادرات متطابقة بل ان يعملوا في وقت واحد » كان يعرفتماما انه يتعلق بايران كان يتصدى لامر مستحيل .

من مرحلتين فسوف تقترح لندن اليوم في لوكسمبورغ ان تتخذ الدول « التسع » في المرحلة الاولى اجراءات لها طابع سياسي ودبلوماسي ضد ايران مثل تخفيض اعضاء البعثات الدبلوماسية الاوروبية المعتمدين في طهران . وفي الوقت نفسه لا تستبعد الدول « التسع فرض عقوبات اقتصادية اذا لم يطلق الايرانيون سراح الرهائن الاميركيين في وقت محدد .

ويرى المراقبون ان هذه الخطة ستتيح الفرصة للحيلولة دون اعطاء انطباع بان السوق الاوروبية المشتركة تنفذ بصورة عمياء اوامر الرئيس كارتر فضلا عن الاشارة بوضوح الى ان ايران لا يمكنها الاستمرار في انتهاك القانون الدولي باحتجاز رهائن السفارة الامريكية .

وعلم من مصدر مطلع ان الدانمارك ودول البنيلوكس تؤيد الخطة البريطانية وقد تنضم المانيا الغربية الى هذه الخطة بشرط موافقة فرنسا .

وترى بون انه من الافضل ان توافق الدول التسع في لوكسمبورغ على العقوبات الاقتصادية ضد ايران. ولكن باريس ترفض في المرحلة الحالية فرض عقوبات اقتصادية لن يكون لها من وجهة نظرها اية اثار غير زيادة عناد طهران . وقد اشار المراقبون الاوروبيون الى أن جان فرانسوا بونسيه وزير الخارجية الفرنسية لا يستبعد الان قيام السوق الاوروبية المشتركة بفرض عقوبات ضد ايران .

وتنتظر اليابان واليونان واسبانيا معرفة موقف « الدول التسع » وذلك قبل الاشتراك في فرض عقوبات ضد طهران .

« فرانس برس »

غضب كارتر

لاتزال الصحف العالمية تتابع باهتمام الاجراءات التي تتخذها الولايات المتحدة ، يوما بعد يوم ، ضد ايران وتنشر التعليقات على ردود الفعل العالمية تجاه مواقف واشنطن وكانت مجلة الاكسبريس قد نشرت تحليلا لذلك في عددها الاخير بعنوان غضب كارتر ، قالت المجلة :

فشل كارتر في اطلاق سراح الرهائن من طهران ويعيد الى حلفائه الانتباه الى الدعم الاطلسي ثم يتخذ اجراءات جديدة .

ووجه كارتر برقية الى حلفائه وكان مضمونها — ادعموني والا الجأ الى كارثة — وكانت البرقية تتخذ معاني عديدة ويغلب عليها ، مع ذلك ، طابع الاسراع ... ومنذ ١٥ يوما كان كارتر يوجه الى حلفائه الغربيين بواسطة الخطابات او الهاتف الشخصي او المقابلات الصحفية التلفزيونية ويكرر نفس العبارات .

بالحقيقة ، لايعتقد احد سواء كان في واشنطن او في باريس او بون او غيرها بان الاجراءات الاقتصادية ضد ايران ناجحة ، ولو في حال امكانية تطبيق الدول الصناعية لتلك الاجراءات ... غير أن ذلك يعتبر في نظر واشنطن بمثابة اتخاذ اجراء دعم سياسي .

ويرى السياسيون الغربيون ان من الافضل تاخير اتخاذ اجراء عسكري في الخليج العربي ويؤكدون على انالمروجين لمثل ذلك الاجراء سواء في البيتالابيض اوفيمكاتب المخابرات المركزيةالامريكية، يجب عليهم أن يحسبوا حسابا لنتائج الكارثة العالمية وخاصة بالنسبة للغرب

وعلقت مجلة انباء موسكو في عددها الاخير على تهديد الولايات المتحدة وتحت عنوان واشنطن تهدد ايران ، قالت المجلة :

بلغت الاجراءات القمعية ، التي يقوم بها البيت الابيض ضد ايران ، ذروتها فقد قطعت واشنطن علاقاتهاالدبلوماسية مع ايران الثورية وتحاول الان فرض الحصار الاقتصادي عليها .

ووضع الاسطول الامريكي الحربي في الخليج العربي الذي يضم حاملات المقاتلات النافثات والطائرات العمودية والدبابات ، على اهبة الاستعداد ، وكانه سيشن عمليات حربية ضد ايران في الساعات القريبة .

ويبرر الرئيس كارتر هذه التظاهرة المنقطعة النظير لقوة العضلات بحجز الرهائن الامريكيين في ايران . غير ان حقيقة الامر تكمن — كما اكد القادة الايرانيون مرارا — في رفض الولايات المتحدة الصريح الاعتراف بمسؤوليتها الجزئية عن الجرائم المرتكبة في ظل حكم الشاه وفي عدم التخلي عن محاولة التدخل في شؤون هذا البلد الداخلية .

وبدلا من ذلك تحمي واشنطن الشاه المخلوع الذي اباد على حد قول اية الله الخميني وشوه مئاتالالوفمن الايرانيين ونهب ثروات البلاد . وتسلك الولايات المتحدة سلوك دولة استعمارية قديمة ، فتدعي ان ايران تقع في منطقة مصالح الولايات المتحدة الحيوية الهامة ولذلك — يجب الدفاع عنها — .

وان حقيقة المشكلة تتعلق بالثورة الايرانية نفسها ، التي اسقطت حامي مصالح الولاياتالمتحدة المخلص فيالشرق الاوسط ، وجردت الثورة الايرانية الاحتكارات الامريكية من ارباحهاالطائلة من جراء طلبات ايران العسكريةالبالغة نفقتها مليارات الدولارات ومن النفط الايراني الرخيص .

واختتمت المجلة مقالها بما يلي :

يحاول اعداء ايران ارجاع العملية الثورية في البلاد الى الوراء ومن اجل هذا الغرض بالذات تشدد واشنطن ضغطها العسكري والدبلوماسي والاقتصادي على ايران . ولايزال خطر التدخل الامريكي يخيم على الثورة الايرانية وسيادة ايران .

ترجمة واعداد
وليم مسوح





أميركا والتحول إلى السلاح الاقتصادي

لا نبالغ عندما نتحدث عن أزمة في العلاقات بين اوربا والولايات المتحده لكننا نكون مخطئين اذا اعتبرنا ذلك ظاهرة جديدة فالاختلافات جديدة والازمات الدولية احيت تململا كامنا منذ البداية وهذا القلق والتململ ازداد خطورة في السنوات الماضية بسبب التغيرات التي طرأت على الساحة الدولية .

يقوم اساس الحلف الاطلسي عند تاسيسه قبل ثلاثين سنة على ملاحظة وضع فعلي يعتمد على التفوق الاميركي الساحق في عالم انقسم شطرين ويهدف الحلف الاطلسي اساسا الى منع الاتحاد السوفييتي عن الاعتداء المباشر ضداوروبا الغربية والعلاقات داخل هذا الحلف ظلت غير متوازية بصفة ملحوظة لكن اوربا كانت مجبرة على قبول الامر الواقع الذي يفرضه الاميركيون مقابل الحماية التي نقدمها واشنطن مثلما جرى في كوريا واثناء حرب فيتنام وهذه الحرب الاخيرة هيالتي اعطت الحجة القوية للجنرال ديغول ليبتعد عن منظمة الحلف الاطلسي .

لكن ضعف المواقف الاميركية غير خريطة العلاقات داخل الحلف الاطلسي . فعلى الصعيدالاقتصادي نجد النهضة الاوربية تتناقض مع ضعف الدولار وانخفاض الانتاجية داخل الولايات المتحدة مما ادى الى تزايد وزن الاوروبا سياسيا وتنوع مصالحها في عالم صار متعدد الاقطاب اما على الصعيد العسكري فان تزايد القوة العسكرية السوفياتيةصار يردع الولايات المتحدة عن التهديد والتلويح باستعمال السلاح النووي — كما كانت تفعل في الماضي حتى عندما تكون مصالحها مهددة تهديدا مباشرا وقد عوضت واشنطن سياسة المدفع القديمة بالعقوبات الاقتصادية والدبلوماسية . لكن هذا السلاح لا يمكن ان يكون ناجحا اذا لم يكن هنالك تنسيق مع الدول الغربية وخاصة الاطلسية منها . والغريب ان اميركا صارت تحتاج لحلفائها في الوقت الذي صاروا فيه مستغنين عنها ويرون سياستها غير ناجحة .

هكذا نجد ان الدول الغربية بما فيها فرنسا كانت ستتغاضى في بداية ازمة ايران عن عملية عسكرية تنظمها واشنطن وحدها لتحرير الرهائن في طهران لكن هذه العملية لم تقع ويرى حلفاء واشنطن ان العقوبات التي تقترحها واشنطن تفتقر الى النجاعة كما انها تضر بمصالحها وامام الاحترازات الاوروبية وصل الامر بكارتر الى التوجه مباشرة للراي العام الاوروبي يحثه على اقناع حكوماته بفرض العقوبات الاقتصادية ضد ايران ومقاطعة الالعاب الاولمبية كما حمل اوروبا مسؤولية تدخل عسكري اميركي محتمل لكنه من المشكوك فيه ان يكون الاوروبي المتوسط اميركيا اكثر من الاميركي نفسه . واصوات التضامن مع اميركا الصادرة عن لندن وبون يمكن ان تتناقض مع الحجج السياسية القانونية الفرنسية لكنها لا تمنع عدم وجود القرارات الحاسمة التي تطالب بها واشنطن كما انها لا تعطي القضية الاساسية : ان بناء الحلف الاطلسي القائم على مواجهة توترات ما بعد الحرب العالمية الثانية يجد صعوبة في الصمود في وجه توترات الثمانينات .

((لوموند))

تركيا

أميركا تواجه تحدياً جديداً في تركيا

تواجه الولايات المتحدة ، بالاضافة الى مشاكلها في ايران وافغانستان ، تحديا جديدا في تركيا .وان ازدياد موجة العنف والتردي الاقتصادي يشكلان تهديدا لاخر المعاقل الغربية للاقطار المحيطة بالاتحاد السوفياتي . ويقول المراقبون السياسيون أن انهيار تركيا وهي عضو فيالتحالف الغربي ،سيميل ميزان القوى في العالم لصالح موسكو، كما انه سيزيل العائق البري امام السوفيات الى منطقة الشرق الاوسط.

ان ازدياد المخاوف على هذا البلد ادى بالقادة العسكريين الاتراك الى تحذير السياسيين لوضع خلافاتهم جانبا وتوحيد انفسهم في وجه موجة العنف التي ادت الى مقتلما يقارب الـ ٢٥٠٠ شخص فيالسنتين المنصرمتين وقد تضمن التحذير العسكري الفكرة التالية : اذا لم يستطع المدنيون اقرار النظام والامن في البلاد ، فان العسكريين سيتولون ذلك .

ان فقدان اجهزة التنصت الاميركية في ايران قد جعل تركيا منطقة حيوية بالنسبة الى الدفاعات الغربية ضد السوفيات . ولكن العلاقة التركية الاميركية قد سممتها معارضة واشنطن للغزو التركي لقبرص فيعام ١٩٧٤ ولمواصلة احتلال ٤٠ بالمئة من الجزيرة المذكورة .

توصلت مؤخرا تركيا والولايات المتحدة في محاولة منها لتخفيف حدة التوتر ، الى اتفاقية دفاعية مدتها خمس سنوات حيث يسمح ، بموجبها للقوات الاميركية بمواصلة عملياتها في ٢٦ قاعدة تركية ، اربع قواعد منها لجمع المعلومات الالكترونية حول الصواريخ السوفياتية وستحصل تركيا لقاء ذلك على مساعدات عسكرية سنوية بمقدار ٢٥٠ مليون دولار ،وعلى الرغم من تحسن العلاقات الاميركية التركية ، الا ان الضغوط الشعبية لا تزال تمارس على انقرة ، لازالةالنفوذ الاميركي من البلاد .

لقد واجه رئيس وزراء تركيا سليمان ديميريل الارهاب كاهم مشكلة يواجهها اذ ان ٢٠ منطقة من اصل٦٧ منطقة، هي تحت الاحكام العرفية ، اي اناكثر من نصف السكان الذي يبلغ عددهم ٤٤ مليون شخص ، هو تحت الاشراف العسكري . ويكمن الاضطراب في عدة عوامل منها الخلافات السياسية والدينية .

ومع ان اليمين متورط في هذه الاضطرابات ، الا ان رئيس الوزراء ديميريل مقتنع بان اليسار المتطرف هو الذي يشكل خطرا على تركيا .ولذا ، فقد اخمد في منتصف شباط المنصرم اضرابا لعمال النسيج فيازمير بعدما تحدوا الحكومة .

ويغذي التضخم ، الذي ارتفع منذ سنة ، واحدة ١٠٠ بالمئة ، موجة العنف والاضطرابات ، وعلى الرغم من ان مليون تركي يعملون في الاقطار الاوروبية ، الا ان نسبة البطالة في هذا البلد تشكل ٢٠ بالمئة . وترزح تركيا تحت نير الديون الاجنبية التي وصلت الى ١٥ مليار دولار . كما أن الخزانة التركية تشكو من العجز الضخم ، اذ ان ناقلة نفط ضخمة قد رفضت ، في الاونة الاخيرة ، تفريغ حمولتها في احد الموانئ التركية حتى تضمن انها ستقبض ثمن بضاعتها .

ويعاني الاقتصاد التركي من ركود وتقهقر ، ويامل رئيس الوزراء في أن تقوم الاقطار الاوروبية الغربية واليابان بتقديم مساعدة عاجلة ، بقيمة مليار دولار . الى بلاده . ولكن الاقطار المذكورة لن توافق على هذه المبالغ . والجدير بالذكر ان الاقطار الغربية قد قدمت ، فيالعام المنصرم ، الى تركيا مساعدات بقيمة ٩٥٠ مليون دولار .ومع ذلك فان تلك المبالغلم تستطع المحافظة على نظام حكم رئيس وزراء تركيا السابق اجويد الذي تقهقر امام ديميريل وبالنسبة للغرب ، فان مساعداته لتركيا لاتخلو من اخطار جسيمة . اذ أن الرسميين الاتراك غير قادرين على تخفيض موجة العنف التي تسود البلاد بالاضافة الى انهم لم يستطيعوا تدوير عجلة الاقتصاد الى الامام منذ أزمة الطاقة التي اكتسحت العالم في عام ١٩٧٣ .

لقد توقع الاتراك ان لايقوم رئيس وزراء تركيا بالمعجزات عندما تبوأسدة الحكم ، ومع ذلك فقد هز ديميريل البلاد بالاجراءات التي تهدف الى وقف التضخم وتخفيض اعتماد البلاد على الواردات الباهظة التكاليف ، فقد قام برفعقيمة الليرةالتركية بنسبة ٤٨.٠ بالمئة وخفض المساعدات الحكومية الى المشاريع المؤممة ، التي تبلغ قيمتها ٤ مليارات دولار ، وسمح للصناعات بزيادة استيراد المواد الخام للمصانع التركية وذلك بغية تشجيع الصناعات المحلية وعدم الاعتماد كلية على البضائع الاجنبية .

ويامل ديميريل ، من فتح اقتصاد بلاده الكلي على المشاريع الخاصة ، بان يجتذب الاستثمارات الاجنبية . وكذلك الامر ، رفع لنقود الحكومية على بعض اسعار البضائع .وقد ادى هذا الامر اما الى غلاء بعض السلع بحيث لايستطيع المواطن التركي العادي شراءها ، او الى فقدانها من الاسواق وحتى القهوة التركية لا تستطيع كل العائلات شراءها . وترتفع اسعارها عندما توجد فيالسوق السوداء .

ويراهن رئيس وزراء تركيا على أن البلاد ستشهد ، في المستقبل ، رخاء اقتصاديا وذلك بفضل البرامج الاقتصادية التي وضعها لمعالجة المشاكل الاقتصادية التي تواجه تركيا . ولكن اليساريين يقولونأنبرامجه الاقتصادية تهدف الى زيادة اثراء الاغنياء وزيادة المنافع للاجانب على حساب الطبقة العاملة .وهم يراهنون على ان برامج رئيس الوزراء الاقتصادي ستؤدي الى الفوضى ،وهم يتعهدون بالقضاء على تلك البرامج اذا هم وصلوا الى سدة الحكم .

لقد ادت القيود الشديدة ، فيالماضي الى الحد من الاستثمارات الاجنبية في تركيا بحيث وصلت الى ١٢٤ مليون دولار فقط . وللتخلص من هذاالوضع فقد انشأ رئيس الوزراء وكالة لتشجيع الاستثمارات الاجنبية والشركاتالاجنبية لمساعدة تطوير المصادر الطبيعية بباقي ذلك النفط . وفي هذا الصدد ، يقول رئيس وزراء تركيا :اذا وجدنا النفط في بلادنا فاننا سنتخلص من استيراده من الخارج . ولقد حان الوقت لاستغلال مصادرنا بغية تطوير اقتصادنا .ولاشك في أن ارتفاع تكاليف النفط المستورد التي بلغت فيالعام المنصرم٣٫٥ مليارات دولار ، هوالمسؤول عن العجز فيميزان المدفوعات التركي . وتجدر الاشارةالى أن تركيا تنتج سدس استهلاكها النفطي فقط . كما أن المواطنين الاتراكواجهوا شتاء باردا بسبب عدم توفر الوقود.

والسؤال هو : ماهو العمل من اجل انقاذ تركيا من هذا الوضع الاقتصادي الصعب ؟

ان ديميريل يعتقد ، ويشاطره فيهذا الاعتقاد العديد من رجال الاعمال والخبراء الاجانب ، أن تركيا بحاجة في السنوات الخمس القادمة ، الى استثمارات لجنبية تتراوح قيمتها بين ١٠–١٥ مليار دولار . ويامل رئيس الوزراء أن تقوم الاقطار الغنية ، مثل السعودية والكويت ، بالاشتراك مع الدول الغربية الحليفة ، بتقديم تلك المساعدات،ولا شك في أن هذهالاقطار الاسلامية والنفطية ستستجيب لنداءات انقرة في الوقت الذي يزداد فيه التغلغل السوفياتي في تلك المنطقة بالاضافة الى هذا ،فان رئيس وزراء تركيا يسعى الى ادخال بلاده فيالسوق الاوروبية المشتركة .ويعتقد رئيس وزراء تركيا انه كلما ازدادت روابط بلاده باوربا كلما ازدادت عملية جذب المستثمرين الاجانب .

لندن

كيف تنفذ اتفاقيات كامب ديفيد؟

لايمكن النظر الى تلك الموافقة التي انتهى اليها الرئيس الامركي جيمي كارتر مع اسرائيل ومصر ، تحت رعاية الولايات المتحدة ، بفبرورتكليف المفاوضات حول الحكم الذاتيللسكان العربفيالاراضي المحتلة على انهابمثابة نجاح جوهري . فكل ما حصل عليه من الاجتماعات المنفصلة مع الرئيس المصري السادات ورئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن لايعدو ان يكون مجرد التزامات بمواصلة المحادثاتيوميا كمحاولة للتوافق مع التاريخ النهائي وهو ٢٦ مايو — ايار والتوصل الى حل .والحقيقة فان ما يوصف بانه خطوة اجرائية الى الامام لايزيد عن كونه تاكيداً للحقيقة القائلة بعدم توفر النية عند احد الاطراف الثلاثة لرؤية المفاوضات وهي منهارة. ومن الواضح انه لم يتحقق شيء بعد من ذلك اثناء الزيارتين اللتين قام بهما زعيما مصر واسرائيل .

أهمية بالغة

وما من شك في أن استدعاء الرئيس كارتر لكل من بيغن والسادات الى واشنطن في ذروة حملته الانتخابية ينطوي على أهمية بالغة . فاستفتاءات الراي تشير الى أن الشعب الامريكي منهمك بالدرجة الاولى بالتضخم وايران ومصير الرهائن الامريكيين والتوسع السوفياتي . ثم ان معاهدة السلام المصرية — الاسرائيلية التي جرى توقيعها قبل عام من الان هي كل ما يستطيع الرئيس الامريكي أن يشير اليه كنجاح في سياسته الخارجية وذلك على الرغم من تزايد تشكك الناخبين الامريكيين بصحة هذا الادعاء ومهما يكن من أمر فالرئيس كارتر لايستطيع ، لاسباب انتخابية فقط ، المخاطرة بحدوث جمود او حتى ، في ظل اسوأ الظروف ، بانهيار مفاوضات الحكم الذاتي للفلسطينيين .

ولاشك في أن فشل اتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية — الاسرائيلية في ارضاء طموحات الفلسطينيين من شانه تعقيد مهمة الرئيس الامركي في ضمان دعم العالم العربي لجهوده لاطلاق سراح الرهائن واستقطاب الاخرين لمقاومة التوسع العسكري السوفياتي فيافغانستان .



وبالتالي فالسادات وبيغن يوليان اهتماما راسخا بالتوصل الى شكل ما من اشكال الاتفاق حول الاراضي المحتلة . ففي ظل ذلك الانقسام والتصدع الذي لحق بحكومته الائتلافية اثر تدني شعبيتها ، وعلى الاخص بسبب ازدياد حدة التضخم المالي غير المكبوح بعد ،فمن المؤكد ان رئيس الوزراء الاسرائيلي يحتاج الى استقرار اوسع في الشرق الاوسط وقبول اعظم للدولة اليهوديةبين العالمالعربي.وعلى ما يبدو فالرئيس السادات، الذييعتبر اكثر استقرارا في السلطة ، يرغب في أن يرى تلك المعاهدة ، والتي وقعت في ابريل نيسان من العام الماضي ونالت بسبب منمبادرة شجاعة خاصة به ، تقدم الاساس لتسوية شاملة للنزاع العربي — العبرائيلي .

ومع ذلك يبقى الزعيمان مختلفين في الراي حول جوهر قضية الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة. فالسادات يواصل تحديه لمنظمة التحرير الفلسطينية لرفضها الاعتراف والتوافق مع وجود اسرائيل ، ولكنهمع ذلك يريد التوصل الى صيغة للحكم الذاتي توفر في غاية الامر الاطار العام لتقرير مصير الفلسطينيين والقادر على تحقيق سلام دائم فيالمنطقة .

وبرغم موقف وزير الدفاع الاسرائيلي عازرا وايزمن المرن والواقعي ، الا ان حكومة الائتلاف اليميني التي يتزعمها تكتل ليكود لم تظهر حتى الان اية دلالة على حدوث توافق من شانه كسب رؤساء البلديات في الاراضي العربية المحتلة وجر الملك حسين الى المفاوضات .

المستوطنات

ولاشك في ان اسرائيل عملت على تعقيد المشكلة من خلال مواصلتها لسياسة اقامة المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية بطريقة لاعلاقة لها البتة باحتياجات الامن الاسرائيلي . ان اربعين يوما منالمفاوضات لا يمكن أن تحل المشكلة مالم يحدث تغير في عقل الحكومة الاسرائيلية .

((فاينتشال تايمز))

الاطـار الاستـراتيجي لنظام « إم . إكس » الأميركي

ان القوات الاستراتيجية لكل من القوتين العظيمتين هي اساسا تلك القوات التي تتمكن ، بعد الانطلاق من قواعدها داخل احد الاطراف ، من الوصول الى اهدافها داخل اراضي الطرف الاخر . وبمعنى فانها تلك القوا التي تملك قدرة « عابرة للقارات » وتقوم القوات الاستراتيجية الامريكية حاليا — وكذلك السوفياتية على ثلاث انظمة سلاحية : اولا ، الطائرات القاذفة بعيدة المدى . ثانيا الصواريخ البحرية العابرة للقارات ، والتي تطلق من الغواصات النووية . ثالثا ، الصواريخ العابرة للقارات والمنطلقة من قواعدها الارضية والتي تطلق من المرابض الثابتة على اليابسة. وتؤلف هذ هالقواتمايسمى « بالثلاثي » Triad ، وتستكمل كل منها الادوار الموكلة الىالاخرى لتشكل نظاما استراتيجيا متكاملا .

وتقوم النظرية الرئيسية في الاستراتيجية النووية — اي نظرية الردع المتبادل (او « الدمار المتبادل المؤكد » Mutually assured Destruction على عدم اللجوء الى استخدام الاستراتيجية فعلا .اي انه مادامت فاعلية الردع مستمرة ، فان ذلك يضمن الاستقرار في الميزانالاستراتيجي ويمنع قيام الحرب النووية . وهكذا فان العقيدة — القتالية — في الحرب التقليدية — غير النووية — التي تقوم علىايجاد افضل اسلوب لاستعمال القوة ، نجد نقيضها في نظرية الردع المتبادل التي تقوم على ايجاد افضل اسلوب لعدماستعمال القوة .وضمن هذه اللعبة « الوهمية » للحرب النووية ،تتكون القوات الاستراتيجية Conter force

من حيث تهديفها : اولا ، تلك التي تستهدف القوة العسكرية للطرف الاخر — اي قواته الاستراتيجية — وتسمى بالقوات « المضادة للقوة » وثانيا تلك التي تستهدف منشآت العدو الحيوية وتجمعاته السكانية.وتسمى بالقوات « المضادة للنوع » Conter value وبالاضافة فان القوات الاستراتيجية تتألف من قوات « الضربة الاولى » — الهجومية — وقوات « الضربة الثانية » التي تقوم بمهام الهجوم المضاد) بعد تلقي ضربة العدو الاولى وهكذا فمنالمفترض في حال قيامهجوم على اي من الطرفين — ان كانمضاد القوة — او النوع —أن يتم لستيعاب الضربة الاولى والقيام بالهجوم المضاد بقدر كافي من العنف والقوة التدميرية مما يضمن ردع العدو عن الاقدام على توجيه الضربة الاولى اساسا وتحول دون قيام اية قيادة عقلانية بالمبادرة الى الحرب النووية وهذا بدوره يفترض حماية قوات « الضربة الثانية » بشكل يمنحها مناعة شبه مطلقة ضد اية ضربة استباقية مفاجئة . ويتم هذا اما عن



طريق منح القوات الاسراتيجية قدره على التنقل والحركة بحيث يصبح من الصعب استهدافها من قبل العدو وهذا ينطبق بطبيعة الحال على القاذفات البعيدة المدى والغواصات النووية ، أو عن طريق تحصين مرابضها اذا ماكانت ثابتة . بحيث يمكن حمايتها من تاثيرات الانفجارات النووية ، وهذا ماينطبق على الصواريخ العابرة القارات التي تطلق من الارض .

ومنذ اوائلالستينات حتى الماضي القريب ، كان الاعتقاد السائد هوان القوات الاستراتيجية النووية لكلمن الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي تتمتع بالحصانة المانعة الكافية ضد امكانية قيام الطرف الاخر بضربة مفاجئة — مضادة للقوة التي تدمر قواته الاستراتيجية وتتركه اعزلا من السلاح.ومن هناتكرستنظرية الردع المتبادل والتوازن الاستراتيجي بين الجبارين . الا أن العقد الماضي قد شهد تطورات تكنولوجية هامة ادت الى زعزعة الايمان الامريكي بمدى استقرار هذا الميزان وكان من نتيجة هذه التطورات زيادة عدد الرؤوس فيالصواريخ العابرة ، وزيادة الدقة في اجهزة التصويب التي تحملها بالاضافة اليزيادة العدد الاجمالي للصواريخ السوفياتية . وهكذا اصبح من الممكن نظريا ان يقوم السوفيات بضربة — مضادة للقوة — تقضي على نسبة عاليةمن القوات الامريكية الاستراتيجية ، وبالتحديد العنصر الثابت فيها ، اي الصواريخ العابرة للقارات البرية . وتكوننتيجة هذا تخفيض القدرة الامريكية على القيام بهجوم مضاد وبالتالي تقليل فاعلية الردع الامركية ومع أن العقيدة الامريكية نفسها تؤكد على أن كل فئة من — الثلاثي — الاستراتيجي تستطيع القيام بالضربة ثانية » تنزل الاضرار الهائلة بالسوفيات ، فقد كان رأي القيادة الامريكية ، أن تعريض احد أركان — الثلاثي — الى الخطر قد يفسح المجال أمام استغلال السوفيات — لهامش التفوق — لديهم من اجل فرض التنازلات السياسيةوالعسكرية على الولايات المتحدة . وهكذا فقد وضعتدراسات فيمنتصفالسبعينات تستهدف استبدال الصواريخ العابرة البرية الثابتة العاملة، بصواريخبرية جديدة متحركة اطلق عليها اسم « ام . اكس » وباضافة عنصر الحركة الى الصواريخ البرية .اما الغاية الاميركيةمنذلك فهيالحيلولة دون تمكين السوفيات من استهداف كافة فئات — الثلاثي — الامريكي ، مماسيؤديبالتالي ، الى زيادةفعالية الردع الامريكي ،ويؤمن الحماية الكافية لقوات « الضربة الثانية » .

مواصفات ((أم . أكس))

لقد اعطى الرئيس كارتر الضوء الاخضر للبدء في مشروع « ام . اكس الضخم فيالصيف الماضي ، وذلك كجزء من محاولته كسب موافقة الكونغرس على معاهدة « سالت — ٢ » .

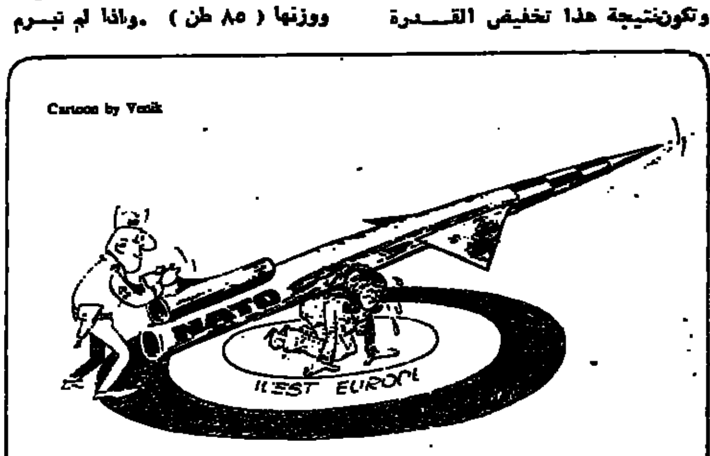
وجاءت مواصفات الصاروخ الاولية لتتطابق مع متطلبات « سالت » فيما يختص بعدد الرؤوس التي تحملها (١٠ رؤوس فيكل صاروخ) ووزنها (٨٥ طن) .واذا لم تبرم معاهدة « سالت » في المستقبل القريب ، فان هذه المواصفات قد تتغير بشكل ملحوظ .

اما مواصفات نظام « ام . اكس» الحالية فهي انه سيتم بناء ٢٠٠ شبكة ضخمة تحت الارض على شكل حلبات للسباق تبلغ مساحة كلمنها عشرات الكيلومترات المربعة وتحوي ... واحدة منها على صاروخ واحد .

وسيتم نقل الصواريخ بواسطة القاطرات المتحركة بين ما مجموعه ٤٦٠٠ ملجا محصنا (اي ٢٣ ملجا لكل حلبة) وسيتم تركيب الصواريخ خارج الحلبات اي فوق الارض ، حتى تستطيع الاقمار الصناعية السوفياتية التاكد وفق بنودمعاهدة سالت منعددالصواريخداخلكلحلبة الا ان انتقالها الدائم بين الملاجىء داخ لالحلبة سيجعل منالمستحيل معرفة التواجد الدقيق للصواريخ فيأية لحظة منالحظات .وهكذا فان نظام « ام . اكس » سيعطي المناعة المطلوبة — نظريا على الاقل لقوات — الضربة الثانية — الامريكية

ويبقى أن مشروع « ام . اكس » هو من اضخم المشاريع الدفاعية التي شهدها العالم حتى اليوم وبالتالي فانه قد يواجه صعوبات كثيرة في تنفيذه . وسيتطلب المشروع قبل ان يستكمل كليا عام١٩٨٦،بناء ١٠ الاف ميل من الطرقات المعبدة ، وما يقرب من الفي كلم من السكك الحديدية ، وسيتم استعمال مالايقل عن ٢٧٠٠ مليون طن من الاسمنت في بناء الحلبات والملاجىء ،

وسيستهلك المشروع كذلك ١٢١ الف مليون غالون منالمياه نظرا لوجود الملاجىء فيالصحراء فيولايتي نيفادا ويوتاه. وقد ازدادتتقديراتتكاليف المشروع من ٣٣ مليار دولار فيالعام الفائت الى ٥٦ مليار دولار حسب اخر تقديرات ديوان المحاسبة التابع للكونغرس .ومما يزيد من الصعوبات التي قد تواجه المشروع هي اناخر التقديرات للبنتاغون انه اذاامتنعت الولايات المتحدة عن ابرام معاهدة « سالت — ٢ » فان عدد الرؤوس النووية التي سيمتلكها السوفيات في أواخر العقد الحالي سوف تزداد بشكل يهدد فعالية النظام بالرغم من جميع الجهودالرامية الى اعطائه المناعة الكافية ضد هجوم سوفييتي مفاجىء مما يعني أن الادارة الامريكية قد تضطر الى اعادة النظر بالموضوع الحالي في المستقبل القريب .



أميركا دمرت نيكاراغوا سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا

يحكم نيكاراغوا الان مجلس يتالف من خمسة اعضاء واكثرهم نفوذا هو دانييل اورتيغا وعمره ٣٣ عاما . وكان احد القادة العسكريين للحركة الساندنستيه التي اطاحت بحكومة سوموزا ونظام حكمه . وغدا اورتيغا الناطق باسم المجلس في الشؤون الخارجية . وكان لمراسل مجلة نيوزيك هذا اللقاء معه حيث تحدث اليه عن قضايا نيكارغوا وعلاقاتها الدولية وخاصة مع الولايات المتحدة .

● ماذا كان رد فعل نيكاراغوا ازاء قرار مجلس شيوخ الولايات المتحدة بتقديم المعونة لها شريطة التزامها بحقوق الانسان ؟

●● نريد ان تعترف الولايات المتحدة بالدمارالسياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي الحقته سياستها ازاء نيكاراغوا ولنا كامل الحق في طلب شجب الولايات المتحدة لهذا الدمار ومع هذا فان الكونغرس يضع عوائق امام قرض بقيمة ٧٥ مليون دولار وتستطيع ان تدرك مدى الكراهية التي يكنها الفرقاء فيالعالم بسبب هذا الموقف ..

● الا ان القرض لم تعترضه عوائق .. مجرد شرط مرتبط به ..

●● نتوقع نفس المعاملة التي قدمت لسوموزا .. قرض بدون شروط .. انه يتوقف على قرض يمكن الموافقة عليه بسهولة خلال ايام .. اما التاخير فهو تعذيب لشعبنا الذي هو باءس الحاجة بينما الكونغرس الاميركي يتقاذف في الموضوع جيئة وذهابا ويقولعلينا ان نتحادث في الموضوع فيما بعد .

● هل انتم راغبون في توفير الشرط الذي يطلبه الكونغرس الاميركي ؟

●● لسنا مرغمين بتقديم اية ضمانة للولايات المتحدة فلم يخولها احد بان تتصرف كحارس لحقوق الانسان في العالم .. انها تنتهك حقوق البشر لشعب بكامله .. وهي ترفض تقديم هذا القرض لقد تحملت الولايات المتحدة سوموزا طيلة عقود وتكفلت بدعم نظامه .. ونحن الملزمون بحماية حقوق شعبنا وقلنا لهم بان حقوقهم ستحترم .. وليس من حق الولايات المتحدة وحكومتها ان تطلب منا هذا الشرط .

● ما هي العلاقات التي تودونها قائمة بين الولايات المتحدة ونيكاراغوا ؟

●● يجب على حكومة الولايات المتحدة ان تتقيد بسياسة ثابتة نقر بالواقع التاريخي الجديد القائم باميركا اللاتينية ولا نقبل ان نعامل كما كنا في السابق .

● ان من احدى اهتمامات الولايات المتحدة الرئيسية بثورتكم هيدور كوبا .. كمهيوثيقة علاقاتكم بكوبا ؟

●● لا يمكن ان تكون اوثق مما هي عليه الان .. لدينا اطباء من كوبا يعملون في نيكاراغوا .. هذا على سبيل المثال ويسعدنا ان نستقبل اطباء اميركيين ايضا شريطة ان يقبلوا العيش مع الفلاحين وبنفس ظروفهم .. بالطبع يكسب الطبيب الامريكي مائة الف دولار سنويا ولا يرغب المجيء الى بلادنا .. غير ان الكوبيين يقبلون مشاركة فلاحينا ماساتهم ولذا فنحن ممتنون لهم .

● ولكن اليس الخبراء والمعدات العسكرية جزء من المعونة الكوبية ؟

●● نحن نطلب معونات عسكرية من اطراف العالم نحن نطلب اسلحة ولكننا نقبلها فقط بشرط عدم اقترانها بشروط معينة .

● كيف تنظرون في نيكاراغوا الى الاستقطاب السياسي والعنف في السلفادور ؟

●● عندما جاء الانقلاب الاول في تشرين اول الى السلطة اعتقدنا ان بمقدوره اجراء اصلاحات تفيد البلاد .. ولكن منذ ان تسلم انقلابيو كانون ثاني السلطة فقد عارضت القوات المسلحة والاولغاركية اصلاحاتهم .. وفقد الشعب ثقته بالطغمة الجديدة .. فهي تعمل بنوايا جيدة ولكن ينقصها الدعم ..

● ولكن هؤلاء قد اعلنوا عن اصلاح زراعي وامموا البنوك والتجارة الخارجية ؟

●● اصدار المراسيم شيء اما تنفيذها فشيء اخر تماما .

● ما هي المشاكل الاقتصادية الرئيسية في نيكاراغوا ؟

●● المشكلةالجذريةهي الانتاج وخاصة في الزراعة علينا اطعام الشعب وأن يغدو بمقدورنا ان نصدر .. ولهذا العام خططنا لزيادة الانتاج بنسبة ٢٢٪ عن السنة الماضية ولكن الانتاج يظل دون مستوى عام ١٩٧٨ . امكانياتنا المادية والمالية محدودة ولكن لدينا الحماس ومعنويات الشعب العالية والا ما وصلتنا المعونة ببطء فذلك يعني المزيد من التضحية من جانب شعبنا ولكننا سنظل قادرين على السير للامام ..

● في ايلول الماضي القيت خطابا امام الامم المتحدة وقلت فيه ان النظام الساندنيستي لن يعترف بقروض اجنبية عقدت مع سوموزا ولن يسدد هذه القروض هل تغير موقف حكومتكم ؟

●● نحن نتعامل حاليا مع ٧٠ بنكا قدمت معونات لنظام سوموزا ونحن نراجع سجلات هذه القروض ووجدنا بعض القروض لا يمكن تسديدها من جانب حكومتنا لانها تنتهك اسس العمل البنكي العالمي ..

● سمعنا تقارير بان برنامج حكومة التعمير القومي كما تدعي حكومتكم قد تعرض لتخريب العناصر ((اليسارية المتطرفة)) فمن هم اولئك وكيف يشكلون مشكلة لديكم ؟

●● انهم استفزازيون شكلوا في السابق جزءا من الثورة وهم في الاوقات الصعبة التي نعانيها خرجوا لتشجيع الاضرابات والمطالبة بزيادات ضخمة في الاجور والقيام باعمال لايستسيغها رجل اعمال او عامل ولكننا تحركنا ضدهم .

● ماهو دور القطاع الخاص في خططكم الاقتصادية ؟

●● اذا ماعمل بوحي من الضمير ولم يجمع فوائد بصورة منفلته وقبل فوائد اقل مما كان يجنيه ايام حكم سوموزا وقام بواجبه الاجتماعي من خلال دفع الضرائب فان القطاع الخاص يغدو جزءا من ثورتنا .

● لديكم مايقارب الـ ٧٥٠٠ موظف عملوا في نظام سوموزا وهم معتقلون انتظارا للمحاكمة فماذا سيحدث لهؤلاء الناس ؟

●● لدينا اثباتات على جرائمهم .. وهناك الكثيرون ممن يطالبون باطلاق النار عليهم في غير ابطاء .. سوف نقتص من ((السوموزيين)) باسم الشعب » ولكن بعقوبات يصل اقصاها لثلاثين عاما .. ولن ننفذ باحد حكم الاعلام .

عن ((نيوزويك))



لقطـــات

قنبلة نيوترونية اسرائيلية ـ جنوب افريقيـة

تملك اجهزة الاستعلامات في الغرب معلومات تؤكد ان اسرائيل تجري في جنوب افريقيا تجارب لانتاج قنبلة نيوترون .

وتؤكد المعلومات ايضا ان اسرائيل وافريقيا الجنوبية اجريتا التجارب في جبل راس الرجاء الصالح في ايلول من العام الماضي .

معارضة ماليـة

● كشف ان التحول في موقف صحيفة ـ نيويورك بوست ـ من معارضة الرئيس كارتر الى تاييده ، مرده الى حصول ناشرها على قرض بفائدة متدنية من بنك الصادرات والواردات لشركة خطوط استرالية يملكها الناشر .

الحرب مع ايـران

● من جملة المقترحات التي عرضت على الرئيس كارتر قبل ان يتخذ قراره بقطع العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع ايران ، الاعلان بان الولايات المتحدة في حالة حرب مع ايران .

اتفاق تركي أميركي

● الاتفاق الاخير الذي عقدته واشنطن مع انقرة يقضي باعادة قاعدتين للسلطات التركية وهما قاعدة بدلباسي قرب انقره وقاعدة كاركابورن على شاطىء بحر مرمرة .

ـ لويدز ـ عربيـة

وقعت ١٧ شركة تامين عربية تمثل ست دول خليجية اتفاقا فيما بينها يقضي بانشاء ـ لويدز عربية ـ لاعادة التامين ضد اخطار الحرب . وقد جرى توقيع الاتفاق خلال مؤتمر عقده ممثلون عن هذه الشركات في ابو ظبي .

اما الدول الممثلة فهي : العراق ، السعودية ، البحرين ، قطر ، الامارات العربية المتحدة وعمان .

وقد اكد رئيس المؤتمر الدكتور مصطفى رجب رئيس مجلس ادارة الشركة العراقية للتامين في كلمته الافتتاحية ان معدلات التامين ضد اخطار الحرب بلغت ٢ر٠ سنت لكل ١٠٠ دولار ، اي ما يوازي ، عشرة اضعاف معدلاته عام ١٩٧٩ . وقد حمل رجب مسؤولية هذا الارتفاع مجموعة ـ لويدز ـ البريطانية التي اعتبرت الخليج من ـ المناطق الحارة ـ .

لندن اغلى عاصمة وبكين هي الارخص

في احصاء قامت به صحيفة ـ الفاينشال تايمز ـ البريطانية تبين ان اغلى عاصمة في العالم هي لندن وارخص عاصمة هي بكين .

واحتلال لندن المرتبة الاولى ، بعدما كانت تحتل المرتبة ٣٨ قبل اربع سنوات ، مرده الى نسبة التضخم المالية التي شهدتها بريطانيا في السنوات الماضية ولا سيما الى ارتفاع اسعار الفنادق.

حرب التلفزيونات بين اليابان ودول السـوق

تستعد دول السوق الاوروبية المشتركة لاجراء مفاوضات مع اليابان من اجل تحديد صادراتها من اجهزة التلفزيون الى تلك الدول لفترة تراوح بين ٥ ـ ٧ ـ سنوات ، وهي الفترة المطلوبة لاعادة النظر في الهيكليات الصناعية في دول السوق .

وتدرس الحكومة اليابانية حاليا هذه الفكرة ، الا انه من غير المعقول ان تقبل طوكيو بهذا ـ الحظر ـ دون مقابل

الاوربيون والبطالـة

بطلب من احدى لجان العمل في السوق الاوروبية المشتركة اجري استفتاء اوروبي اشترك فيه ٩ الاف شخص تبين من خلاله ان ١٣ بالمئة عاشوا تجربة البطالة شخصيا ، وان ٣٦ بالمئة عرفوا البطالة في محيطهم العائلي . وهذا يعني ان اوروبيا واحدا من كل اثنين عاش ، في الفترة الواقعة بين ١٩٧٥ و ١٩٧٨ ، تجربة البطالة او البحث عن العمل بصورة مباشرة او غير مباشرة .

وهذه الظاهرة تصيب ثلثي السكان الذين تراوح اعمارهم بين ٢٠ و ٣٠ سنة ، ونصف السكان البالغين الذين تجاوز اعمارهم الستين عاما ، في حين انها لا تصيب سوى واحد من كل عشرة من الذين تراوح اعمارهم بين ٢٤ و ٦٠ سنة

التنقيب عن النفط في دبـي

وقع الشيخ راشد بن سعيد المكتوم حاكم دبي ، ونائب رئيس ورئيس مجلس اتحاد الامارات العربية اتفاقا جديدا مع مع الشركة الاميركية ـ اتلنتيك انشفيلد ـ للتنقيب عن النفط على مساحة تبلغ ٧٠٠ الف فدان . ويتوقع ان تبدا الاعمال فور الانتهاء من الدراسات الاولية الجيوفيزيائية .

خسارة ـ كرايزلر ـ ١ر١ مليار دولار

لم تسجل اي شركة اميركية خسارة كالتي سجلتها شركة ـ كرايزلر ـ لعام ١٩٧٩ ، اذ بلغت هذه الخسارة ١ ر ١ مليار دولار ، والرقم مرشح للتكرار خلال العام الجاري .

ويصعب على الاوساط الاقتصادية الاميركية التكهن بكيفية تمكن الشركة من دفع ما يستحق عليها من قروض » ولا بكيفية تمويل خطتها الجديدة لعام ١٩٨٥ (تتطلب ٧ مليارات دولار) .

بئر نفطية جديدة في بحر الشمـال

اكدت شركة ـ ماراتون ـ النفطية الاميركية اكتشافها بئرا جديدا مهمة للنفط والغاز في بحر الشمال ، وفي الجزء التابع لبريطانيا .

وقدر خبراء النفط مخزون هذه البئر بين ٥٠ و ٧٠ مليون طن من البترول ، ومخزون مماثل من الغاز . ووصف هؤلاء الخبراء النفط المكتشف بانه من النوع الممتاز .

قروض من صندوق التنمية الزراعيـة

الصندوق الدولي للتنمية الزراعية منح عددا من الدول قروضا بقيمة ٩٠٠ مليون دولار بينها ٤٠٠ مليون دولار لدول عربية واسلامية .

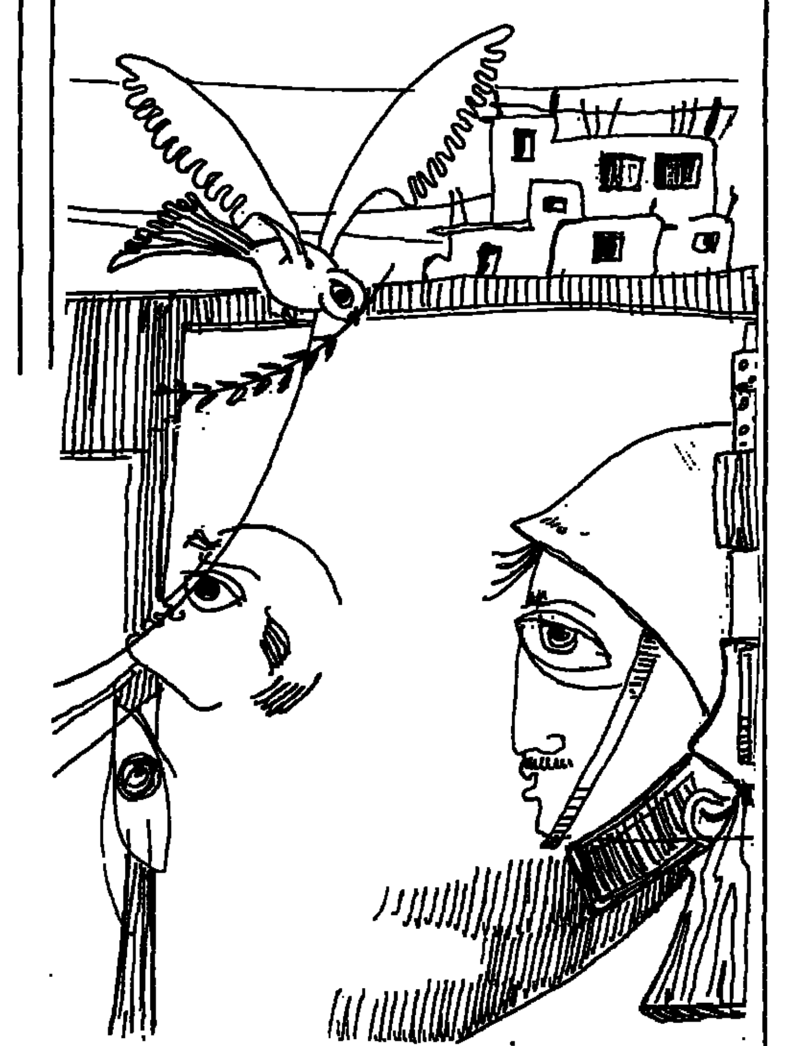
ويقول عبد المحسن السديري رئيس هذا الصندوق ، ان راسماله يبلغ ١٠٦٠ مليون دولار تؤمن ٥٧ بالمئة منه الدول الصناعية والباقي تؤمنه الدول الاعضاء في ـ الاوبك ـ .

لا وعد ولا توبة

أبو محجن الثقفي

خالد أبو خالد

((بيسان .. في الرماد)) .
عندماحط بي طائري .. ـ تلك حيفا ـ
وهذي الجزيرة منفى
يعود الشتاء
يعود من البحر دون صديق
معي من بلادي وجه يفارقني مرتين
اذ غادرتني الرياح الوحيدة .. في شاطيء المتوسط
تبقى المراكب دون قلوع
وتسكن في الماء .. ملح
وجرح
ونصل
وصرخة اطفال يافا ..
وعمان ..
قال لي صوتها ..
ـ كيف لو نلتقي ..؟
ـ لم اغلق جناحين
اني احبك شيء .. وأن نلتقي ..
. . .   .
انني في الطريق المدمر بين العدوين ما شاءت الحرب
والحب
وجهل خلف النوافذ يبدو حزينا
شتاء
يساورني البحر انك بعد النهايات
بعد المدينة
والموت
ـ اهو المساء الكثيف
ومملوءة رئتي بالدخان
وبالقصف
مزروعة بالشظايا سفوح الجنوب
وبنت المخيم
ياخذني الدم أبعد من خيمتي ..
والبلاد التي حشرتني
انني ضيق كالصواعق قبل الوصول الى الصفر
كالشعر
لا ..
واسع كالجراح التي لا تصور
الهث
وابة نحو عينيك تغضي .. ومغلقة
انني واقف بين عيني وبين النبيذ الذي حرموا
والعيون التي ازهرت في الشحوب
واكره ان استدير
اهو البحر
ـ لا
اقلت : لا
قلت : لا ..
والتراب
ويهزأ بي مقعد .. مترف
والمرافيء ميتة بين حلمي .. وبين الزجاج
المسافة تزداد طولا



ارى وجه عاشقة في الحصار
ارى غابة من خيول عرايا
وكنت تناولت معصيتي في النهار
انتفض أيها الفارس الثقفي
انثنوا عن مداخل عمان
اطفالها يذبحون .. وهم غادروها ..
وآن الآوان ـ صرخت
اتهمت بأني ثملت
وفي السجن كان النبيون مثل الزنابق زرق الوجوه
ـ ـ افتقدت رفاق السلاح ـ
صحوت على الجفر
والقبو
ـ يا أيها الفقراء افتحوا كل أعينكم
واعلموا
ان من بينهم يخرج القاتلون
ومن بينهم أخرجونا ...
كلما أو غلت تحت لحمي القيود
انتبهت على ضجة التابعين السكارى
الرصاص
الرصاص
الرصاص
ولا شيء ..
بيروت ملأنة باللصوص
الجواسيس
بيروت للراكعين على بابها
انني خالق قفلها في الصباح الاليم
يعودون حمر العيون عناوين في صحف اليوم
والقدس طفل قتيل
وآخر ينهض في ((كفر شوبا))
ولكنهم في التكايا
وتحت بطون البغايا
ولا شيء يبريء جرح القاتل
او يعلق الطرقات اليك
واني لاشهد
اني لاشهد
ان الدماء .. البطولات تسرق
والخبز يسرق
حتى الرصاص الذي يطلقون سدى في الفراغ .. حرام
وتعلن ارملة تحت صوتي
ـ لنا برهة الصدق عند انفجار النهار على الليل
مري بشال من النار والكلمات
هي الحرب قائمة لم تزل مرة مثلما وطني بين فك الخيانة
والاحتلال
ان ما يقتل المثقفي المصفد بالزيف
والموعظة
انهم احكموا حوله طوقهم
خيروا سيفه بين موت .. وموت
فهبت على صدره خفقة من جريح قديم
فكنت الخيار الذي بين موتين
ينشق درب الى كرمة في اعالي فلسطين
نجد وحيد الى القلب
عمان
والنهر
والطلقة الصائبة
وها انني مقلع تحت بارودتي
والطريق البحار ..
والطريق الجبال
الطريق الصحارى
الطريق السماء
الفضاء
الجياع
المقابر
والشداء الطريق
الدفاتر
انت
ـ السلام على البحر روضه الثقفي
ـ مرحبا
قبلي شفتي
ان فيها كثيرا عن الحب
والصبر
والسفر
السجن
اسمت حسبي ان يلتقي اليابس .. اليابسة
يقراون الذي فوق سيفي ..
وبين العيون ..
الذي كنت خبأته تحت لحمي
النبيذ
الجراح ..
وصوتي ..
واطرح في القيد والحرب قائمة وهي حربي
ويا امراة كابدت زوجها في الحروب
وياامراة مات عنها وخلفها في الجنوب
ويا امراة زوجها الآن ليس يحارب
ياامراة في يديها المفاتيح ..
اني أكابد للحرب
ان تعطني فرسا قمت من ساعتي وقلبت الموازين
ـ الا انها في الخيول التي ما رمتني
ـ صبرا
تبادلني الود ..
بالود
اني اشاركها عشقها للمعادن
والضوء
ها انني كاسر فوقها محبسي
فوداعا
وداعا
هي الحرب مفتوحة العين ماغمضت جوعها للبلاد التي
هادنتها .. البلاد التي حدها البحر
والفقر
والصبر
يا امراة خدرتها المقالات دهرا
فظلت على وجهها نائمة
انني موغل
حارث
زارع في رؤوس العصاة تفاصيل الكروم التي اثمرت
من سفوح الجليل
وحتى جرش

* من المجموعه التي ستصدر عن دار العودة ،
بعنوان عند الرحيل

١٠ قصائد

للشاعر السوفيتي الكبير رسول حمزاتوف

ترجمها عن الروسية الى الشعر العربي :
عبد الرحمن الخميسي

اسافر في الزمان وغربتي عجب
وما بيدي اطفيء من لهيبي
ومصر تعيش في قلبي حرائق
فكم علق لي حبي مشانق
أظل احب وجهك يا بلادي
ولو أصبحت في صدري بنادق

عبد الرحمن الخميسي

— ١ —

ـ اتوق ان أرى وجهك .. أين انت يا سعادتي ؟
ـ انا في القمم التي لم ترق نحوها خطاك بعد
ـ هذا انا فوق الذرى .. فاين انت يا محبوبتي ؟
ـ أنا في الانهر التي ماعمت فيها بعد . !
ـ عبرت الف نهر .. اين انت ؟ اين انت ؟
ـ انا في اغنيات ما نظمت منها اي بيت
ـ فاين انت ؟ انني أهدي اليك ما نظمت !
ـ انا في الامام .. فاجر كي تلحق بي اذا استطعت !

— ٢ —

تجهم قرننا العشرون ، قطب وجهه غضبا
فنحن بنوه عار العصر ، لعنته متى كتبا
فما الدنيا رات من قبل هذا الدم والكذبا
كما شهدته يغمر عصرنا بالخزي منسكبا
واغمض باصريه قرننا العشرون في تعب . !
فنحن بنوه مجد العصر صوت العصر حسب (١)
فما ناهضت الدنيا من الباطل والعطب
كما صدتهما في عصرنا بعزيمة عجب !

— ٣ —

كان فتى من اهل قريتنا
زوجته فاحمة الضفائر
وحين بلغا العشرين من عمريهما
فرقت الحرب التي تفجرت بينهما
تجلس زوج ذاك البطل الذي استشهد في العشرين
امام بيتها ، وراسها شيبه كر السنين
وابن لها يحمل ذات الاسم ينميه (١)
ابن لها اكبر عمرا من ابيه ..!

— ٤ —

انا ابن الجبال ، فلم اك طفلا كسيرا
وكم كنت اصمد للوم والضربات
وكم ذا لوى اذني والدي مستجيرا
لفرط جموحي ومالي من غلطات
وهذا انا قد علا بي عمري ، وهذا زماني
لوى اذني .. ويلويهما بين حين وحين
كما عازف العود يلوي مفاتيحه بالبنان
اذا ما ارتخى وتر ، وعلا منه نشر لحون

— ٥ —

وحتى الذي في الارض قسمته عمر
دقائق خمس لاتزيد ثوانيا
مضى راكضا فيها يزامله المكر
كان قروننا سوف يحيا تواليا
وترقب من بعد جبال صوامتا
ضجيج الورى يعلو عصورا نجواريا
يجمدها حزن كأن حياتها
دقائق خمس لاتزيد مراقيا (٢)

— ٦ —

تباغتني يا زماني بطعني
تعاقبني باحتقار مرير
تدين بيومي اخطاء أمسي
وتنسف وهمي كمالي القصور
ومن كان يدرك ان الحقائق تمسي دخانا ؟
لماذا تعاقبني هازئا بي منتقما ؟
لقد كنت اخطيء بالرغم مني جهارا عيانا
لاني رددت ماقلته كلما كلما .!

— ٧ —

تبكين غيرة علي دون جدوى
توجهين اللوم وتظلمينني
فلو تذكرت النساء : فتنة واخرى
فذاك حين انت تجرحينني !
وصدقيني ـ واذا كنت عليها غضبى ـ
ليس لتلك المراة دور معي مشئوم
فانها تذكرني مودة قربى
لو ان رجلا جرحها الى الصمم !

— ٨ —

كلما شب قتال بين ابناء الجبل
هرعت نحوهمو احدى نساء الحي تلقي
تحت اقدامهمو منديلها ضد القتال
عندها كان سلاح من ايادي القوم يهوي
يا نساء الارض اسرعن الى الغوث جموعا
قبل ان تشهر قارات الدنى اسيافها حقدا نقيما
يا نساء الارض اسرعن والقين المناديل شفيعا
وهي تهمى تحت اقدام الرجالات دموعا

— ٩ —

ويذبل كل ، يملأ الشيب هامته
وتسقط ايام له وليال
ويخسر خلا وافيا وصداقته
وقد ظل يكسبها كصعب المنال
جوادك لو يكبو لجرح يؤوده
وكرر عثرته فما ذاك ريده (١)
فلا تعذلن ولا تبدل بغيره
فاقمن باللوم الطريق تروده

— ١٠ —

ـ ايها الشاعر ..لا تخش اعاديك اللئام
انت خلانك كثر اوفياء وكرام
ـ واذا خانوا مواثيقي بيوم جد حالك
ـ لاتخف .. زوجتك الفضلى ستبقى بجوارك
ـ واذا خانت هي الاخرى ؟ ـ ستبقى لك دوما
اجبل الاجداد شما .. تكتسي في الفجر غيما
ـ واذن ...ما اتقي ؟ ماذا اخاف ؟ ـ النفس فاحذر
ابدا لاتخن النفس .. وذا حسبك .. فاذكر

(١) الحسب : شرف النفس
(١) ينميه : يرفعه .
(٢) المراقي : جمع المرقاة وهي الدرج في السلم .
(١) الريد : الامر الذي تنشاؤه وتمارسه .









عرب في روايات غربية

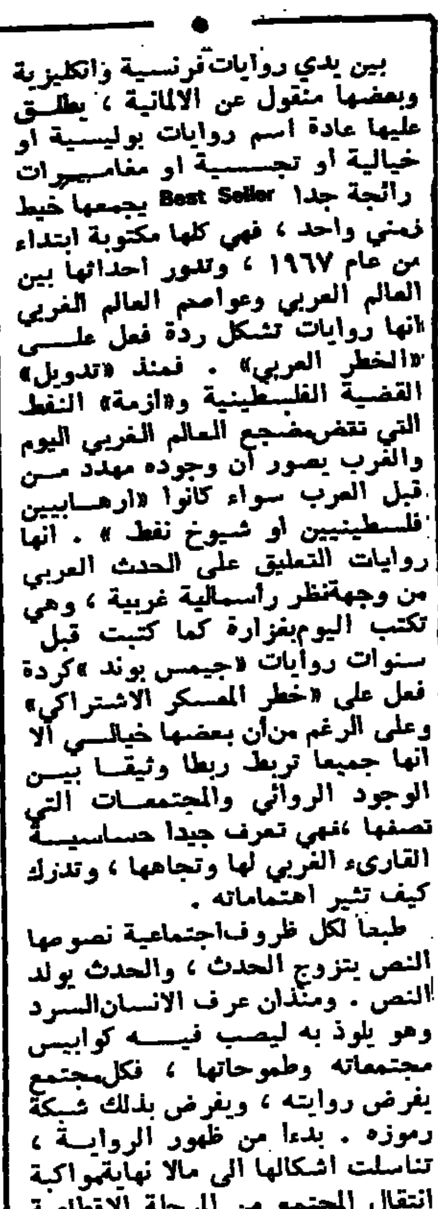
بين يدي روايات فرنسية وانكليزية وبعضها منقول عن الالمانية ، يطلق عليها عادة اسم روايات بوليسية او خيالية او تجسسية او مغامرات رائجة جدا Best Seller يجمعها خيط زمني واحد ، فهي كلها مكتوبة ابتداء من عام ١٩٦٧ ، وتدور احداثها بين العالم العربي وعواصم العالم الغربي انها روايات تشكل ردة فعل على «الخطر العربي» . فمنذ «تدويل» القضية الفلسطينية و«ازمة» النفط التي تقضمضجع العالم الغربي اليوم والغرب يصور ان وجوده مهدد من قبل العرب سواء كانوا «ارهابيين فلسطينيين او شيوخ نفط » . انها روايات التعليق على الحدث العربي من وجهةنظر راسمالية غربية ، وهي تكتب اليوم بغزارة كما كتبت قبل سنوات روايات «جيمس بوند »كردة فعل على «خطر المعسكر الاشتراكي» وعلى الرغم من ان بعضها خيالي الا انها جميعا تربط ربطا وثيقا بين الوجود الروائي والمجتمعات التي تصفها ،فهي تعرف جيدا حساسية القارىء الغربي لها وتجاهها ، وتدرك كيف تثير اهتماماته .

طبعاً لكل ظروف اجتماعية نصوصها النص يتزوج الحدث ، والحدث يولد النص . ومنذ ان عرف الانسان السرد وهو يلوذ به ليصب فيه كوابيس مجتمعاته وطموحاتها ، فكل مجتمع يفرض روايته ، ويفرض بذلك شبكة رموزه . بدءا من ظهور الرواية ، تناسلت اشكالها الى مالا نهاية مواكبة انتقال المجتمع من المرحلة الاقطاعية الى الصناعية فالالية .بذلك اصبحت عالما اجتماعيا مصغرا يعكس العالم الاجتماعي الاكبر .

وازاء تورط الرواية اجتماعيا تحمل الروائي مسؤولية كبيرة . اراد بلزاك ان يكون على مستوى خطر رجل العلم والسياسة واراده هيجل ان يمارس وظيفة اساسية هي تصوير الفرد في وسطه اليومي ومع هذا التورط لم تكن الرواية بريئة . كانت تخدم غرائز جماهيرها وتتفنن في تجميل نفسها لاغراء هذه الجماهير . ولقد اطلق المجتمع الحديث انواعا شتى من الروايات ليشبع حاجة مجتمع معين وطبقة معينة لحياة الية تسعى الى الهرب منها . الوجود الروائي متشابك ابدا مع الوجود الاجتماعي . واذا كان القرن التاسع عشر قد عرف ازدهار الرواية النفسية وولادة الرواية البوليسية ، فاننا لم نشهد عصرا عرف مثل هذا الركام من الانتاج الروائي البوليسي التجسسي الخيالي كعصرنا بالرغم من نشوب الحروب التي شهدها القرن السابق ، وحدوث الانهيارات الاقتصادية . ربما لان السياسة يومها لم تكن بحاجة الى خلق انواع روائية متخصصة بالرد المباشر على هذا التيار او ذاك ، بالرغم من روايات القرن التاسع عشر كانت ايضا غير بريئة سياسيا .

في فترة الحرب الباردة انتج الغرب بطلا شعبيا اطلق عليه اسم «جيمس بوند» وجسد فيه خوفه من المعسكر الاشتراكي ، ومجد عبره تفوق المجتمع الراسمالي ، وفساد المجتمعات المالية ، وحضارة المدن التي شبت بسرعة وسيطرة الجنس وهوس العنف . كان جيمس بوند وريث ارسين لوبين الذي مثل قلبه الصراع بين الديمقراطية والعدالة وبحكم هذا الارتباط الوثيق بين الرواية والمجتمع فاننا سنركز عليه في دراستنا لروايتنا التي تحدثنا عنها . وكما يقول لينهارت «ان السمة التاريخية الاجتماعية لاشكال اللغة واضحة الى درجة لا يمكن لاجتماعيتها ان تغيب عنا . انها ليست جزءا منفصلا من كل يمكن تسميته بتاريخ الاشكال بقدر ماهي جزء من كل يمكن تسميته بتاريخ الايدلوجيات التي تفرزها المجتمعات ، والتي تعكس تناقضات الفرد في التاريخ وتناقضات التاريخ في الفرد ».

ان الروايات التي بين ايدينا هي جزء من تاريخ ايديولوجي ، بل هي بحد ذاتها واقع تاريخي اجتماعي . لذلك ليس من الغريب ان تبدو طبيعة بناء الايديولوجية التي تضفي عليها شرعيتها كما تعطي السلطة شرعيتها . وليس من الغريب كذلك ان تواكب هذه النصوص تغير بنية السوق ، وتتحول الى سلعة تخضع لقانون العرض والطلب وبالتالي لمراحل الانتاج والتوزيع والاستهلاك الراسمالي .ولقد عبر هربرت غانز عن العلاقة الوثيقة للانتاج الثقافي في البلدان الراسمالية مع التجارة بقوله «ان بعض الشخصيات الحكومية الاميركية تحاول توجيه دور النشر لحساب هذا التيار السياسي او ذلك ، وبالتالي فان الموزعين سياسيون ثقافيون ،وان الجمهور ليس الا الناخب الثقافي » . اما ليبوبوفارت فقد كشف عن ارتباط الجريمة السياسية بالجريمة في وسائل الاعلام ، حين ذكر ان لجنة رئاسية قامت ، بعد مقتل كينيدي بتحقيق اثبت فيه ان الفترة التي اغتيل فيها



الاعلام لافلام الاغتيالات السياسية وقصصها . ان الجريمة السياسية في نظر بوغارت نفسه تدفع الى تسويق اكبر لروايات العنف ، او ان روايات العنف هي التي تدفع الى الجريمة السياسية ، وتمنحها شتى التقنيات الخيالية للوصول اليها.

غير اننا نصنف الروايات التي بين ايدينا تصنيفها التقليدي . ولن ندخل في ادبياتها او جماليتها او مواقفها اللغوية لان اي تحليل من هذا النوع سيطمس بعدها الاجتماعي كما سيعتبر تحليلا عبثيا ، لانها روايات هشة ، وتكاد تكون صحافية . فهذه الروايات هي شبه قوالب جاهزة يسكب فيها التصور الغربي للعربي .انها ليست نصوصا تجريبية ، كالرواية الحديثة التي توجه اللغة في عدد من الاتجاهات وتخضعها لولادات مستمرة بل هي نصوص وظائفية «فاذا يمكن تقسيم الانواع الروائية الى نوعين : « التلميحية او النفسية ، والروايات الوظائفية اي الشعبية» ولكن هذه النصوص تصنف ايضا كنصوص الثقافة الجماهيرية . وقد وضع هذه التسمية » علماء اجتماع وسائل الاعلام «حين قسم الثقافة الحديثة الى نوعين : ثقافة تتخصص بها النخبة ، وتخف كلما تعقد المجتمع الصناعي . وثقافة الجماهير لا يقصد بها ثقافة الفقراء ازاء ثقافة النخبة ، بل هي ثقافة المجتمع ككل بما في ذلك ثقافة النخبة .انها ثقافة الفرد المقتلع في المجتمع البرجوازي التقني الصناعي الحديث . وهي الثقافة التي يضيق مضمونها كلما اتسع جمهورها .

من هم كتاب هذه الروايات ؟

انهم وسطاء بين الغرب وبين الشخصيات العربية التي يصفونها. انهم ليسوا وسطاء خياليين يكتبون من وراء مكاتبهم بل وسطاء واقعيون تجولوا و«ساحوا» في المنطقة العربية ، والسياحة هنا تعني التجسس .فمعظم هؤلاء الكتاب مستشارون لهذه الشركة او تلك المؤسسة او الوزارة . وهم غالبا في مراكز فعالة تساعدهم على الحصول على مادة تصورهم الروائية الخام ان« غي سارتو ليه » كاتب رواية «نيويورك ستنفجر» هو مراسل محطة التلفزيون الفرنسية الاولى من لبنان ، و«بول اردمان » كاتب « انهيار ١٩٧٩ » كان مستشارا ماليا لدى الحكومة الاميركية لفترة طويلة ، وقد تجول بحكم عمله في منطقة الخليج ، و«ميخائيل حاييم» كاتب رواية «لو انفجر سد اسوان »مدير قسم الشرق الاوسط في مجلة ميونيخية ، يعرف المنطقة العربية عن ظهر قلب . اما «جيرار دوفيلييه» الذي يغير كل شهر تقريبا رواية عن احوال واخطار الشرق الاوسط ، فيبدو انه يعرف المدن العربية التي يصفها بدقة اكثر مما يعرف شوارع عاصمته باريس .

ومع ان تصور هؤلاء الكتاب للعربي مستمد من علاقتهم مع الطبقة البرجوازية التي استضافتهم فان وصفهم لهذه الطبقة ايضا لم يكن افضل من وصفهم للنموذج العربي الثاني ، اي الفلسطيني. فالبرجوازية اللبنانية والاردنية في رواية «موت في بيروت» و«مذبحة في عمان »ليست باقل شراسة من «جعفر »الفلسطيني في رواية اقتلوا « كيسنجر » .

ولكي نمسك بخيوط هذه الروايات بشكل افضل لابد من عرض سريع لبعضها :

لو انفجر سد اسوان لميخائيل حاييم

هي اهم الروايات التي بين ايدينا ، فقد ترجمت الى عشرات اللغات من الالمانية . تدور احداثها عام ١٩٧٣ بعد الحرب على السيناريو التالي : اسرائيل تهدد مصر بتفجير سد اسوان واغراقها بطوفان جديد اذا استمرت طائراتها تعبر قناة السويس . ولتخويف المصريين ترمي الطائرات الاسرائيلية اعلاما في اماكن قريبة من بحيرة ناصر فتبث الرعب في قلوب الجيش المصري الذي يسرع للتحقيق ، ويستعين بالخبراء السوفيات .

وتدل تقارير الخبراء السوفيات والجيش المصري ان هنالك خللا يهدد بانهيار السد وانه يجب ايجاد حل علمي على مستوى دولي لايقاف اكبر كارثة تاريخية عرفها هذا العصر اذ يمكن في اية لحظة ان يهجم ٢٠٠ مليار متر مكعب من الماء والطمي على المدن المصرية .

بعد ذلك تظهر تيارات مائية في البحيرات الاصطناعية ويسقط عدد كبير من الضحايا في المناطق القريبة من السد . وتهدد اسرائيل مصر اما ان توقعي على معاهدة صلح معنا ، او نغرقك ، علماؤنا التكنولوجيون يملكون حلا لمشكلة السد ، اما اذا رفضت الصلح فاننا سنمحو مدينة الموتى وطيبة والقاهرة والاسكندرية من الوجود بلمح البصر .

ويبدا المنجمون والحاخامات الاسرائيليون بحملة خلاصتها ان الجرح الثاني عشر والاخير لمصر قد تحقق وان النبوءات التوراتية صادقة . وتضطر مصر التي يراسها رجل اسمه «داسات» الى توقيع معاهدة صلح مع رئيس دولة اسرائيل دايان ،وان تستقبل مفتوحة الفراعين اول سفير اسرائيلي في مصر مناحيم بيغن « الرواية مكتوبة عام ١٩٧٢ » .

غير ان الاسرائيليين بعد توقيع السلام يعلنون ان انقاذ السد قد فات اوانه ، وان الكارثة واقعة لاريب . ويخصص الكاتب الفصل الاخير من الرواية لوصف القاهرة وهي تغرق بطوفان هائل

روايات دوفيلييه الفرنسي

و « حارس اسرائيل»و« تموت بعد ان ترى مالطا» «مذبحة في عمان»و«قرب القدس»و«اقتلوا كيسنجر »و «حارس اسرائيل» و«تموت بعد ان ترى مالطا» فتدور جميعا حول البطل «مالكو» الذي يعمل لحساب السي اي اية في البلدان العربية كما يعمل لحساب بعض الانظمة العربية لحمايتها من المقاومة الفلسطينية كما في « مذبحة عمان » و « اقتلوا كيسنجر » .

ويعمل مالكو احيانا في التحقيق عن جريمة قام بها السوفيات ضد احد عملاء السي اي اة كما في «حارس اسرائيل»و«موت في بيروت»او يطالب بالتحقيق في قضية اغتيال موظف تابع للسي اي اية على يد استخبارات احد بلدان الخليج كما في «قرب القدس»او يحقق في نشاط المخابرات الليبية في مالطا وعلاقتها بالمقاومة كما في « تموت بعد ان ترى مالطا »، حيث تلعب ملكة جمال عالمية لبنانية دور جاسوسة للمقاومة ضد السي آي اية وتعمل مع زعيم فلسطيني يتنقل بين بيروت وروما ومالطا ، ويقتل في النهاية ، كما في كل روايات دوفيلييه التي ينتصر فيها مالكو على الشياطين العرب والسوفيات .

واول استنتاج يخرج به القارىء من هذه الروايات هو العنصرية الفجة التي لاتعرف المواربة فمنذ الصفحة الاولى لاتسعى الى وصف او دراسة نفسية للشخصية الروائية.الكتابة هنا ذات هدف وظائفي واحد : وصف العدو يعني تحطيمه معنويا لذلك ترسم الروايات شخصية العربي كاريكاتوريا وبطل افلام كارتون ، وتتفنن في تشويهه جسديا وخلقيا حتى يصير انسانا بشعا جدا غريبا اللامح يثير القرف والاشمئزاز . انه بهلوان مضحك ، ومهرج تشفق عليه .

ويلجا الكتاب الى التكرار كلما استطاعوا حتى يخيل اليك احيانا ان الرواية ليست الا مجموعة اعلانات تجارية تحذيرية من شخصية العربي .ففي «اقتلوا كيسنجر »ص ٥٠ :دعا عبد الزكي مالكو الى الطعام ، واوقفه امام جمل مشوي ،بداخله خروف مشوي بداخله دجاج مشوي ، بداخله حمام مشوي ، وبداخل الحمام بيض مسلوق ، اكتفى مالكو بان تناول بيضة مسلوقة . كان الوقت متاخرا ولم يبق سوى بعض المدعوين الذين ياكلون باصابعهم الجمال المشوية ، اذ لايستطيع اي بدوي ان يقاوم اغراء المادب وفي ص٢٨ من هذه الرواية ايضا : «كانت عيون الشيخ ابوشرجة تلمع سرورا وكبرياء عيون حمراء جاحظة ، لم يكن دم عشرة اجيال من البداوة يسيل عبثا في عروقه» وفي ص١٥٦ :

«كان ابو شرجه مغرب يسيل كتلة من زبده ».

وفي ص١٥ «قطط الامارات »: دعا الامير رئيس الجمهورية (الفرنسية) في غوردان للالتحاق به في المسبح حيث يتوضا . ونزل غي غوردان الى الماء بدون ترددوهو حذر نظرا لشيخوخته ..والقى الامير بثقله على عنق الرئيس ، وقبله بحماسة شديدة على الخدين والعنق .وكانه عاشق يلتقي بحبيبته بعد حرب طويلة وقال :

«فخامة رئيس فرنسا المبجل . اريد ان اشكرك على الماء الذي وضعته في تصرفي . انه اجمل هدية. لم عب الامير جرعة كبيرة من الماء نفخت خديه ، ثم لفظها على صلعة غي غوردان وكانها ماء مطهر .»

وفي ص٦١ من الرواية : «خلال كل زيارته لباريس لا يفارق الامير المغطس . كان يرفض الدعوات الفخمة ، ويطلب تمرا وتينا ولحم حمار مشويا ».

وفي «الموت في بيروت»ص٦٠ :«كانت منى قد كونت لنفسها فلسفة خاصة من هؤلاء الشيوخ المتخلفين والمهووسين بتيهم . يدعونها الى قصورهم البشعة الغارقة بالنفط ثم يجنون فوق جسدها . كانت تعلم انهم يزعمون الايمان بتعاليم نبيهم لكتهاراتهم لاتفه الاسباب يعلنون الجهاد ثم يسكبون الويسكي على جسدها ويلعقونه ».

وتتطور مفردات هذه العنصرية مع تطور الاحداث فجيرار دوفيلييه يتفنن في اشراك شخصيات جديدة باستمرار ففي رواية «تموت بعد ان ترى مالطا » يبدا لاول مرة بوصف شخصيات مستلهمة من الثورة الايرانية . وهكذا تكون الشخصية الرئيسية تحمل اسم اية الله :«كان لا يعرف الابتسامة ابدا كانه اية الله»و«كان شلال من الشعر الاسود ينسدل على خصرها حتى ان اية الله نفسه يفقد عقله ويجن لو رآها » .

ويبقى تطور هذه المفردات عند جيرار دوفيلييه مرتبطا بما يسميه « حرب الكفار » وخاصة في رواية مالطا : «كان مالكو وحيدا في حملته الصليبية وكان يتابع حرب جده ضد الكفار وان تاخر ذلك واختلف الشكل . لم يكن ذلك ليزعج مالكو، فمالطا اذا كانت تتحدث بلغة غريبة وتشبه ارضها ارض شمال افريقيا اكثر مما تشبه السويد فانها في اوروبا على كل حال ». ان مالكو نفسه ينتمي الى «حركة فرسان مالطا »» يريد ان «يحرر »هذه الجزيرة الاستراتيجية : الليبيون والفلسطينيون تحول الرواية الى صراع اوروبي عربي حول هذه الجزيرة الاستراتيجية : الليبيون والفلسطينيون في جبهة والسي اي اية والحضارة الغربية في جبهة . اما الانا ماريا «المالطية احدى شخصيات الرواية فانها تتوسل لمالكو «مثل السي اي اية» بلسان كل مالطي لكي يخلصها من الاستعباد العربي «لااريد ان اترك الجزر تغفيها ولدت .ان هذه الارض لنا ويجب ان لاتعود للعرب . لقد دحرناهم دائما . انها قضيتكم ايضا .خلال الحصار الكبير عام ١٥٦٥ لم يكن فرسان مالطا سوى ٥٤٠ فارسا ومعهم بضعة الاف من المرتزقة ، ومع ذلك فقد وقفوا في وجه ٤٠الف تركي وانتصروا »(ص ١٠٢).

اما كاتب رواية ـ لو انفجر سد اسوان ـ فلا يملك اية عواطف انسانية امام الطوفان الذي يجتاح القاهرة ، بل كان يرى انه من الضروري تخليص البشرية من هذه ـ الملايين الحقيرة ـ : ـ راى دانيو (خبير فرنسي استقدمته السلطات المصرية لفحص سد اسوان) الحارس وابنه في الشارع يحاولان زحزحة السيارة من الوقف . وكان دانيو يراقب تلاعبهما منذ ان وصل الى القاهرة . كان الوالد وابنه يدفعان بالسيارة وهما يتظاهران ان سيارة اخرى ستاتي وان ليس هنالك من مكان . وهكذا يمضيان النهار على هذه الحال تلمع النقود في الهواء ويلتقطها الصبي بيد واحدة . قال دانيو بسره انها مهنة رابحة خاصة مع الاوضاع المعيشية المصرية . هكذا تاكل عائلة باكملها . بزحزحة سيارات الناس شمالا وجنوبا يربحون خروفا وبصلا وورق عنب ،ولكن اذا انهار السدخان ذلك سينتهي ، ولن ارى بعد ذلك على مدخل الفنادق صبيانا من النوبة بعيون تشبه عيون الكلاب .. هذا الرجل الذي يحمل خروفا على دراجته وعليه علامة حمراء .. هذا الرجل سيموت ايضا ، وكذلك البائع عند كوبري التحرير الذي سرق منه المال (ص ٢٣٢/٢٣٣) .

ولا تكتفي هذه الروايات بهذا الرسم العنصري للعربي ولا بالتشفي من قواجعه ، بل تشحن مشاعر القارىء لقبول كل انواع العنف والتعذيب والقتل والانتقام من هذا العربي ، حتى ان كل هذه الروايات تقوم سطرا سطرا وصفحة صفحة على جثث عربية تتساقط ، وعالم يولول ويستغيث وكانك تعيش في جو الانتقام التوراتي نفسه وخاصة في روايات دوفيلييه ورواية (لو انفجر سد اسوان) .

ان هنالك حربا مقدسة ضد العرب ، وثنائية حادة بين الاله الغربي والشيطان العربي . ان مالكو لا يستطيع ان يرتاح في حربه المقدسة هذه ، فطالما ظل هنالك عربي فان العالم في خطر كما في سفر ارميا اصحاح ٤٨ ـ ١٧ : ملعون من يعمل عمل الرب برخاء . وملعون من يمنع سيفه عن الدم . او اصحاح ٤٧ ـ ٦ ، ٥ آه ياسيف الرب حتى متى لا تستريح . انضم الى غمدك واهدأ واسكن . كيف يستريح والرب قد اوصاه واصحاح ٥١/٢٠ ـ ٣٢ انت لي فاس وادوات حرب فاسحق بك الامم واهلك بك الممالك واكسر بك الفرس وراكبه واسحق بك المركبة وراكبها واسحق بك الرجل والمراة واسحق بك الشيخ والفتى واسحق بك الغلام والعذراء .

وفعلا فان دوفيلييه وميخائيل حاييم يقولان انهما استوحيا التوراة في كتاباتهم بل ان الثاني يقول ان كل روايته (لو انفجر سد اسوان) تحقيق لنبؤة توراتية : (راح الاسرائيليون الاتقياء يقولون ان نبوءة اشعيا تحققت في مصر : سيجف ماء البحيرات وسيجف النهر وينشر (ص ٨٨ حتى لم ينس الكاتب ان يجعل ابطاله بتمركزهم يقومون ببعض الذبائح الطقسية احتفالا بتمركزهم في مصر : قال رئيس الشعبة عادل صبري للاسرائيلي من اين جاء هذا الدم ؟ اجاب الاسرائيلي لقد ذبحنا عنزة صغيرة :

ـ ولكنه دم انسان ؟

ـ كلا انها مجرد عنزة .

كان الطفل يبكي على الدرج . دخل الضابط المصري الى الدهليز وقال لزميله ان كل قبضات الابواب في الشارع ملوثة بالدم . اجاب صبري انهم يريدون ان يحرقوا الموتى . لقد شممت الرائحة . اجاب الاسرائيلي : لقد رمينا الجلد والراس فقط داخل النار ، وصار يتمتم : (ستحرقون بالنار كل من يتبقى قبل مجيء الغد) . وامسك صبري بلحية الاسرائيلي وهو يصرخ : هل جننت ؟

بقي الاسرائيلي صامتا منخفض الراس .

كان الطفل ما يزال يبكي على الدرج ، وفي الدهليز كان صبري يسمع صوت اقدام حافية تقترب .

سال الدركي صبري : هل نعلم القيادة ؟

كلا لم انته من التحقيق بعد . ووضع الضابط المصري يده على كتف الاسرائيلي وقال الذن انت قتلت عنزة ؟

اجاب الاسرائيلي وهو يتمتم : (تاخذون عنزا لكرا من بين الخراف والماعز وتذبحونه ، ثم تاخذون قبضة من الزوفاء وتغمسونها بدمه ، وتدهنون بها قبضات الابواب) .

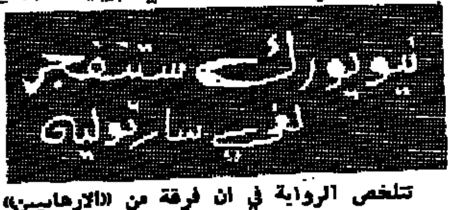
انهال عليه صبري بالصفعات : افتح عينيك واجا بالاسرائيلي وهو يتمتم : (ان الربسياتي وسيعاقب المصريين) ـ ص ٣٠٠/ ٣٠١ ـ.

وفي مقطع اخر من الرواية نفسها نقرا :

في قرية قريبة من الاقصر اختفى طفل في الثالثة وهو ابن معلم . وتم البحث عنه في الحقول وعلى ضفاف قنوات الري لكنها توقفت مع المساء وفي اليوم التالي وجد البوليس عظام طفل مع شعر محترق ، وانتشر الخبر : ان الاسرائيليين الذين يعملون في مؤسسة الابحاث الزراعية التقطوا الطفل وذبحوه ، وجن جنون الفلاحين مما اضطر الحاكم العسكري للاقصر ان يبعث بشرطته لحماية المستشارين العسكريين الاسرائيليين) ـ ١٨٨ ـ .

اما روايات دوفيلييه فان مالكو لايرتاح ابدا من مطاردة ـ الارهابيين ـ او امراء النفط : يكسر عظام الامير الخليجي واحدة بعد اخرى .وخاصة فقرات ظهره ـ . وفي رواية ـ حارس اسرائيل ـ راح كريس جونز وميلتون يرشقان بصوبان كالمجانين على الفلسطيني . فجاة صار الفلسطيني يرتجف كالمجنون . ثم صرخ واسقط بندقيته وتراجع . قفز كريست جونز ، وهو يتابع اطلاق الرصاص ، ولم يتوقف حتى افرغ كل مسدسه . وحين وصل مالكو الى الفلسطيني كان هذا الاخير قد مات وظهره الى الحائط وعيناه مفتوحتان ، والدم ينزف من كل مكان . كان الرصاص قد اصابه في انفه وصدره وبطنه ، وكان الدم يسيل كالنهر ـ .. ـ ثم تجب عاليه . شاهد مالكو وجهها مختنقا بالالم والتعب ثم راى انفجارا احمر طارت الفلسطينية في الفضاء عبر لهب احمر ثم سقطت في غيمة من الغبار في حين كانت مئات الشظايا تسقط على الارض والجدران .

* * *



نيويورك ستنفجر لغي سارتوليه

تتلخص الرواية في ان فرقة من «الارهابيين» بينهم فلسطينيون ويابانيون واميركيون لاتينيون، ومهندس اميركي ،وهم ينتمون جميعا الى منظمة «امل» . يسرقون البلوتونيوم من مركز طاقة اميركي ثم يخطفون السفير الاميركي في باريس ويطلبون من الامم المتحدة ان تعلن تحرير الضفة الغربية ، وان تلتزم بوحدة اراضي هذا الوطن الجديد ، وتتعهد بانسحاب اسرائيل منها خلال فترة قصيرة . ثم تتوجه بالطائرة التي خطفت السفير الامريكي من باريس الى نيويورك وهي تهدد بان هنالك قنبلة نووية موجودة في مكان ما من نيويورك وقد تنفجر المدينة بين لحظة واخرى اذا لم تستجب الامم المتحدة والحكومة الاميركية لمطالبهم.

وبعد جهود موظفي مكتب التحقيق الفيدرالي يلقى القبض على المهندس الاميركي في قلب نيويورك وتعطل القنبلة .

خلال ذلك يقتل الارهابيون وزير الخارجية الاميركية الذي احتجزوه عندما حطوا في مطار كينيدي . وتنتهي الرواية بالقاء القبض على مختطفي الطائرة .

«القرصان» لهارولد روبينز

ملياردير خليجي اسمه سمير يحلم بطفل يرثه . وتشاء الظروف ان تضع زوجته طفلة انثى خلال رحلة عبر الصحراء الى الحج . وفي ذلك الوقت كان هنالك يهودي «بن عزرا »يتسلل مع زوجته الى القدس عبر الصحراء وتشاء الظروف ان تكون زوجة اليهودي حاملا ، وتضع في الوقت نفسه ذكرا على يدي الملياردير الخليجي الجراح .ويقوم الرجلان بمبادلة الطفلين،خاصة وان الام اليهودية تموت خلال الولادة. ويكبر الطفل اليهودي «بيدر» في بيت الملياردير العربي دون ان يعرف اصله ، ثم يتزوج من فتاة لبنانية يطلقها بعد ذلك ليتزوج من فتاة اميركية . ويصبح له دور كبير في ابرام الصفقات الكبرى بين اميركا والبلدان العربية، وتلتحق طفلته «ليلى» بصفوف المقاومة دون علم ابيها ، ثم تنسق مع المقاومة للحصول على اسرار صفقات ابيها . بعدها تقوم بخطف زوجة ابيها الاميركية وابنيها على طائرة متوجهة الى بيروت. وتطالب بفدية ضخمة للافراج عنهم .

هنا يتصل «بيدر» بوالده سمير طالبا المعونة ثم يتصل سمير بين عزرا الوالد الحقيقي لبيدر طالبا منه انقاذ الموقف . وكان بن عزرا قد اصبح ضابطا في الجيش الاسرائيلي . وهكذا يتوجه بن عزرا مع فرقة من جنوده الى حدود بلد عربي قريب من لبنان ، وينقذ الطائرة المختطفة ، ويرد الزوجة وابنيها لبيدر .

«قطط الامارات» لشارل ديباش





يصور كاتب الرواية وهو رئيس جامعة «اكس ان بروفانس »الفرنسية العالم بعد نفاد النفط : الغرب خائف من تدهور حضارته الصناعية ويبحث عن طاقة بديلة عن النفط . وفي احدى امارات الخليج التي يسميها الكاتب بامارة «البروفان» يكتشف احد البدو وهو ينقل هرته على عربة ان جلدها يزيد من سرعة الدولاب . وهكذا يقتلها ويضع جلدها على الدولاب ،فتنطلق العربة بسرعة هائلة . وبالصادفة يرى هذه الحادثة عالم اجتماع فرنسي اسمه روفائيل كان يقوم بدراسة عن البدو ، فيرحل الى فرنسا فورا ليخبر رئيس جمهوريتها بالامر المعجيب . ويسارع رئيس الجمهورية الفرنسية «غي غوردان» الى ابرام عقد مع امارة البروفان لاستيراد جلد القطط بكميات هائلة ، بعد ان يصدر المجلس العلمي الفرنسي دراسة تقول ان جلد قطط امارة البروفان وحدها صالحة لانتاج الطاقة .

هكذا منه للأصل

سميح القاسم في حوار خاص مع «الثورة»

أنا فلسطين وفلسطين أنا ..

خلال زيارته للعاصمة البلغارية في الفترة ٧ – ٩ – نيسان ، التقينا الشاعر الفلسطيني سميح القاسم ، وكان لنا معه هذا الحوار :

دعوة ادونيس للكتابة الجديدة موقف سطحي

قصيدة النثر ليست بديلاً للقصيدة

س ١ – سميح القاسم انت شاعر تحريضي . هل تعتبر هذا تهمة ؟

ج١ – تعبير المباشرة ، الخطابية والتحريضية ، اصبحت بمعايير النقاد البورجوازيين سبة .المباشرة ليست تهمة او نقطة ضعف ، والكثير ممن يدينون المباشرة هم عاجزون عن المباشرة .

ليست القضية قضية شعر تحريضي او غير تحريضي ، انما المسألة هي مسألة اصالة .

ثمة نوع من الارهاب في النقد البورجوازي الصغير ضد الشعر الملتزم . انا لا اكتفي بالتحريض ، فلينين يشبه من يكتفي بالتحريض بقارع الطبول وانا لا اعتبر نفسي قارع طبول .

جماهيرية شعري ليست ناتجة عن الموقف السياسي ، فمعاناتي تنسجم مع حريتي في الابداع والمغامرة ، ايضا مع هموم الجماهير

انا لا اجامل الجماهير – فلدي قصائد تبدو صعبة ، ومع ذلك فجمهوري يحس بما اريد قوله ، هناك معادلة بيني وبين الجمهور .

س ٢ – الشعر العربي الحديث مازال مشروطا بعلاقته المباشرة مع المتلقي وذلك بسبب غياب النقد . فكيف تحاكي جمهورك ؟

ج٢ – عموما هناك تناقض بين الابداع وقدرة الجماهير على تقبله ، هذا التناقض لم يصل بالنسبة لي الى درجة التأزم ، وبالتالي فانا لا اعيش ازمة علاقة بالجمهور .

س٣ – ثمة صراع قائم على الصفحات الثقافية العربية بين الحديث والقديم في الشعر ، فما هو مفهومك للحداثة الشعرية ؟

ج٣ – هناك مؤامرة على اوزان الخليل بن احمد ، مؤامرة على السلف الشعري ، وهذه المؤامرة محكوم عليها بالفشل ، فلكل شعب تقاليده الشعرية وليس هناك من يقدر على سلخه عن تقاليده .

ان مفهومي للنضج الفني يختلف عما هو متداول في النقد العربي ، ليس مقياس النضج الفني الغموض والاغراق في الرموز والاكثار من الصور التي تبلغ درجة السوريالية

هناك من يقارن الاوزان الشعرية بالازياء ، وبالتالي يدعو لتبدلها المستمر واقول بان هذه المقارنة خاطئة .

ان التفاوت الفني يظهر داخل القصيدة الكلاسيكية بنفس الدرجة التي يظهر بها داخل قصيدة التفعيلة ومشروعية الكتابة باي شكل فني لا يلغي امكانية اختيار القصيدة الكلاسيكية ولا يعني قطيعتها .

ان دعوة ادونيس للكتابة الجديدة – موقف سياسي وحضاري سطحي ومجرد تسلية ، هذه الدعوة تتنافى مع جهده الجبار في تجميع مختارات الشعر العربي – . انت لاتستطيع ان تؤسس وانما تضيف وتغير .

بلختصار : لا سلفية ولا هدم كامل للتراث .

لقد قدم جيل الخمسينات – السياب ، البياتي والملائكة ..– جديدا شعريا من حيث الشكل وحافظوا في الوقت ذاته على الصلة بالجماهير ، ان محاولة تجاوز السياب كان فيها الكثير من الافتعال والغرور . وهذا مأكون نوعا من الغربة بين الجمهور والقصيدة ، لان التغيير هو نتيجة تراكمات حضارية واجتماعية . بعض الشعراء عبر عن رغبته في اعادة خلق توازن جديد بين القصيدة والجمهور ، وها هو محمود درويش يقول في قصيدته نشيد الى الاخضر :

« وانا اكتبشعرا ، أي اموت الان .
فلتذهب أصول الشعر وليتضع الخنجر
ولينكشف الرمز : الجماهير هي الطائر
والانظمة الان تسمى قتلة » .

س٤ – وقصيدة النثر ؟

ج٤ – اعتقد انني كنت سباقا في كتابة هذا الشكل الادبي ، كان ذلك منذ عام – ١٩٦٦ – في ديواني – قرآت الموت والياسمين – ومع هذا فلا اعتبر قصيدة النثر بديلا للقصيدة ، انما اضافة لاشكال التعبير الفنية .

س٥ – كيف تتعامل مع التراث ؟

ج٥ – اعتقد ان التراث العربي غني بالقيم الثورية . ليس لدي نظرة صنمية وتكريس كامل للتراث وانما المطلوب هو تجاوز السلبي والاستفادة من القيم الايجابية في التراث ، وتراثنا لا يحظى باهتمام كاف من قبل النقد ولا حتى من قبل الشعر ، فالانظار مشدودة الى الغرب .

س٦ – دور القصيدة مشروط بطبيعة المجتمع المولودة ضمن اطاره . فكيف تحدد وظيفة القصيدة العربية ؟ والى اي حد استطاعت تأدية هذا الدور ؟

ج٦ – لقد وجد الفن لتغيير الواقع . فلو عدنا للماضي نجد ان وظيفة الحداء في – ياحادي العيس ليست فقط التعبير عن حركة العيس وانما لتشجيع هذا الايقاع ، المحافظة عليه وتطويره .

لانطالب الشعر العربي فقط بالتعبير عن القمع بل وتجاوزه .

وللاسف نجد بان اغراق الشعر العربي في الابهام والغموض قد اعاق وظيفته في التغيير ، فلا تكاد نميز احيانا بين قصيدة تتعامل مع المخابرات المركزية الامريكية وبين قصيدة تتعامل مع الجماهير ، ومن هنا تنبع الخطورة .

اعتقد ان القصيدة العربية ، حتى في عصر التكسب قد مارست دورها . فمع وجود شعر التكسب وجد الشعراء الصعاليك وكان شعرهم بمثابة المناطق المحررة ضمن اللوحات الواسعة لشعر التكسب مؤرخو الادب كانوا من المؤرخين المتكسبين ، لذلك ابرزوا شعرا متكسبا وتجاهلوا قصائد تهم الجماهير .

في عصرنا الحديث ، تؤدي القصيدة دورها المشرق ،حيث اصبحت ظاهرة التكسب هي الهامشية .

س٧ – كيف تحصلون على نتاج الثقافة العربية في ظل الاحتلال ؟

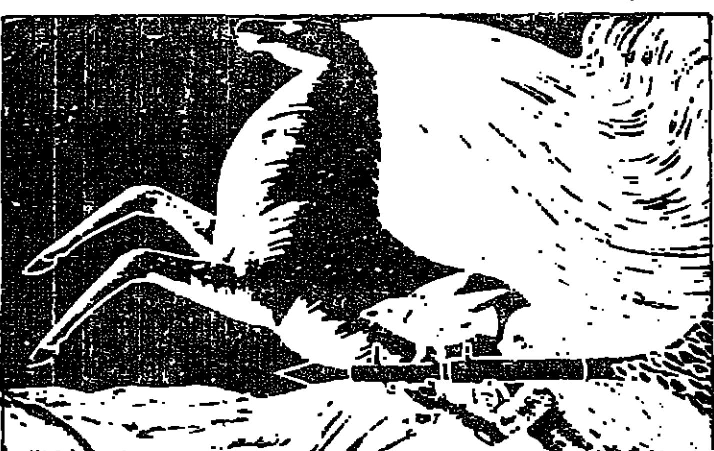
ج٧ – حتى عام – ١٩٦٧ – كان هناك فقر مدقع في نتاج الثقافة العربية ، كان ثمة حصار من قبل الانظمة العربية ، هذا الحصار تجسد في تجاهل تلك الانظمة لوجود عرب في اسرائيل وهذا ماينطبق على عرب لواء الاسكندرون والاهواز .

اما بعد عام – ١٩٦٧ – فقد اغتنت مكتبتنا العربية بنقل الكتب العربية من مكتبات الضفة والقطاع الى قرانا ومدننا لارواء العطش الثقافي الرهيب .

من جهة اخرى هناك صحافة الحزب الشيوعي ومطبوعاته ، اضف الى ذلك الثقافة المبثوثة من اذاعات الدول العربية .

س٨ – شعراء الارض المحتلة في ذهن القارىء العربي خارج حدود فلسطين هم القاسم ، زياد وجبران ماذا عن الجيل الشعري الجديد ؟

ج٨ – هناك موجة من الشعراء الشباب كانوا في بداية تجاربهم يعيشون تحت تاثيرنا ، ولكنهم الان دخلوا في صراع بين شكل القصيدة كما قدمها جيلنا من جهة وموجة التحديث في العالم العربي من جهة اخرى ، وهذا الصراع هو مايزعج سعي هذا الجيل لبلورة خطه الفني ، وحتى يتبلور هذا الخط لابد من فترة زمنية طويلة .



س٩ – ماهي صورة الاعلام العربي لديكم وما هي مؤثراته في نتاجكم ؟

ج٩ – قبل عام – ١٩٦٧ – كنت امر بمرحلة اليقينية وقبول ما اسمعه من الاذاعات العربية كمسلمات .. فحين كان يقول جمال عبد الناصر – سننتصر – ، كانت عيناي تمتلئان بالدموع فارددد – سننتصر ولذلك كان شعري اكثر تفاؤلا .

بعد حرب حزيران – ١٩٦٧ – والتي اسفرت عن هزيمة الانظمة العربية اصبحت شكاكا .. فكان من يقول – سننتصر – افسره سننهزم .. وهكذا حتى عام – ١٩٧٣ حيث اصبحت بعد حرب تشرين اكثر ايمانا بالشك العلمي ، ومن هنا انحسر الصوت الفردي في قصائدي واصبحت اعمق شعريا ، هذا التحرر من المسلمات ساعدني في البحث عن اطر جديدة للتعبير كقصيدة النثر المسرحية بنوعيها الشعري والنثري ، القصة والبحث .

س١٠ – سميح ، الى اي حد انت حر داخل فلسطين ؟

ج١٠ – لانني افهم الحرية طبقا للمفهوم الماركسي ، على انها فهم الضرورة فانا حر دائما ، حتى داخل السجن ، بمعنى حريتي الفكرية والروحية ، ولولا قبولي بهذا الفهم للحرية لكان لي شأن اخر ، ربما كنت الان في مكان اخر ، موقف اخر وبموقف آخر .

يستطيع احدهم ان يقيد حركتي ان يسجنني ، ولكنه لن يسلب حريتي الداخلية .

انا اعاني من القمع ، والر... في قصيدتي ليست فقط من ... افراه وانما من الرقيب العسكري الاسرائيلي .

ان للسجن اثره في اشكالنا ال... ورموزنا .

س١١ – يقول محمود درويش : ((انني مشبع بفلسطين الى درجة تدفعني ال... اللعب خارجها احيانا)) فما الذي يقوله سميح القاسم ؟

ج١١ – ارفض استصدار ... مني على خلفية ما قاله رفيقي ... محمود ، لانه يبدو فيه شيء من المزاودة او المناقصة . اقول ... تواضع وغرور .

انا فلسطين وفلسطين انا ... ليس على طريقة نيرون وانما ... طريقة الحلاج .

س١٢ – يقول البعض بأن مطبعة الحزب الشيوعي .. هي الت... اوصلتكم الى الحزب ...

ج١٢ – لم نصل الى ... وانما وصلنا الى الفكر الش... من خلال معاناتنا ،

ان هناك من المطابع ماهو ... تطوروا وقراء .. فالمطبعة لم ... مصيدة كما يتوهم البعض .

اجرى الحوار

خالد درويش

سرغي ايسنين

غادر القرية ولم يصل المدينة

بقلم الدكتور
زهير بغدادي

سرغي ايسنين شاعر حلق في سماء الادب السوفياتي ، ثم هوى على غير موعد ، اذ مات منتحرا في الثلاثين من عمره ، تاركا خلفه ارثا شعريا لا يموت .

كانت روسيا تصرخ في اعماقه ، وبه ، ومن خلاله فجاء ابداعه ملحمة كاملة ، مترابطة كان بطلها الاول ايسنين نفسه .

الا ان هذه الملحمة الشعرية عاشت وراء من عام ١٩٣٠ – ١٩٥٥ ، اذ ان غالبية رجال – القضبان – ردحا من الزمن وعلى وجه التحديد الادب المتزمتين في مرحلة عبادة الفرد التي عانى منها الادب السوفياتي ، وليس الادب وحده فقط الشيء الكثير ، فقد احاطوا الشاعر وابداعه باطار من الصمت محكم ، وعمت انذاك وفرة من التقديرات الخاطئة في عالم الادب ، وخاصة في شرح مفهوم نهج الواقعية الاشتراكية كمدرسة رائدة للادب السوفياتي الشاب .

وبعد ان انتهت تلك المرحلة الشاذة ،واعيد الاعتبار لمن ظلموا خلالها ، عاد سرغي ايسينين الى الحياة من جديد .. اقصد عاد شعره يصدح بقوة اكثر .. وبفتوة انضر ، فصارت تقام الاحتفالات الرسمية والشعبية كل عام احياء لذكراه ، ويندر ان تصادف الان مواطنا سوفياتيا لا يعشق شعر ايسينين .. ولا ابالغ اذ اقول ان الادب السوفياتي برمته عرف مرحلة يمكن تسميتها بمرحلة الردة الايسينية .

فمن هو ايسينين ؟ وعم كتب ؟ ولماذا انتحر ؟ ولم يحب شعره الناس في بلاده ، بل وعشاق الشعر في العالم باسره ؟

ولد الشاعر سرغي ايسينين بتاريخ ٢١ ايلول ١٨٩٥ في قرية – قسطنطينو – في مقاطعة – ريازان – من عائلة قروية فقيرة . نشأ وتربى في بيت جده وانهى علومه الابتدائية عام ١٩٠٩ ثم ارسل الى مدرسة داخلية حيث كانت تدرس بشكل خاص العلوم الدينية . وكانت دروس الادب في هذه المدرسة موضع اهتمام التلاميذ بسبب الروح الوطنية التي كان يبثها انذاك المعلم – خيتروف – الذي كان معروفا بميوله الديمقراطية .

وخلال سنوات الدراسة تلك بدا سرغي ايسينين اولى تجاربه الشعرية وهو يقول في مذكراته عن تلك الايام : بدات نظم الشعر باكرا وكان عمري تسع سنوات . كنت انظم قصائد دينية – ثم حاولت فيما بعد – بتاثير من رفاقي في المدرسة كبار كلاسيكي الادب الروسي انذاك .. ثم بدأ يعترف به هو فيعود الى سنوات ١٩١١ – ١٩١٢ ففي قصائد تلك الحقبة تظهر بوضوح بصمات كبار كلاسيكي الادب الروسي انذاك .. ثم مبتدأ يخط لنفسه مسارا اخر جديد فكتب عن الطبيعة الروسية وعبر عن حبه للسهول والوديان ، كما نظم في الحب والغزل وكانت هذه مواضيعه المفضلة .

وفي عام ١٩١٢ توجه ايسنين الشاب الى موسكو حيث كان يعمل والده لدى احد كبار التجار . وهنا تبدا مرحلة جديدة في حياته . فقد بدا يتحرر لاول مرة من تاثير الافكار الدينية المتخلفة التي عاش في ظلها فترة طويلة في بيت جده وفي المدرسة الداخلية ، كما بدا هنا بالتفكير في الحياة بشكل فلسفي ، ويضع الاسئلة ، ويبحث عن الاجوبة ويصارع نفسه . وفي موسكو انضم سرغي ايسينين الى حلقة – سوريكوفسكي – للاداب والتي كانت تعتبر احدى مراكز المعسكر الديمقراطي للادب الروسي انذاك . وفي صفوف هذه الحلقة بدا ايسينين يجد الاجوبة على تساؤلاته حول الحياة واهدافها وغير ذلك من القضايا التي كانت تشغل باله وفكره المتقد المتطلع الى البعيد .

تبدأ حياة ايسينين الادبية عمليا عام ١٩١٤ عندما كان اسمه يطبع على صفحات الكثير من المجلات الادبية . وفي حياته الريفية الجديدة تبدأ مرحلة هامة من تطوره الفكري والفني اذ بدأ يميل الى موضوع شيق كرس له القسم الاكبر من تراثه وهو – القرية والمدينة – .

وعندما سافر الى بطرسبرغ – لينينغراد – لاول مرة عام ١٩١٥ كانت روسيا تعيش ادق واخطر مراحل تاريخها الحديث : سنوات الثورة ، والنضال الشعبي ضد القيصرية ، والاعداد لثورة اكتوبر فيما بعد . وهناك تعرف لاول مرة على الشاعر المعروف الكسندر بلوك الذي كان صاحب مدرسة شعرية تتلمذ فيها الكثير من شعراء الادب السوفياتي فيما بعد ومن بينهم سرغي ايسينين نفسه ، وقصيدته الرائعة – روسيا – التي ظهرت في بداية العشرينات دليل على هذا التاثير :

اواه .. يا روسيا
يا حقل التوت
يا زرقة اعماق الانهار
احب بفرح والم
احزانك الراكدة

الا احبك .. واؤمن بك
لا يمكن .. لا استطيع

ظهر الديوان الاول لسرغي ايسينين عام ١٩١٦ وكان يضم قصائد متباينة من حيث الاصالة الشعرية واطلق عليه عنوان – خميس الاموات – كان يعرف ان الثورة قريبة ، ويشعر بالعصر الجديد الذي بدات شعاعات شمسه تبزغ وراء افق روسيا .. لكنه كان مترددا حائرا في اتخاذ موقف واضح عبر الخضم الكبير المتلاطم الامواج للحياة السياسية والاجتماعية داخل بلاده انذاك . وابياته هذه تعبير صادق عن حيرته وقلقه :

انا لا اعلم .. ماذا سيحل بي
ربما لن اوفق في الحياة الجديدة
ومع هذا اريد ان ارى
روسيا الفقيرة .. المعتمة
تنتصب قوية كالفولاذ .

ولم يطل امد هذا التردد ، وهذه الحيرة ، فبعد اندلاع لهيب الثورة انضم الشاعر تحت لوائها وغنى باعلى صوته في قصيدته – قارع طبول السماء :

النجوم تعطر اوراقا
فوق انهار سهولنا
فلتعش الثورة
على الارض وفي السماوات .

سرغي ايسينين اكثر شعراء روسيا المخضرمة رقة وصدقا في غنائه الشجي عن حياة القرية الروسية .. والنظر من خلالها الى حياة بلاده باسرها ولهذا اطلق عليه لقب : الشاعر الريفي .

نعم لقد غنى الثورة منذ البداية ، ولكن غناءه هذا تردد عبر الحان ريفية ، وقناعته بها تمتد عبر طابع قروي ، وهذا ما عقد عليه هضم واستيعاب الكثير مما حدث وطرأ على الحياة الجديدة .

وقد نظم في بداية العشرينات سلسلة من الاشعار الرائعة التي تنضح بروح ماسويةرومانسيه صادقة ، بناءة تلهث باخلاص لحل المسألة وقد قال عنه الكاتب المعروف – غوركي – انه رقم ١ بالنسبة له وهي – القرية والمدينة – ارغن خلقته الطبيعة للشعر وليفتني – احزان السهوب – وكل ما هو حي وحيوي .

كانت حياته الشخصية صاخبة ، قلقة كحياته العامة ، وقد عانى من مرض نفسي عضال وفي عام ١٩٢٥ قرر السفر الى لينغراد للاقامة فيها بشكل دائم بعد ان تزوج صوفيا تولستوي – حفيدة الكاتب المشهور ليون تولستوي – .. ولكن توتر حبله الدائم دفعه لان يغلق باب غرفته في احد الفنادق هناك وان ينتحر بعد قطع شريان يده وبعد ان كتب بالدم السائل منها هذه الابيات :

ليس جديدا ان نموت في هذه الدنيا
كما انه ليس بالجديد ان نعيش فيها .

وقد احدث انتحاره وهذين البيتين ضجة كبرى في الاوساط الادبية مما اثار حفيظة الشاعر ماياكوفسكي الذي هزه نبأ انتحار زميله واثار اسفه قبل كل شيء وقرر محاربة الكلمة بالكلمة والشعر بالشعر فقال ردا على هذين البيتين في قصيدة كتبها بعد انتحاره بعنوان – الى ايسينين – :

ان ارضنا قليلة التجهيز بالمسرات
علينا ان
ننتزع المسرات
من الايام القادمة
ان نموت
في هذه الحياة
ليس صعبا
ولكن من الصعب
ان نصنع الحياة

والعجيب في الامر ان صاحب هذه القصيدة نفسه – ماياكوفسكي – قد انتهى منتحرا بعد سنوات من ذلك . وكان – غوركي – اول من اشار الى الاسباب الحقيقية لانتحار ايسينين .. ف... رسالته الى صديقه الكاتب – رومان رولان – ب... هذه الحادثة يقول : هذه ماساة شاب ريفي رومانسي وجداني .. عاشق السهول والغابا... وسماء الريف وحيواناته وازهاره .. جاء الى المدينة ليتحدث عن حبه لحياة الريف الهادئة الساكنة وعن جمال الطبيعة الاصيل فيها .. وبه يكون – غوركي – قد وضع حادثة انتحار الشاعر ، التي اثارت الكثير من اللغط الادبي في قالبها الدرامي الحقيقي الذي تبرز فيه اكثر من اي شيء اخر عقد التناقض التاريخي والحتمية بين – القرية – وبين – المدينة – التي ... شوب ابداع ايسينين كله .

ان ماساة ايسينين هي ماساة انسان وجد نفسه فوق جسر يصل بين عهدين وعصرين متباينين كليا .. ترك قدما في الاول وداس بالاخرى في الثاني . وقد عبر عن ذلك بشكل رائع – الكسي تولستوي – حين قال :

ترك ايسينين – القرية – ولكنه لم يصل الى – المدينة – .

وبالرغم من هذا نستطيع القول ان سرغي ايسينين من افضل شعراء روسيا السوفياتية الذين الهبوا في القلوب حب الوطن والانسان و... ابداعه قمة من قمم الشعر الروسي السوفياتي وفخرا تليدا له ، فقصائده وملاحمه الشعرية لا تزال تحتفظ بعطرها ونضارتها حتى يومنا هذا مثل ملحمته عن لينين و – انا سنيجينا – – روسيا السوفياتية – و – الانسان الاسود – و – انشودة المسيرة العظمى – وغيرها ..وغيرها والتي وصلت به الى قمة نضوجه الايديولوجي والفني وتعلقه بالوطن .

الاعلام الجماهيري



يوزع مهامه بين التصدي للتخلف وبين مجابهة وكالات الانباء الاحتكارية

● اكثر دول اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية كانت مستعمرة ان لم تكن كلها . وقد ناضلت شعوب هذه القارات ضد الوجود الاستعماري وتخلصت منه بشكل أو باخر ، لكن المستعمر يسعى كما هو معروف لان يبقى ويــ بعد رحيله العسكــر بشكله الحديث ، وقد ورثت الدول في القارات المذكورة بعد طرد المستعمر تركة مثقلة من التخلف الاقتصادي والاجتماعي والسياسي .. والاعلامي وهو موضوع حديثنا .

ورثت هذه الدول انظمة اعلامية ضعيفة ممسوخة غير قادرة على التعبير عن ارادة التغيير والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية الاجتماعية والثقافية وغيرها .

وتخلف الانظمة الاعلامية هي قصور وسائل الاعلام – شبكة الارسال وشبكة الاستقبال – بعضها او كلها عن القيام بدورها بسبب قدمها او ندرتها او قصور الطرقات وانعدامها وكذلك سوء انتشار وتوزع شبكة الاستقبال الاعلامية اضافة الى نوعية المواد الاعلامية المرسلة الى الجماهير – المذاعة – المكتوبة – المصورة .

ومدى قدرة الجماهير المستقبلة على الاستيعاب حيث ان الجماهير في الدول الاقل تقدما اقل تجانسا واكثر تنوعا بالثقافات مما يلقي مهام اكبر على عاتق انظمة الاعلام كما ان تركيز انظمة الاعلام في المدن الكبيرة واهمال الارياف .

ويقال عن الدول النامية (انه لامر مشهود ان تجد وسائل الاعلام تتلاشى على حدود المدن) وكذلك فان نسبة القراءة والكتابة تتناقص عند حدود المدن اي اثر الامية ويختلف ذلك من قطر الى قطر ضمن هذه القارات الثلاث وان كان متقاربا الى حد ما فيه سمات التخلف الواضحة بالرغم من بذل الجهود ورصد المال والتخطيط لاجراء التغيير ، اما الاختلاف الشديد فهو بين مستوى انظمة الاعلام في القارات المذكورة وبين مثيلاتها في الدول المتقدمة التي حققت الثورة الصناعية وحتى تستطيع الدول النامية تحقيق تنمية اعلامية لابد من تحديد نقطة البداية للسير في هذه المهمة الصعبة فكما يوجد نظامان اجتماعيان (نظام المدن ذات الحياة العصرية ونظام القرى التقليدية) ونظامان اقتصاديان (التصنيع والتبادل بالنقود في المدن والزراعة القصيرة في الارياف البعيدة) يقوم ايضا نظامان للاعلام نظام اعلام المدن او الطليعة ونظام الاعلام الريفي الجماهيري) ففي اجهزة التلفزيون منتشرة ، وفي الارياف يتقدم نظام الاعلام الحديث ببطء .

وقد اهتمت اليونسكو في هذا الامر واقترحت مقياسا لقياس كفاية او عدم كفاية وسائل الاعلام في الاقطار النامية تقول المنظمة : يجب على كل قطر نام ان يسعى كهدف مباشر الى تزويد كل ١٠٠ شخص من سكانه بعشر نسخ من الصحف اليومية . وبخمسة اجهزة راديو لاقطة وبمقعدين في السينما – وبجهازي تلفزيون وقالت اليونسكو في تقرير رفعته الى الامم المتحدة بتاريخ – اوائل الستينات – ان حوالي ١٠٠ دولة واقليم في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية لاتملك هذا – الحد الادنى – من وسائل الاعلام علما بان من مجموع سكان هذه الاقطار يشكل نسبة ٦٦٪ من مجموع سكان الارض .

حقيقة أخرى تلفت الانتباه هي ان حوالي ٤٠ دولة ذات سيادة في المناطق المتخلفة ليس لديها وكالات انباء وطنية ولا بد لها من الاعتماد في انبائها المحلية على الوكالات العالمية الكبرى الاحتكارية والجدول التالي يبين اعداد نسخ الصحف اليومية واجهزة الراديو اللاقطة ومقاعد السينما واجهزة التلفزيون اللاقطة لكل مئة شخص في مناطق العالم عام ١٩٦١ .

	نسخ الصحف اليومية	اجهزة راديو لاقطة	مقاعد سينما	اجهزة تلفزيون لاقطة
العالم	٩ر٨	١٢ر٢	٢ر٣	٣ر٨
افريقيا	١ر٢	٢ر٣	[illegible]	٠ر٠٧
امريكا الشمالية	٢٥ر٠	٧٣ر٠	[illegible]	[illegible]
امريكا الجنوبية	٨ر٠	١١ر٠	[illegible]	[illegible]
آسيا	٤ر٠	٢ر١	[illegible]	[illegible]
اوروبا	٢٢ر٠	٢١ر٨	[illegible]	[illegible]
استراليا	[illegible]	٢٠ر٦	٧ر٧	[illegible]
الاتحاد [illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
المناطق [illegible] لا تضم [illegible] العالم	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
المناطق [illegible] لا تضم ثلث سكان العالم	٢٢ر٧	٣٥٨	[illegible]	[illegible]

المصدر : اليونسكو من وسائل الاتصال في العالم بباريس ١٩٦٤ .

هذا الجدول يفصل بين الذين يملكون والذين لايملكون بطريقة مثيرة جدا . تامل لحظة في الارقام الخاصة بافريقيا تجد ان تلك القارة الكبيرة تملك اقل من سدس المعدل العالمي للفرد من المعدل العالمي من مقاعد السينما اجهزة الراديو اللاقطة وتملك ربع المعدل العالمي من مقاعد السينما وجزءا من ستين جزءا من المعدل العالمي لاجهزة التلفزيون .

ان سكان افريقيا يملكون وسطيا من نسخ الصحف اليومية جزءا من عشرين جزءا مما يملكه سكان امريكا الشمالية لكل ١٠٠ شخص وجزءا من ٢٥ جزءا لكل ١٠٠ شخص من اجهزة الراديو

وليست اسيا باحسن حالا من افريقيا الا قليلا ويتضح من جهة اخرى ان امريكا الجنوبية هي نسبيا احسن حالا من اسيا وافريقيا بالقياس الى القارات الاعلى تقدما .

وفي احصائية نشرتها اليونسكو تحت اسم اجهزة الاعلام في العالم عام ١٩٦٤ اوضحت ان ثلثي سكان العالم لايوجد لديهم الا ثلث الصحف اليومية وربع اجهزة الراديو المرسلة – بكسر السين – في العالم و ١٢٪ من اجهزة الارسال التلفزيوني في العالم .

وفي الواقع نجد الحقيقة اسوا من ذلك لان المقاييس تلك لاتلتفت الى توزيع التسهيلات الاعلامية داخل الاقطار ذاتها ، ففي كثير من الاقطار المتخلفة يعيش اكثر من ٦٠٪ من السكان في المناطق الريفية حيث التسهيلات الاعلامية غير موجودة او نادرة او موجودة بدرجة غير مرضية ففي غينيا كلها – مثلا – كان لايوجد الا صحيفة يومية واحدة تبيع ١٠٠٠ نسخة ، هذا في بداية الستينات اما في بداية السبعينات فقد حدث تطور لكنه بسيط ويختلف من وسيلة اعلامية الى اخرى وبالجملة فانه غير مرض

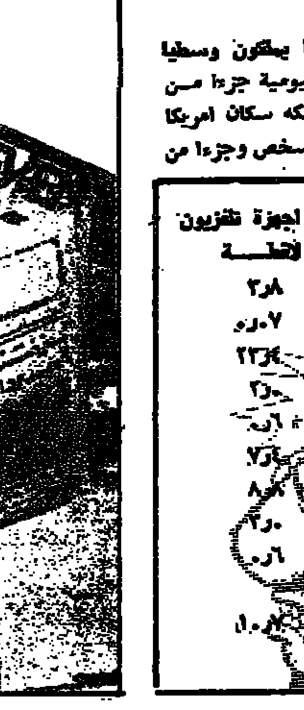
ففي افريقيا مثلا كانت حصة كل مئة شخص من السكان ٤ر٧ جهاز راديو لاقط و ٤ر١ نسخة جريدة و ٣٥ر٠ جهاز تلفزيوني .

والجدول التالي يبين حصة كل مئة شخص في افريقيا من نسخ الصحف واجهزة الراديو واجهزة الاستقبال التلفزيوني وذلك في اوائل الستينات بالمقارنة معها في اوائل السبعينات .

افريقيا

	نسخ الصحف	اجهزة الراديو
الستينات	١ر٢	٢ر٣
السبعينات	١ر٤	٤ر٧

اجهزة الاستقبال التلفزيوني
٠٧ر٠
٣٥ر٠



ويختلف ايضا من قطر الى قطر ففي مالي ثلاث صحف يومية توزع كلها ٢٠٠٠ نسخة فقط وفي اقطار اخرى كثيرة في افريقيا نجد الصحافة التي تصدر باللهجات المحلية وتمتلكها مؤسسات محلية تجدها تناضل في سبيل حياتها المالية ، اما الصحف التي تمتلكها مؤسسات اجنبية وتصدر عادة بالانكليزية او الافرنسية تجدها ممولة تمويلا حسنا ومجهزة تجهيزا جيدا ومزدهرة ينطبق ذلك على الهند فان معظم الصحف الكبيرة والمزدهرة تصدر بالانكليزية اما الصحف التي تصدر باللغات المحلية فهي في العادة اصغر واقل ازدهارا .

هذا امر اما الاخر بل المشكلة الاخرى والتي هي اكثر تعقيدا واكثر صعوبة فهي ان غالبية الدول النامية لاتمتلك وكالات انباء خاصة بها – لكن هذه الغالبية تقتص يوما بعد يوم ولا شبكة مراسلين خاصة بها ولا وسائل مواصلات عصرية وهي مضطرة في هذا الخصوص وبشكل كامل تقريبا ان تعتمد على الوكالات العالمية الكبرى فسيل البرقيات الاخبارية في العالم يخضع لسيطرة عدد قليل من كبريات وكالات الانباء الغربية وفي احصاء لليونسكو يؤكد حقيقة ملفتة للانتباه هي ان ٤٠ دولة ذات سيادة في المناطق المتخلفة ليس لديها وكالات انباء وطنية ، فاخبارها ترسل الى الاقطار الاخرى عن طريق الوكالات الكبرى بالدرجة الاولى اي عن طريق مؤسسات لا تتبع لها فوكالة – يونايتد برس – الاميركية تغطي ٤٠٪ من الانباء التي تنشر في صحف امريكا اللاتينية كما تغطي وكالة – اسوشيتدبرس – الاميركية ٣١٪ من اخبار فيها اما القسم الباقي فتتقاسمه كل من وكالة انباء – رويتر – البريطانية ووكالة انباء – فرانس برس – الافرنسية فهناك مجال للعجب من ان مايخص في صحف بلدان امريكا اللاتينية للمشاكل المحلية يتروح بين ١٠٪ و ٢٠٪ فقط من مجموع المواد المنشورة

بقي امر مهم وهو مضمون الاخبار التي تتناقلها وتنشرها هذه الوكالات انه بالتاكيد لايبرز الحقائق من هذه البلدان ومستقبلها كما يجب بل يشوهها فالطابع الغالب في هذه الوكالات انها ذات طابع احتكاري غايتها تحقيق الربح والتضليل والتعتيم على القضايا الوطنية والانمائية وترويج انباء الفيضانات والمهرجانات الرياضية والترفيهية والانقلابات والكوارث الطبيعية واحداث اخرى ..

ان تسلط الدعاية الغربية عن طريق سيطرة الانظمة الاعلامية الاحتكارية يفرض على الدول النامية تحركا فعالا وعملا جادا يقف في وجه تلك الانظمة صامدا كخطوة اولى لينطلق بالخطوات اللاحقة الى المقام اللائق به كي يضع انظمة الاعلام في مكانها المناسب رائدة حتى يستطيع المساهمة في تحقيق الخطط التنموية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية لتلك البلدان ولايستطيع بلد نام بمفرده فعل ذلك لعجزه التقني والمالي عن الصمود امام الانظمة الاعلامية الغربية الاحتكارية العريقة والمزدهرة .

وقد اكدت بعض الدول النامية على لسان قادتها اكثر من مرة ضرورة انهاء الارتباط بوكالات الانباء الضخمة الممولة بسخاء وذات المواقع القوية والتي غالبا ماترسم صورة شديدة القتامة لبلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية قاصدة بذلك تشويه سياساتها وممارساتها .

وفي مؤتمر بلدان اسيا واوقيانوسيا حول السياسة الاعلامية الذي منذ وقت غير بعيد في – كوالا – لامبور – قال ممثل الهند – مانكيكار – انهم يسعون لجعلنا ننظر الى العالم بعيون الغرب وفي ضوء الدعاية الامبريالية اما ماتهتم به الصحافة الغربية في حياة بلداننا فهو ليس التحولات التقدمية بل الانقلابات والكوارث الطبيعية وما اليها من الاحداث المثيرة الاخرى – وانها كثيرة ومشهورة الحالات التي طردت فيها البلدان النامية المراسلين الاجانب الغربيين لما شرحوه من اكاذيب عن هذه البلدان .

وفي المؤتمر الخامس لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة الذي انعقد في كولومبو عام ١٩٧٦ اشير الى ان مهمة اقامة نظام دولي جديد في مجال الاعلام ليست اقل حيوية من اقامة نظام اقتصادي دولي جديد .

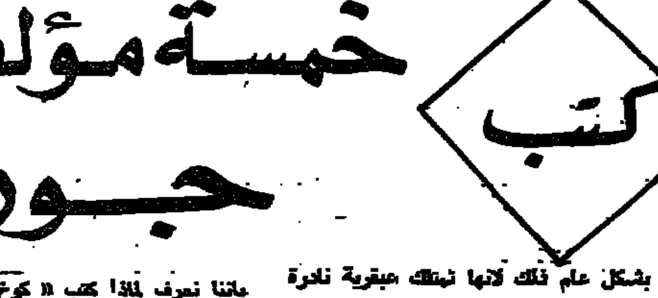
وفي الدورة العشرين الاخيرة للمؤتمر العام لليونسكو اعلنت الدول الاشتراكية وغالبية البلدان النامية عن عزمها على التوصل الى اقرار – بيان – وثيقة – قدمت الى اليونسكو منذ بداية السبعينات ولاقت معارضة امبريالية عنيدة انذاك – وفي نيروبي ١٩٧٦ – تم التوصل الى اقرار هذا البيان الهادف الى توجيه التبادل الاعلامي الدولي نحو خدمة اهداف الشعوب واستقلالها ويدين هذا البيان احتكارات الكلمة والعنصرية والعسكرية ويدعو لمساعدة البلدان النامية في انشاء منظوماتها الاعلامية الخاصة والتي تتضمن مسؤولية الدول والهيئات الاعلامية عما ينشر من اخبار الخ ..

ويعتبر هذا البيان اول وثيقة تتعهد الدول بها بالتزامات معنوية وتعبر عن عزمها على استخدام القدرة الجبارة للاعلام لاغراض سياسية .

ان وسائل الاعلام الجماهيري في البلدان النامية تستطيع النضال من اجل الاستقلال وازالة مخلفات الاستعمار وضد خرق حقوق الانسان ومن اجل تربية الجيل الجديد تربية ثورية ..

وانه لن السذاجة افتراض ان الدول المستغلة – بكسر – الغين والاحتكارات المكلفة فيها ستصلح بمجرد اصدار الوثائق والبيانات بل انه لايزال امامنا النضال الطويل والصعب لتنظيف هذا المجال من ممارسات المنظومة الاعلامية الغربية الاحتكارية .

● جميل بحر



كتب
خمسة مؤلفات عن حياة جورج صاند

My Life, by George Sand edited and translated by dan Hofstadter Gollancz

The George Sand-Gustave Flaubert Letters Accademy, Chicago.

George Sand: In Her Own Words Quarlet.

The Double Life of George Sand: Woman and Writer, by Renee Winegarten Basic Books.

Homosexualities and French Literature, edited by George Stambolian and Elaine Marks, Cornell.

وبادناه مقالة كتبت من قبل (ايفا فيجز) تتحدث فيها عن (جورج ساند) حياتها واعمالها تحت عنوان « فن الحياة » ، تقول :

لقد سئلت مرة اية شخصية تاريخية اتمنى ان اكون وقد اخترت (جورج ساند) دونما تردد . لم يكن ذلك بسبب انني اغريت بالصورة الشعبية المعلنة ولكن بسبب انه لا امراة اخرى ، ولا حتى من الاختيارات القليلة المفروضة على النساء . فبينما نساء موهوبات اختفين في بيوت القساوسة القاتمة حتى ان (جورج ايليوت) قد دفنت في غابة بالتاكيد اي كاتب اخر قبل ايامنا قد تخلص تماما القديس جون ، فلك جورج ساند تمتلك كل شيء : احبة واصدقاء ، حياة متالقة وشيخوخة قانعة في وسط اسرتها .

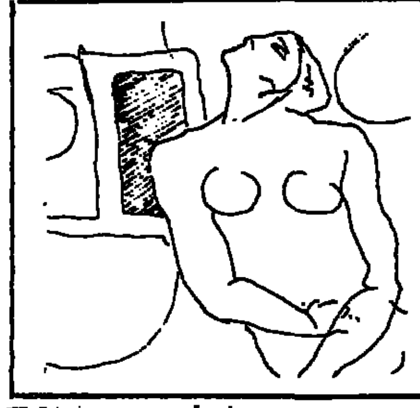
مثلها كمثل (غوثيه) كانت حياة (جورج ساند) اهم اعمالها الفنية . ولكن كونها امراة اصبحت تلك الحياة موضوعا للقيل والقال والتشويه اللغظ . ان السير الشائعة وخاصة الجديدة منها مثل تراجم (ريني وايت غاردن) تستمر في الظهور وتقدم في ان نقرا مثل مفتاح الرومان الحموصة (romans a' clef)

. ولكننا بحاجة لان نعرف ماذا لديها لان تقول عن نفسها وحياتها بشكل عام ذلك لانها تمتلك عبقرية نادرة للعيش . فاذا كان وعاؤها الفرني قد طفح وان الحظ لم يحالفها فيه ، فان الحكمة ، والسماحة والدفء والقناعات الاخلاقية الراسخة قد ملأته .

وهكذا فان (وان هوف ستادتر) قد ازجى خدمة طيبة وقيمة للقارىء الانجليزي الحديث وذلك في تشذيبه للعشرين مجلدا من تاريخ حياتي لتصبح (Historie de ma vie) بطول معقول ومقبول للقارىء اما اولئك الذين يريدون معرفة شيء عن شؤون حبها ، وفضائح ومشاجرات حياتها الاولى يستطيعون الرجوع الى (ريني وايت غاردن) . ان كتاب « حياتي » يزودنا بتبصر عميق في حياة (اورو دوبن) والتي نضجت لتعرف بـ (جورج ساند) . وانه لواضح جدا من قراءة كلماتها نفسها بان التطور قد حدث دونما معاناة تذكر : فبعد وفاة والدها في حادثة ركوب تصيرت حياتها بسبب صراع بين جدتها الارستقراطية وامها ابنة الطبقة العاملة والتي كانت تهيم بها وتوقرها ، ولكن جدتها كانت توصفها على انها ليست بافضل من عاهرة الا قليلا . فهي اذن متخلى عنها من قبل امها ، ومرهقة من بكر لم تختها ومهتاجة بثورة داخلية صامتة وكانت معروفة للعديد من بنات جيلها . ولكن حقيقة لا يستطيع المرء قراءة هذه الصفحات دون التفكير في طفولة (جين ايري) . وانه لن خلال هذا الاحساس المبكر بالظلم الشخصي تكتب (جين) بان تعاطفها مع المضطهدين قد نشا على الرغم من كونها مولودة لطبقة عالية وميسورة . وانه حقا باننا نعرف لماذا كتب « كوخ العم توم » من قبل امــرأة .

كتاب « حياتي » يزود بنفاذ بصائر كثيرة فلنقل بالاحرى للغرابة المحمومة التي رويت من قبل « واين غاردن » . ولقد تعلمت (ساند) وتثقفت في دير كاثوليكي بفرنسا وقد وضعت بوضوح في صفحات علق عليها خصوصا من قبل (فلاوبرت) ، وعلى الرغم من طفرات طيشها الكثيرة ، فلقد وتابعة وفية لفولتير ، قرار كان عليها ان تبقيه سرا عن جدتها . وعلى الرغم من انها وتدريجيا سمحت لـ (كازمير دو ديفانت) بان يمضي وراء ابعادها عن ان تصبح عروس المسيح ، ظل الجانب العاطفي من مسيحيتها يمتلك تاثيرا ابديا – دائما – على فلسفتها الاخلاقية والسياسية . ولكن الصورة الاكثر اقلاقا هي تفسيرها نفسها لوجه الخرافة الاعظم فصاحة وهو ساند كعديمة استقرار الراي وعندما قدمت الى باريس اول مرة لتكسب عيشها بحرية وبراتب ضئيل لم يكن بمقدورها ان توفر حتى ملابس المسرحية التي تحتاجها اية امراة لترتديها مساء لكي تذهب الى المسرح . سالت أمها – ابنة بائع طيور باريسي فقير – وكيف كانت قد تدبرت امرها لتظهر انيقة في شبابها وقد اخبرت بان بائع الطيور اعتاد ان يلبس بناته كالاولاد ليوفر النقود ، عادة واظبت عليها هي واختها حتى وهما شابتان الى ان اقتسمتا اوراقهما النقدية . فمنذ ذلك الحين فصاعدا ، وجدت نفسها حرة تروم الشوارع ليلا مثلها مثل اصدقائها الفنانين الذكور . لقد كان تزوج ساند للصداقة اكثر منه للمغامرة الغزلية ، ولامكان يظهر ذلك فيه ساطعا بهذا الوضوح اكثر مما هو عليه الحال في مراسلاتها مع (فلاوبرت) . لقد بدات مراسلاتها عام ١٨٦٣ عندما كانت ساند في الستين على الاغلب وفلاوبرت الاصغر منها بضعة عشر عاما كان قد بدا لتوه عمله المضني والطويل « ميول شاعرية » والتي دافعت (ساند) عنه بضراوة عندما هوجمت رائعة فلاوبرت هذه من قبل النقاد حتى وعلى الرغم من انها كانت مغايرة لفلسفتها للحياة . كان ذلك بالضبط بسبب ان هذين الصديقين المحبين المعجبين مختلفان كاختلاف الطبشور والجبنة ذلك ان هذه المراسلات ليست اكثر من كونها اختبارا لتحمل الصداقة ثم اصبحت محاورة وتبادل اراء . فجورج ساند المنتجة والودية تضع حياتها وحبها وعائلتها امام فنها الذي لم تاخذه على محمل من الجد قط بقلب متواضع . اما (فلاوبرت) المتوحد والمختار المغشي عليه يتعذب جاهدا في البحث من اجل الكمال : تحاول ساند دائما ان تهزه من بؤسه مستخدمة كالعادة دورها الامومي . وهاهي تقول : اطلق الكلمات اولا ثم حرر بعد ذلك ، تزوج او على الاقل اذهب في نزهات صحية . انه يحاول ان يوضح مصاعبه ومبادئه الجمالية بينما تحاول هي ان تثريه ببعض الحكم والصبر . فالايمان بالطبيعة جعل منها ان ترى فيه الشخص الذي تعجب به كثيرا .

في غضون هذا الحوار والذي انتهت بوفاتها



عام ١٨٧٦ فسر كل فرد المبادىء والدوافع المحركة لهما لان يتصرفا الواحد مع الاخر كما فعلا . فنفاذ بصيرتها يعتبر الان نفسيا بالنسبة لاتباع ساند وفلاوبرت او حتى لتاريخ فرنسا في تلك الفترة . وحتى فان تفاؤل ساند العنيد قد هز بالحرب الفرنسية البروسية وكلاهما يبدو نبوئيا بغرابة ويتنبا بالنتيجة . لقد كتب (فلاوبرت) « كل اوروبا سوف ترتدي البزة » ، وكتبت (ساند) بان المانيا ستصبح « بؤرة امراض اوروبا » ولكنها وقبل ان تموت عادت وكتبت له ثانية عن مباهج الريف ، والاستحمام في النهر يوميا ، وعن الحياة النباتية ، وعن المسرحية او الرواية التي فرغت منها في الاسبوع الاخير عن بهجتها لمشاهدة حفيدتها (ارور) وهو يكبر . كان فلاوبرت قد بدا بكتابة « القلب الطيب » على الرغم من كونه غير قادر على تقبل فلسفة ساند في الطيبة الانسانية ، ومع ذلك كتب ذلك ليسرها عندما سمع بوفاتها . وقد كتب لابنها بعد الجنازة قائلا : « بدت لي وكانني ادفن امي مرة ثانية .. اي عبقرية هي ، واي قلب ! كانت كاملة ولا ينقصها شيء ، وانها ليست هي من تشفق عليه » .

انه لمن الصعب معرفة ماذا كانت (ساند) تود ان تعمل بالمقابلات ، والتقارير والمقالات النقدية في « اللواط والادب الفرنسي » وهي التي كتبت الى (فلاوبرت) تقول بان « هناك جنس واحد فقط . والرجل والمراة ما هما الا نصف الشيء تماما ، ذلك ان المرء بالكاد يدرك مقدار الفوارق المميزة . والاسباب المهنية الدقيقة التي يغذي بها المجتمع فيما يتعلق بهذا الموضوع .» ان النقد الفرنسي الحديث متحدا مع طرق التحليل النفسي للادب الامريكي قد ادى الى مضاعفة حجم هذه الفوارق والاسباب الدقيقة والتي تشكل هذا المجلد . واستنادا للمشتركين فان تصور ساند يبدو جزئيا مسؤولا عن التوالد من رجال عقيمين في الادب الفرنسي . (لربما كان الكتاب اكثر امتاعا لو ان المشتركين قد اعتبروها مسؤولة عن مجموع كتاب العقم وعن (بروست) بخاصة . ان اي مهتم بـ (مونيك وتغ) لا بد لمن ان يقرا عرضها لقضية السحاق السياسي ، ولكن على العموم فاني اعتقد بان (ساند) قد اتفقت في الراي مع (بارتس) في ان عملية التخلف والتعدد تلك لربما تجعل من التفاهة بمكان التحدث يوما ما عن اللواط مطلقا . ولكوني اوافق مع ساند في ان هناك جنس واحد فقط ، وبقدر ما تؤخذ الكتابة بعين الاعتبار فاني اعتقد بان هذا اليوم قد حل . اني اخالفه لا بل اعارض المقالة التي توحي بان ساند كانت مسؤولة عن الصورة السادية لـ (امراة لعوب) في الادب الفرنسي للقرن – ١٩ . والتي تدور حول النساء القويات وهي قديمة قدم الزمن توضح لماذا كان ضروريا تشويه (جورج ساند) وتحريفها بعيدا عن الحقيقة . انها لم ترغب قط في ان تخصي الرجال ، ولقد كان دورها في علاقاتها مع الرجال امومياً على الاغلب ، ولكن هذا هو لب المشكلة بالطبع بقدر ما يعتبر الرجال .

ترجمة عيسى العمله
عن مجلة (النيوستيتمان)



في بيان قمة الصمود والتصدي وقراراتها

الصمود القومي
والفرز الحقيقي لقوى المواجهة
نتائج هامة يرسخها الخط السياسي الواضح

الصمود القومي كان موضوع ، رهان ، بعد ان كان هدفا للضغوط والمساومات .. وفي المراهنة سقطت توقعات الامبريالية ، كما فشلت مخططات تامرها من قبل . . ولعل من اهم وابرز ماأسفرت عنه قمة جبهة الصمود والتصدي الرابعة من نتائج هو الخط السياسي الواضح ، والفرز الحاسم على الساحتين العربية والدولية ، اذ لا يمكن لاية مواجهة ان تكون حاسمة دون تحديد نهائي لاسلحة اطرافها ..

من هم مع الصمود والتصدي .. ومن هم مع كامب ديفيد ..

من هم اصدقاء الامة العربية المؤازرون لقضيتها نضالها ، لتحررها وتقدمها ؟ . .

ومن هم اعداء الامة العربية المعادين لقضيتها ولنضالهـا المتامرين على مستقبل جماهيرها وطموحاتهم ؟

عربيا هناك خياران لا ثالث لهما : موقع الصمود والتصدي ، وتقف فيه جماهير الامة العربية وقواها الوطنية والقومية والتقدمية .

وموقع كامب ديفيد وتقف فيه قوى الرجعية والخيانة والاستسلام ..

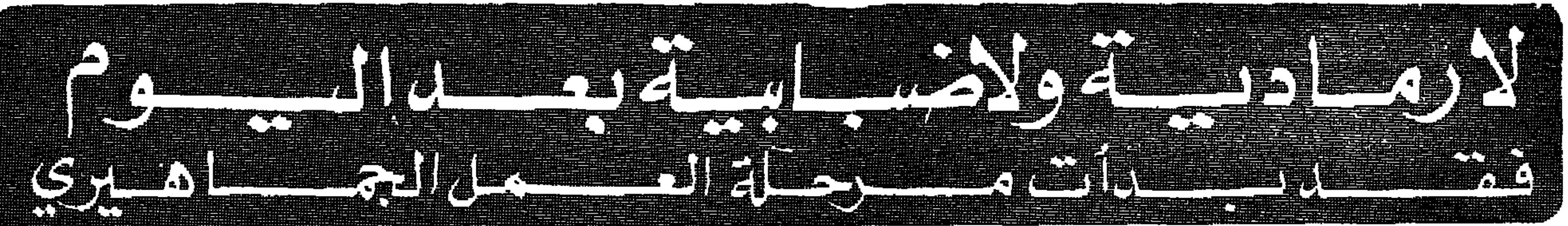
والذين يحاولون لعب ورقة (الازدواجية — والاختفاء وراء الوان رمادية ، لم يعد بامكانهم مواصلة هذه اللعبة في وقت وصلت فيه المواجهة وحرب المواقف اذا صح التعبير الى مرحلة تسلط فيها الانوار الكاشفة من اكثر من زاوية :

● قوى التامر والرجعية السوداء ، الاحتياطي العميل للمؤامرة ، انتقلت علنا الى موقع كامب ديفيد ، بعد ان كانت تنفذ دورها التخريبي والتامري من خلف الستار ..

● الجماهير العربية الكادحة ، المستهدفة اساسا في المؤامرة ، ادركت ان الحسم في هذه المواجهة ، يتوقف عليه مستقبل نضالها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، ولذلك فان الركون الى الزمن وحده في انتظار التطور المنشود ، وهو حتمي ، أمر غير وارد في حرب تحشد فيه الرجعية كل اسلحتها ، بدعم امبريالي كامل .

● حركة التحرر العربية المنظمة ، عبر احزابها ومنظماتها وهيئاتها ونقاباتها ، وجدت في موقف الصمود والتصدي تعبيرا حقيقيا عن ذاتها ، ومركزا لاستقطاب نضالها ، وبوتقة تنصهر فيها جهودها ، وارضا صلبة تتفاعل عليها مبادؤها ، وبؤرة ثورية يشع منها النضال الخلاق لانجاز مهام البناء الاشتراكي والتحرير القومي .

● حركة التحرر العالمي ، ممثلة بقوى الحرية والتقدم والاشتراكية احزابا ومنظمات وهيئات ودولا ، وفي مقدمة هذه القوى الاتحاد السوفياتي وبقية دول المنظومة الاشتراكية ، وقفت الموقف الطبيعي في المواجهة الدائرة الى جانب حركة التحرر العربي ، لان هذه المعركة هي جزء من معركة الثورة العالمية ضد الامبريالية والصهيونية والعنصرية والرجعية ، وعلى نتائج المواجهة بين الجماهير العربية واعدائها تتوقف



تطورات هامة واساسية في تحديد موازين القوى وتوجهات المستقبل ليس بالنسبة للمنطقة العربية فحسب وانما على الساحة العالمية كلها انطلاقا من طبيعة الصراع ومن الموقع الاستراتيجي للوطن العربي واهميته القصوى كقوة تاثير سياسي واقتصادي بما يمثله من توجه نضالي ثوري وما تحتويه ارضه من ثروات . وبخاصة ان استطاعت القوى الوطنية والقومية والتقدمية العربية ان تحدد الصورة الحقيقية للمنطقة بعيدا عن صورة بعض الانظمة الدائرة في فلك الامبريالية .

هذه النتائج وضعت امام القمة الرابعة للصمود والتصدي المعادلة واضحة تماما :

● الجماهير العربية على امتداد الوطن الكبير ، عمق استراتيجي لقوى الجبهة وحركة التحرر العربية والعالمية حليف طبيعي لها .

● القوى الامبريالية والصهيونية والاستسلامية والرجعية يجمعها اطار كامب ديفيد بادواته الرئيسية والعميلة وبمخططاته العدوانية والتامرية ..

ومن خلال هذا الوضوح في المعادلة كان لا بد من وضوح في المعالجة والمقررات ، والانتقال بالموقف العربي الى مواقع اكثر تقدما في مواجهة المؤامرة واطرافها في ذات الوقت الذي يتم فيه التغلب على الصعوبات القائمة نتيجة لتردي الوضع العربي ، وتعطيل الطاقات العربية الكبيرة عن اداء دورها في هذه المواجهة ..

ومن هنا يمكن تسليط الاضواء على جملة امور هامة برزت بعد قمة طرابلس ، وهذه الامور لا يمكن تجاهلها او القفز من فوقها ، لانها ، بشكل أو بآخر ، ترسم صورة محتملة للتطورات المقبلة وتحدد نتائجها .. وفي مقدمة ذلك :

اولا : تم وضع حد فاصل ودقيق بين معسكر الاعداء ومعسكر الاصدقاء .. ويترتب على ذلك سقوط الادوار المزدوجة وحملات التضليل والتمويه ، « الابيض ابيض ، والاسود اسود ، » وهذا التحديد الدقيق على الساحة العالمية يترتب عليه ايضا فرز حقيقي على الساحة العربية مقياسه ومعياره الموقف من البرنامج السياسي الذي طرحته قمة جبهة الصمود والتصدي ، وعلى اساسه تتحدد المواقع وتتبلور الاتجاهات ، ويتم حسما بمعادلة القوى بلا اخطاء ولا مطبات . .

ثانيا : الانتقال من واقع كشف مخططات اطراف كامب ديفيد وأدواتها الى مواقع التصدي الفعال لها ، ولقد تجسد ذلك فيما اعلنته القمة الرابعة لجبهة الصمود والتصدي من ان المؤتمر يعتبر اقامة آية قاعدة امريكية في الوطن العربي عدوانا مباشرا على اطراف الجبهة والامة العربية ، الامر الذي يستوجب مقاومته لجميع الوسائل .

ثالثا : قطع المؤتمر الطريق على الدعوات المشبوهة التي بدأت تردد مستغلة عبارات الحياد وعدم الانحياز ، هذه الدعوات التي تهدف الى صرف انظار الجماهير العربية عن عدوها الرئيسي المتمثل بالامبريالية الامريكية والصهيونية حيث اكد المؤتمر ان عدم الانحياز لا يعني الوقوف على الحياد في الصراع الدائر بين القوى الامبريالية والصهيونية من جهة وقوى التحرر والتقدم من جهة ثانية اذ لا يمكن ان يوضع الصديق والعدو في مرتبة واحدة ..

رابعا : حدد المؤتمر الموقع الذي اختارته الرجعية لنفسها في موقع كامب ديفيد عدوة للجماهير العربية ولتطلعاتها ولتقدمها ، ومن هنا جاء تأكيد المؤتمر على تعبئة الجماهير العربية وزج قدراتها في ساحة المواجهة ، وحشد طاقات المنظمات والنقابات والهيئات الشعبية للتصدي للمؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية ، انطلاقا من ان الجماهير العربية هي قاعدة النضال القومي وهي القوة الرئيسية في ساحة الصراع والمستهدفة من الصهيونية والامبريالية باعتبارها صاحبة المصلحة الحقيقية في التحرر والتقدم واسقاط كل المخططات والمؤامرات الهادفة للسيطرة على المنطقة ..

ويعتبر هذا التوجه الذي بدأه مؤتمر القمة الرابع للجبهة القومية للصمود والتصدي خطوة اساسية وجهدا رئيسيا في اتجاه العمل الجماهيري العربي لتكون الجماهير العربية في موقع الرؤية الواضحة لمستقبلها ولما يحيط بها من مخاطر ، ولكي تكون في مركز دائرة الفعل والتاثير لان تركيز العمل في الاطار الرسمي قد ساعد على نشوء حالة الهبوط والتردي الراهنة في الوضع العربي : لا يمكن القضاء على سلبياتها الا بتحرك جماهيري مؤثر وفعال ومستند الى برنامج سياسي واضح ورؤية جماهيرية سليمة للاحداث ولتطوراتها ولمتطلباتها ولمقومات تحقيق النصر العربي فيها .

خامسا : التحذير الجاد الذي وجهه مؤتمر قمة الصمود والتصدي للدول الاوربية ستكون تاثيراته في المستقبل القريب حين اعلن المؤتمر ان بعض اقطار اوربا الغربية ما زالت تردد في اتخاذ المواقف المنسجمة مع مصالح شعوبها وتحاول الالتفاف على الموقف العربي من خلال مشروعات تكميلية لصيغة معسكر داوود وقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، منساقة في ذلك وراء سياسة الولايات المتحدة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط . ومن هنا يعتبر قرار جبهة الصمود بتحديد العلاقات الاقتصادية لاطراف الجبهة مع الدول الاوروبية اذا استمرت في لعب دور نيابة عن امريكا من القضية العربية بمثابة انذار عربي حقيقي وعملي للدول الاوربية .

وهذه القراءات لبعض الجوانب السياسية في بيان ومقررات القمة الرابعة للجبهة القومية للصمود والتصدي ، تعكس اهمية الخط السياسي الواضح الذي افرزه مؤتمر طرابلس ، ليس في تحديد اطراف المواجهة القائمة ، ومن هم مع الجماهير العربية ومن هم اعداؤها فحسب ، وانما لاهمية هذا البيان السياسي في تحقيق الفرز على الساحة العربية .. حيث هناك خياران لا ثالث لهما .. وهناك لونان ابيض واسود لا رمادية ولا ضبابية ..

اذا كان انعقاد قمة الصمود والتصدي الرابعة قد اسقط الرهانات بعد ان احبطت ارادة جماهيرنا الصامدة مخططات التامر والتخريب والضغوط .. فان مرحلة مابعد قمة طرابلس هي بالتحديد مرحلة ترسيخ المواقع وفرز القوى وتثبيت المواقف ، وفق برنامج سياسي صريح لا مجال للالتفاف عليه او الاختباء خلف تفسيراته .. المعادلة واضحة .. موقع الجماهير على طرف ، وموقع اعدائها على الطرف الاخر ، والمواجهة قائمة ومستمرة عسكريا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا . .

والمستقبل في هذه المواجهة ترسمه ارادة الجماهير صاحبة المصلحة في الثورة والتحرر والتقدم .. ولقد حقق مؤتمر القمة للجبهة القومية للصمود والتصدي خطوة هامة على طريق حسم هذه المواجهة بكامل ابعادها .

● سليم خليفة



«موريس غيرنيي» في كتابه: العالم الثالث ثلاثة أرباع العالم

الدولة ـ الميكرو: هي العدو الحقيقي للعالم الثالث

● « موريس غيرنيي » العضو النافذ في ـ ندوه روما ـ اصدر كتابه الاخير ـ العالم الثالث .. ثلاثة ارباع العالم ـ .

● في باب ـ الثقافة والحياة ـ في صحيفة جون افريك كتب ـ فيليب سيمونو ـ حول الكتاب المذكور التعليق التالي :

● تجميع دول الجنوب في خمس مجموعات تنموية كبرى : تلك هي الفكرة الرئيسية التي يدافع عنها موريس غيرنيي ويقول :

● ١١٤ بلدا من العالم الثالث يواجهون حاليا ـ عمالا ـ مؤلفا ـ من خمس مجموعات كبرى فعلا وكبرى فيما تمارسه من حقوق وامتيازات : ـ امريكا الشمالية ـ اوروبة ـ الاتحاد السوفييتي ـ اليابان ـ والصين

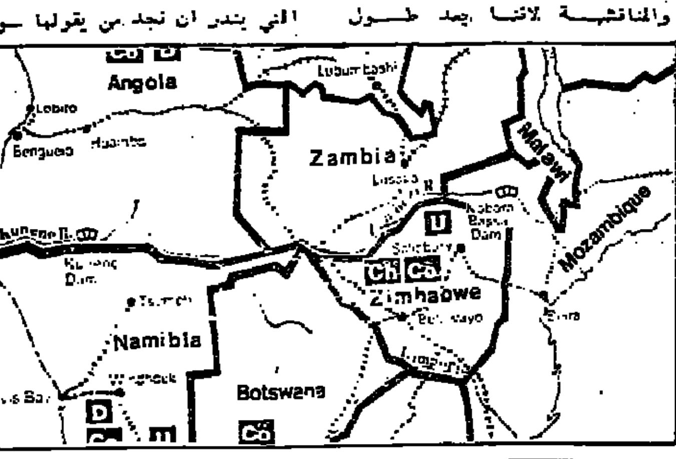
● و ـ الجنوب ـ ملزم ان يفعل هكذا وان ينشىء بالمقابل المجموعات التالية :

ـ مجموعة امريكا اللاتينية مجموعة افريقية السوداء مجموعة الشرق الاوسط ـ من مراكش الى ايران ـ مجموعة شبه القارة الهندية ـ ومجموعة اسية الجنوبية

● ومن جهة نظر ـ موريس غيرنيي ـ ان القضية الاولى والكبرى الواقفة بوجه نمو العالم الثالث هذا ليست سوى تفتت هذا العالم الى دويلات صغيرة . انه يقول ـ يجب ان نقولها بصراحة ان تجزئة العالم الثالث الى ١١٤ دولة .. الى ١١٤ قومية صغيرة لاتقوم على اساس اصيل في عالم الغد ـ .

● كثافة السكان ـ المنقص الغذائي ـ الاستقطاب العربي ـ سيطرة الشمال ـ ضلالات وخدع مايسمى مساعدات للعالم الثالث انحلال البيئة ـ مصاعب التصنيع كل هذه المشاكل التي حالت بين الجنوب وبين تحقيق تنمية حقيقية ستجد حلا لها عن طريق نشوء التجمعات الكبرى الانفة الذكر والمؤلف في استنتاجه هذا يستشهد بكلمة ـ دانييل بيل ـ ـ الحكومات كبيرة جدا امام المشاكل الصغيرة وصغيرة جدا امام المشاكل الكبرى ـ .

● كتاب ـ غيرنيي ـ جمع بين الايجاز ، والبلاغة وسهولة القراءة وطعم بالارقام الاحصائية الدقيقة ولهذا فهو جدير بالمطالعة والمناقشة لاننا نجد طول انتظار وجدها ـ خبيرا ـ يصول الحقيقة عن العالم الثالث الحقيقة التي يندر ان نجد من يقولها سواء



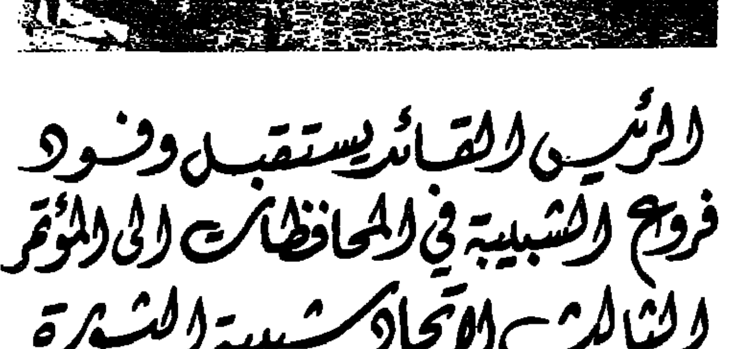
في الوسط العربي ام في ظل الارهاب الفكري الجاثم على صدر ثقافة العالم الثالث .

● نقول هذا ونحن نتساءل اذا كان موريس غيرنيي قد افترض ، ببساطة ، ان المسالة محلولة بنفس سهولة ولوج الابواب المفتوحة علما ان مواجهة عمالقة الشمال ومؤسساتهم الدولية بعالم ثالث مفتت ، مجزأ ليست من قبيل الصدفة بل تعود الى عوامل لم يكشف ـ غيرنيي ـ عنها الستار في كتابه موضوع بحثنا .. انه تفتت يتيح البقاء والديمومة سواء للاستعمار الجديد ام لهاتيك الزمر المحلية السياسية والادارية المتطفلة على الحكم المتصدية له .

● غيرنيي كان فعل خيرا لو انه قدم لنا الوسائل لقلب هذه العوامل من اجل اقامة البديل أي المجموعات التنموية الكبرى التي ينشد . ولكنه ظل صامتا ازاء هذه النقطة بالذات وربما كان ذلك لانه لايملك الجرأة الكافية كي يسترسل في طريقه الى اخر الشوط .. الى اخر الطريق الذي شقه هو .. يا للخسارة ؟!

ترجمة : منصور أبو الحسن









الرئيس القائد يستقبل وفود فروع الشبيبة في المحافظات الى المؤتمر الثالث لاتحاد شبيبة الثورة











تتمات ● تتمات ● تتمات

الرئيس القائد

تتمة ماتشر على الصفحة الاولى

المؤتمر العام الثالث لاتحاد شبيبة الثورة تمكن من خلال الحوار الديمقراطي الثوري أن يضع خطة عمل متكاملة لدورته الثالثة مستوحيا في ذلك المهمات النضالية السامية التي وضعتموها على عاتق الشبيبة في مؤتمريها السابقين الاول والثاني وفي خطابكم التاريخي في حفل افتتاح المؤتمر العام الثالث حيث تمكن المؤتمر من أن يرسم تفصيلات التنفيذ الدقيق للمهمات الرئيسية التالية ..

اولا .. تعبئة جيل الشبيبة بقيادة واهداف وروح البعث العربي الاشتراكي لمواجهة مؤامرة كامب ديفيد التي تستهدف النيل من صمود سورية وثورتها والقضية العربية وفي طليعتها القضية الفلسطينية في اطار مخططات الحلف الاستعماري الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية .

ثانيا — الكفاح الدؤوب ضد الفكر الرجعي بكل اصوله وفروعه وسماته وخصائصه .

ثالثا — العمل من اجل بناء الطبقة الواحدة في المجتمع بحيث يزول كل تمايز طبقي ويتحقق المجتمع العادل مجتمع البعث العربي الاشتراكي .

رابعا — النضال بكل الاشكال الممكنة من اجل تعميق البناء العقائدي المنتمين الى اتحاد شبيبة الثورة ليظل جيل البعث الطامح الى بناء المجتمع العربي الاشتراكي الموحد .

الرفيق القائد

ان شبيبة الثورة اذ تغتنم هذه المناسبة لكي تؤكد مجددا ولاءها المطلق لقضية الوطن والثورة تعاهدكم على ان تظل ماضيه في خط الكفاح المبدئي لبناء الشخصية الوطنية وترسيخ دعائم الثورة العربية وحزبها العظيم وقائدها البطل ..

عهدا لكم يا قائد الامة والشباب ان نظل على الدوام جديرين بثقتكم اوفياء للرسالة الخالدة ...

وكانت اللجنة المركزية الجديدة لاتحاد شبيبة الثورة قد عقدت اجتماعها الاول صباح امس برئاسة الرفيق سعيد حمادي عضو القيادة القطرية رئيس مكتب التربية القطري والمشرف على مكتب الطلائع رئيس اتحاد شبيبة الثورة .

وقد استهل الرفيق حمادي حديثه منوها بمهمات العمل الشبابي خلال المرحلة الحالية ومؤكدا ضرورة مضاعفة الجهود المبذولة لانجاز هذه المهام .

كما اكد على اهمية تعميق البعد العقائدي والتربوي في تربية الشباب وفق عقيدة الحزب ووفق توجيهات قيادة الحزب والرفيق الامين العام وخاصة من خلال توجيهاته في افتتاح المؤتمر العام لاتحاد شبيبة الثورة حتى تصبح الشبيبة عنصرا اساسيا في بناء مجتمع الطبقة الواحدة ومكافحة الفكر الرجعي ومواجهة اعداء الثورة ..

واوضح الرفيق حمادي بان شبيبة الثورة مطالبة حاليا واكثر من اي وقت مضى بان تلبي جميع متطلبات المرحلة المقبلة وخاصة في المجالات التربوية بحيث تعطى عملية الاعداد العقائدي مكانة متقدمة من اهتمام المنظمة .

واضاف ان دعم الحزب بقيادة الرفيق الامين العام للحزب للمنظمة وكوادرها الشبابية وكذلك الجهد المشترك بين كافة الرفاق والتزامهم بالاهداف النضالية والقومية لمنظمتنا سنحقق بلا شك المزيد من الانجازات المطلوبة .

واشار الرفيق حمادي في معرض حديثه الى ضرورة تطوير واقع العمل الشعبي في المرحلة المقبلة لما فيه تنشئة واعداد جيل الشبيبة وتعزيز خطواتها في البناء والانجاز .

بعد ذلك عقد الرفيق حمادي اجتماعا مع رؤساء مكاتب الشبيبة الفرعية بحضور الرفاق اعضاء القيادة الجديدة وبحث معهم عددا من المواضيع التي تتضمن سير عمل المنظمة في مواقع اكثر تقدما من البناء والمسؤولية بما يعزز دور الشبيبة في حماية الثورة ومكتسباتها وانجازاتها القومية .

برقية شكر

تتمة ماتشر على الصفحة الاولى

كما تلقى الدكتور — عبد الرؤوف

تتمة ما نشر على الصفحة الاولى الكسم رئيس مجلس الوزراء من فضيلة الشيخ الحركان برقية شكر وامتنان على الحفاوة وكرم اللقاء التي لاقاها خلال زيارته للقطر واعرب فيها عن تمنياته بالتوفيق .

هذا وقد اشاد الشيخ الحركان في برقية مماثلة بعث بها الى السيد محمد محمد الخطيب وزير الاوقاف بنتائج زيارته الاخيرة للقطر على راس وفد يمثل الرابطة وبالمحادثات التي اجراها مع المسؤولين اثناء هذه الزيارة ، كما اشاد في البرقية التي بعثها بعد عودته الى مكة بالجهود الطيبة التي بذلها السيد الوزير وكان لها الاثر الكبير في نجاح الزيارة ، وعبر عن شكره للسادة العلماء والمسؤولين في الاوقاف الذين التقى بهم وتداول معهم في مختلف الشؤون المتعلقة بخدمة الاسلام والعروبة .

بالاشتراك مع القوات

تتمة ماتشر على الصفحة الاولى

اثنى الرفيق محمد زهير مشارقة على الجهود التي بذلها المثقفون في انجاح هذا المشروع استعدادا لخوض معركة الامة العربية ضد العدو الصهيوني من اجل تحرير الارض العربية المحتلة واسترداد الحقوق الكاملة للشعب العربي الفلسطيني .

الدكتور الكسم

في تنفيذ المشاريع الاساسية في القطر العربي السوري بمستوى عال من الخبرة الفنية والعملية . كما تناول البحث الخطط الموضوعة لهذه الشركات في تنفيذ اعمالها وتطوير مستوى ادائها لمهامها والموازنات التقديرية لها لعام ١٩٨٠ .

البيان المشترك

تتمة ماتشر على الصفحة الاولى

الاسلامية الايرانية اكد وزير الخارجية الايراني على تضامن ووحدة الدول الاسلامية في ضوء التعاليم الاسلامية المقدسة ومبادىء الاخوة التي يقوم عليها الاسلام .

اكد الجانب السوري على استمرار دعمه لثورة ايران الاسلامية معتبرا الثورة الايرانية نقطة تحول تاريخية من اجل القضية الفلسطينية وتحرير جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة من قبل اسرائيل بما فيها القدس .

استعرض الجانبان الوضع في الشرق الاوسط واكدا الحاجة الى تقوية الجبهة الاسلامية للوقوف في وجه اتفاقيات كامب ديفيد وتدعيم الجبهة المتحدة ضد اسرائيل والنظام المصري والولايات المتحدة الامريكية وادانا العدوان الاسرائيلي المتكرر على جنوبي لبنان وتحرك الصهيونية والامبريالية وعملائهما واعربا عن اهتمامهما وقلقهما تجاه مثل هذه الاعمال التي تشهد وتؤكد العدوان على سيادة لبنان واستقلاله وسلامة اراضيه .

ادان الطرفان بشدة العملية العدوانية التي شنتها الولايات المتحدة ضد ايران وعبرا عن قلقهما البالغ لهذا العمل العدواني الذي قامت به دولة تتمتع بالعضوية الدائمة في مجلس الامن ضد دولة اخرى عضو في الامم المتحدة واعتبرا هذه العملية انتهاكا واضحا لوحدة اراضي واستقلال وسيادة ايران وبانها في نفس الوقت تشكل تهديدا خطيرا لميثاق الامم المتحدة باعتبارها تهدد السلام والامن الدوليين .

وابدى الطرفان قلقهما البالغ لاستخدام الولايات المتحدة لتسهيلات معينة قدمها اليها النظام المصري في محاولة تسهيل تنفيذ هذه العملية .

وانطلاقا من الصداقة والتفاهم القائمة بين الشعبين اكد الرفاق على ضرورة تطوير وتعميق العلاقات بين بلديهما في جميع المجالات الاقتصادية والثقافية والسياحية وغيرها واتفقا على البدء باجراء الاتصالات واتخاذ التدابير اللازمة وتبادل الوفود من اجل تحقيق هذا الهدف .

ادان الجانبان النظام المصري لتحه اللجوء الى الشاه المخلوع واكدا الحاجة الى ممارسة الضغط من اجل اعادته الى ايران .

عبر الجانبان عن رضاهما عن النتائج التي تم التوصل اليها في مباحثاتهما خلال الزيارة والتي اظهرت تمسكهما بمزيد من تدعيم اسس التعاون القائم بين البلدين في المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية باتجاه تعميق الصلات بين البلدين المسلمين الشقيقين القائمة على روابط تاريخية وثقافية منطلقة من الايمان المشترك بمبادىء الاسلام .

وكانت الجلسة الثانية في المباحثات الرسمية بين الجانبين العربي السوري برئاسة السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والايراني برئاسة الدكتور صادق قطبزادة وزير الخارجية قد عقدت صباح امس بحضور اعضاء الجانبين العربي السوري والايراني .

هذا وقد غادر الدكتور قطب زادة دمشق بعد ظهر امس الى بيروت بعد زيارة للقطر العربي السوري التقى خلالها مع السيد الرئيس حافظ الاسد واجرى مباحثات مع عدد من المسؤولين في القطر استهدفت تعزيز علاقات التعاون بين البلدين .

وكان في وداعه عند نادي الرماية السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية وكبار المسؤولين في وزارة الخارجية .

وكان السيد قطبزاده قد عقد مؤتمرا صحفيا في دمشق ظهر امس حضره مراسلوا الوكالات العربية والاجنبية اشاد فيه بالعلاقات الجيدة القائمة بين سورية وايران واكد ان هذه العلاقات ليست مجرد علاقات عادية .

وقال ان العلاقات بين سورية والثورة الاسلامية الايرانية والصداقة التي تسود هذه العلاقات لم تتم فقط بعد قيام الثورة في ايران وهي ليست مجرد علاقات عادية .

واضاف السيد قطب زادة يقول . انا اعرف شخصيا المسؤولين في سورية منذ مدة طويلة قبل نجاح الثورة في ايران فالدعم المعنوي والتفاهم للثورة الاسلامية يعود الى مدة طويلة بعيدة قبل انتصار الثورة .

وقال ان زيارتي لسورية هي اول زيارة رسمية لي وانا هنا مع اصدقاء واخوة واخوات اعرفهم واقدرهم ومن البديهي ايضا ان هذا التفاهم والتقدير المتبادلين ليسا ذا طابع شخصي وانما اكثر من ذلك هما عميقان نحن وهم لنا قضية مشتركة نناضل من اجلها معا .

وقال ان الموقف السوري ضد الصهيونية والامبريالية الامريكية كما في ايران هو القاعدة لصداقتنا واليوم نحن هنا لنؤكد على هذه المبادىء .

واشار وزير الخارجية الايراني الى انه قد وجد لدى المسؤولين في القطر وخاصة السيد الرئيس حافظ الاسد تهيأ للقتال الذي يخوضه البلدان ضد المؤامرات الامريكية .

وقال .. أن سورية كانت اول بلد ادانت التدخل الامريكي في ايران وهذا دليل كاف على مدى صداقتنا . وهاجم السيد قطب زادة في مؤتمره الصحفي النظام العراقي نتيجة لمواقفه العدائية للثورة الايرانية .

وسئل السيد صادق قطب زادة عن وضع الرهائن الامريكيين في طهران قبل العملية الامريكية وماذا جرى لهم بعد هذه العملية فاجاب ، وضعهم كما هو عليه فهم رهائن ولاتغير يذكر على وضعهم .

وحول اهم النقاط التي تم التوصل اليها خلال المباحثات التي اجراها مع المسؤولين في القطر قال .. لقد توصلنا الى تفاهم كامل حول مجموعة من القضايا التي بحثناها ومنها قضية اتفاقات كامب ديفيد وما تبعها والثورة الاسلامية في ايران والهجمة الامريكية على المنطقة وعلى الثورة الايرانية كما بحثنا المواضيع المتعلقة بلبنان .

واضاف .. كما قلت سابقا توصلنا الى تفهم كامل في وجهات النظر حول كافة المواضيع التي بحثناها .

وردا على سؤال حول احتمال قيام الولايات المتحدة بعملية حربية اخرى بعد فشل العملية الحربية الاولى وما هو موقف الثورة الايرانية من هذه العمليات قال وزير الخارجية الايراني .. أن الاحداث الاخيرة في المنطقة تؤكد ان الامريكيين لايتصرفون بدافع من العقل والمنطق .

وحول سؤال عن نية ايران في الطلب الى الدول العربية النفطية التي ستزورها لمساعدتها في مقاومة العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الولايات المتحدة على ايران وبشكل خاص الطلب اليها عدم زيادة المبيعات النفطية نفى السيد قطب زادة ان تكون جولته لهذه الغاية وقال ان هذه القرارات تتخذها الحكومات المعنية وبعد عودتي الى ايران قد نبحث في ان نقوم بخطوة كهذه .

واضاف انني شخصيا لااستطيع الان أن اطلب مثل هذا الطلب رسميا ومن البديهي انني سابحث ذلك خلال جولتي وبنفس الوقت فان العقوبات الامريكية لايمكن ان تؤثر مالم تساهم فيها جميع الامم الاخرى التي دعتها امريكا الى ذلك وباختصار فنحن لن نفرض اي شيء على احد .

وحول سؤال عن قرار ايراني بزرع مضيق هرمز بالالغام قال هذا القرار هو قرار الشعب الايراني وقرار الحكومة الايرانية ونحن اطلعنا الجميع على هذا القرار بواسطة وسائل الاعلام المختلفة وكذلك ابلغنا الدول المعنية بالامر ومن الطبيعي ان تطلع الدول الصديقة على هذا القرار كما اطلعنا اخواننا في سورية وسوف نتحدث لدول الخليج حول هذا الموضوع ولكننا يجب الا ننسى اننا نحن فقط نحمل عبء هذه المواجهة والمجابهة وهذا ميدؤنا وطبعا اثناء استمرار المواجهة سوف نعرف الدول الصديقة والدول المعادية ولكن من البديهي اننا سوف نزرع مضيق هرمز بالالغام وحتى اننا مستعدون لاحراق الخليج .

وسئل السيد الوزير حول قضية نقل الرهائن فقال ليست لدي معلومات حول هذا الموضوع .

وردا على سؤال حول الرواية الايرانية الكاملة للعملية الامريكية قبل يومين قال السيد وزير الخارجية الايراني لقد دخلوا ايران عن طريق حاملات طائرات وانزلوا في بلادنا سبع طائرات للقيام باعمال تخريبية في طهران ومن البديهي انهم كانوا ينوون استخدام غازات كيماوية ليدخلوا السفارة ويأخذوا الرهائن ولدى نزولهم حطمت العناية الالهية طائرتي هيليكوبتر كما احرقت احدى طائراتهم ولم يتمكنوا من القيام بذلك .

واشنطن تعترف

— تتمة ماتشر على الصفحة الاولى —

جديدة عن عملية الغزو الامريكية ضد ايران وذكرت تقارير صحفية من واشنطن ان رجال الكوماندوس الامريكيين الذين ارسلوا الى ايران كان عليهم الدخول الى طهران بسيارات خاصة تحت جنح الظلام والوصول الى السفارة الامريكية لانقاذ الرهائن .. واوضحت بعض المصادر العسكرية بان العملية كان المفروض ان تسير على الوجه التالي ..

كان على رجال الكوماندوس الامريكيين التسعين ان يمضوا ليلتهم في مخبأ جبلي وليس في الصحراء .

اما في المرحلة الثانية فكان على نفس طائرات الهيلوكبتر الامريكية التي اصيبت بالعطب فيما بعد ان تنقل هؤلاء الجنود من مخبئهم في الجبال الى اقرب نقطة من طهران . وهناك حيث كان على رجال الكوماندوس ان يستقلوا سيارات خاصة كانت بانتظارهم متوجهين الى السفارة الامريكية مباشرة حيث من المؤمل ان لا تلمحهم عيون بعض المارة في الظلام .

اما في السفارة الامريكية فكان من المفترض ان يباغتوا الحرس وان يقوموا على وجه السرعة بنقل الرهائن الى السيارات التي كانت ستتجه باقصى سرعتها الى طائرة نقل امريكية من طراز — سي ١٣٠ — خارج المدينة

ويفترض ان قسما من رجال الكوماندوس في هذا الوقت سيتوجهون الى مبنى وزارة الخارجية في طهران لانتشال ثلاثة دبلوماسيين امريكيين محتجزين هناك ايضا .

الا ان العنصر الاكثر اثارة في الخطة والذي يتردد المسؤولون في اعطاء تفاصيل عنه هو اين كان يمكن للسيارات التي كانت من المفروض ان تقل الجنود الى المدينة ، ان تنسف او ان تساهم في العملية بكلمات اخرى.

وتفترض وكالة الاسوشيتدبرس ان تكون هذه السيارات مموهة ومسيرة من قبل عملاء او امريكيين بلباس ايراني

ويشير المسؤولون الامريكيون انه على الرغم من ذلك ومن دون الاعتراف بشكل مفضوح بوجود عملاء موجهين الى ان هذا النوع من التسهيلات كان موجودا في العملية العسكرية .

ايران : اسقاط

تتمة ماتشر على الصفحة الاولى

من جهة اخرى نقلت الوكالة عن مصادر في الحرس الثوري الاسلامي ان طائرة عراقية كانت قد اخترقت المجال الجوي الايراني يوم الجمعة الماضي بالقرب من ميناء خوزستان الا ان المدفعية الايرانية المضادة للطيران اجبرتها على الانسحاب الى داخل الاراضي العراقية .

وتقول — الوكالة — ان حادث الهيلوكبتر يعتبر واحدا من سلسلة حوادث الحدود بين العراق وايران بعد التدهور السريع في العلاقات بين البلدين .

رغم النفي

تتمة ماتشر على الصفحة الاولى

العراقي صدام حسين .

هذا وكانت معظم البعثات الدبلوماسية العراقية في مختلف انحاء العالم قد نفت نفيا قاطعا انبا بالاضافة الى وكالة الانباء العراقية الرسمية .

المقال الاسبوعي

« مهمتكم محاربة الفكر الرجعي وبناء مجتمع الطبقة الواحدة »

حافظ الاسد

تتمة ماتشر على الصفحة الاولى

وطن لها في المكان تنتشر حسب الظروف ، والرجعية فكر ، موقف فكري له اصوله ومبرراته الفكرية ، تنسب لنفسها التاريخ ، وتدعي الدين ستارا ، وتحاول باستمرار ان ترسخ مفاهيمها على الساحة الطيبة للجماهير ، والرجعية اقتصاد، ممارسة اقتصادية ، قوى طفيلية تستغل بلا حدود ، نهمة ، جشعة ، ميالة لمص الدم والجهد ، لقتل الكادحين بطريقة بطيئة .

هذه بعض سمات الرجعية كما حددها حافظ الاسد ، قوة معادية ، فكر ، موقف اقتصادي طبقي ، ووظيفتها السياسية الى جانب الامبريالية والصهيونية ، لا تنبع من كونها كما كبيرا او صغيرا ، وانما من كونها تمتلك هذه السمات ، ومحاربتها اذن لاتتم الا عبر التوجه نحو هذه السمات بقوة واستقامة ووضوح .

٢ — في ظل شروط العصر العامة ، وفي اطار حقائق الصراع القائمة ، تبدو المعركة بخندقها وقواها معركة الكادحين العرب ، وهذا مايجعل التوازي قائما كما اعلنه حافظ الاسد في الصراع مابين سورية والامبريالية ، وما بين الاشتراكية والراسمالية وما بين الجماهير والانظمة الفاسدة ، وما بين العقيدة القومية الاشتراكية والفكر الرجعي الحاقد والمتحجر .

ان المعركة الراهنة ثلاثية الابعاد بقوى موحدة ، الكادحون مطالبون بخوض ثلاث معارك دفعة واحدة ، : معركة ضد الامبريالية والصهيونية تستوعبها المسالة السياسية والعسكرية ، ومعركة ضد الرجعية تستوعبها المسالة الفكرية والثقافية ، ومعركة ضد الاستغلال تستوعبها المسالة الطبقية. هذه المعارك لا انفصال فيها ، والذي يملي تفصيلها هو المنهجية النظرية فحسب ، في حين ان الواقع يقدمها متشابكة موحدة .

٣ — ان الموقف النضالي الراهن لسورية العربية الان مفهوم من خلال هذا التحديد ، والحق فهو موقف صعب ، ولا يستطيع احد ان يدعي بان المسالة سهلة ايضا ، لا المؤامرة سهلة ، ولا قواها سهلة ، ولا قواها سهلة ايضا ، لكن المسالة لاتتعلق بمدى السهولة او الصعوبة ، ولا تتعلق بمقدار التضحيات كما اعلن الرفيق القائد حافظ الاسد في مؤتمر الشبيبة ، انها موقف ، اجتمعت له في هذه المرحلة صفتا التكامل والتحرك ، والصفتان كلاهما تلحان على جملة اولويات لابد من انجازها خلال هذه المرحلة .

● تطوير صيغة العمل السياسي داخليا ولا سيما في اتجاهين مهمين : الجبهة الوطنية التقدمية من حيث اطرافها وبرنامج عملها ، والمنظمات الشعبية من حيث دورها في التعبئة والاعداد .

● الانطلاق في برامج العمل الاقتصادي للدولة من مقدمات اشتراكية طبقية محددة ولاسيما في اسلوب الانتاج وتوزيعه وملكية وسائله ، وكافة مايترتب على ذلك من تنظيم حقوقي ووظيفي ونقابي لاعطاء الدور الكامل للكادحين .

● اعادة النظر بمنطلقات عمل الدولة واجهزتها بما يكفل الانطلاق من مقدمات سياسية واجتماعية متوازية ومتوازنة ، الامر الذي يظهر القطر بكامله حزبا وحكومة وجماهيرا موقفا واحدا لموقف واحد في هذه المرحلة الحاسمة من حياة الامة العربية .

● والنقطة الهامة والخطيرة ان يتم التركيز على ايجاد صيغة التوازن مابين التحولات اللازمة السياسية الرائعة والواضحة للقطر ، والتحولات الاجتماعية فكرا وتربية وثقافة وتثقيفا للقطر .

ان المسالة الان صراع بنية مع بنية معادية . هناك الكثير مما يقال عن التشرد الحاصل في مواقع الفكر والثقافة والاعلام، الامر الذي لاينسجم مع حقيقة موقفنا ومع متطلبات صراعنا الراهن في هذا الموقف ، واذا كان شعبنا يقف بكل هذه المغوية بكل هذه الحماسة مع ثورته وقائده كما راينا نموذجا لذلك في قصر الرياضة عبر المؤتمر الثالث للشبيبة فان من الخطورة بمكان ، ان نقصر في مواكبة عملية التحويل الفكري والثقافي والاعلامي للجماهير . ان شعبنا ثائر بطبيعته ، اشتراكي بتكوينه ، متحضر ، بحقيقته ، وعلينا الان ان نقدم له كل مايريده للتخلص دفعة واحدة من المؤامرة في اصولها المتجذرة عبر الرجعية والاستغلال والتجزئة .

احمد الحاج علي

صباح الخير

كلمة

واقف في الفرح الذي يرسم شواطيء العيون المسورة بالاهداب الجميلة اقرا لعينيك شعرا ، واقف في الفرح القديم الذي جمعنا متجاوزا حدود اضطراب قلبي الذي يترف حنانا ، فاملك تختصر كل الدروب الى كل الهنادات .

بطاقة

لكل الذين يصنعون صباحاتهم ليثيروا للوطن دروبه نحو الحياة ، والفرح ، تشرق الشمس ، ولتشرق المحبة التي لا تموت لهم وهم يعملون من اجل مستقبل وطنهم باقة ورد وبطاقة محبة .. صباح الخير .

شعر

مرورا بالبلاد العائدات من الندى والشوق
والسفر الطويل التي يتبعني الحنين
اليك يا وطن المحبة
فاعبر حدود دمي : اراك ..
هلا تمد لنا يداك ؟

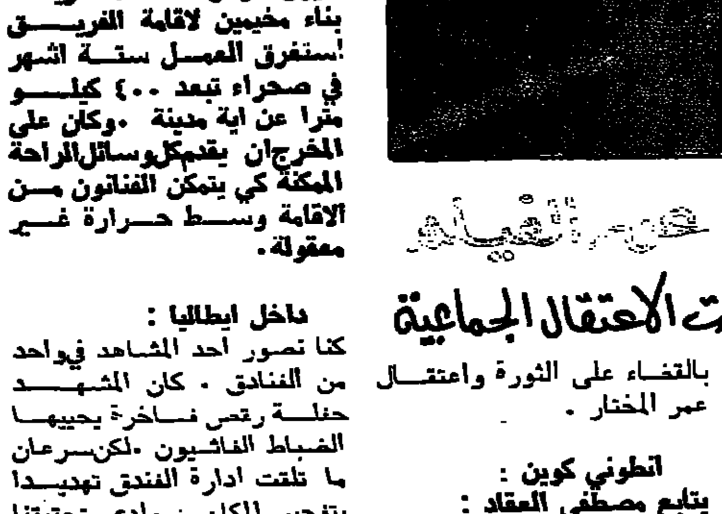
«عمر المختار» .. المرحلة النهائية

العد العكسي بالنسبة لتوليف فيلم — عمر المختار — بدأ .

يجري التوليف في ستوديوهات تويكنهام في لندن بحضور مخرج الفيلم مصطفى العقاد وتستغرق عملية التوليف هذه شهرين يكون بعدها الفيلم جاهزا للعرض ، حيث يشترك في مهرجان — كان — السينمائي المقبل . .تعالوا نحدثكم عن — عمر المختار . —

انها قصة طويلة . .عمر المختار رمز لكفاح الشعوب المضطهدة ، ورمز رائع للحرية انها قصة طويلة بدات بين قضيتين ، قضية الاحتلال والقمع والابادة التي يمثلها رودولفو غرازياني وقضية ، الحق والحرية والمصير التي يمثلها عمر المختار . حرب الصحراء التي بدأها المختار الذي كان يتمتع بحب واحترام جيشه الذي كان يمارس ببراعة خطة الكر والفر المعروفة في العلوم العسكرية تحت مثلث .الظهور —القتال— الاختفاء اقضت مضاجع المحتلين الايطاليين مما دعاهم الى تجهيز حملة عسكرية في عام ١٩٣١ مجهزة بقاذفات القنابل والدبابات يقودها غرازياني ؛ دخلت الصحراء الليبية وقامت باعتقال البدو من سكان الصحراء ضمن معسكرات اعتقال ، اقيمت لهذه الغاية واعتمد الايطاليون على مبدأ الابادة الجماعية حيث قتل غرازياني ٢٠٠ الف شخص خلال ثلاثة اعوام واخيرا





مصطفى العقاد يتحدث عن الفيلم
غرازياني قتل ٢٠٠ ألف مواطن في معسكرات الاعتقال الجماعية

. . اعتقل الثائر عمر المختار و . . .شنقه .

مصطفى العقاد مخرج الفيلم يتحدث :

في عام ١٩٧٤ وخلال تصوير فيلم الرسالة قرأت في احدى المجلات قصة المقاومة الاسطورية التي واجه بها الثائرون الليبيون الاحتلال الايطالي ، وكانت لدي فكرة عن عمر المختار محتواها انه رجل مسن بلغ من العمر ٧٢ عاما عندما استشهد ، وقدم من حياته ٢٠ سنة للقتال من اجل شعبه لم يكن جنديا بل كان معلما . كانت صورته جليلة ومشرقة في ذهني .كنت انصوره وهو يعلم — تلاميذه — ثم يمتطي جواده ليتحول الى مقاتل . ثم توارد الى ذهني موسوليني وهو يستدعي ضابطا اسمه غرازياني ويكلفه بالقضاء على الثورة واعتقال عمر المختار .

انطوني كوين : يتابع مصطفى العقاد :

تحدثت الى انطوني كوين فاذا به يعرف قصة عمر المختار — اذ انه عرض عليه ان يقوم بالدور منذ ١٥ عاما . ومرت ٤ اعوام حتى ١٩٧٨ عندما تقدم الكاتب غريغ بالمسودة الاولى للسيناريو وبدأت العجلات تدور . وتم توقيع عقد مع انطوني كوين في دور عمر المختار واوليفر ريد في دور غرازياني ورود ستاير في دور موسوليني اضافة الى رالف فالون وجون غليغو دوايرين باباس وفريق ممتاز من التقنيين العالميين .

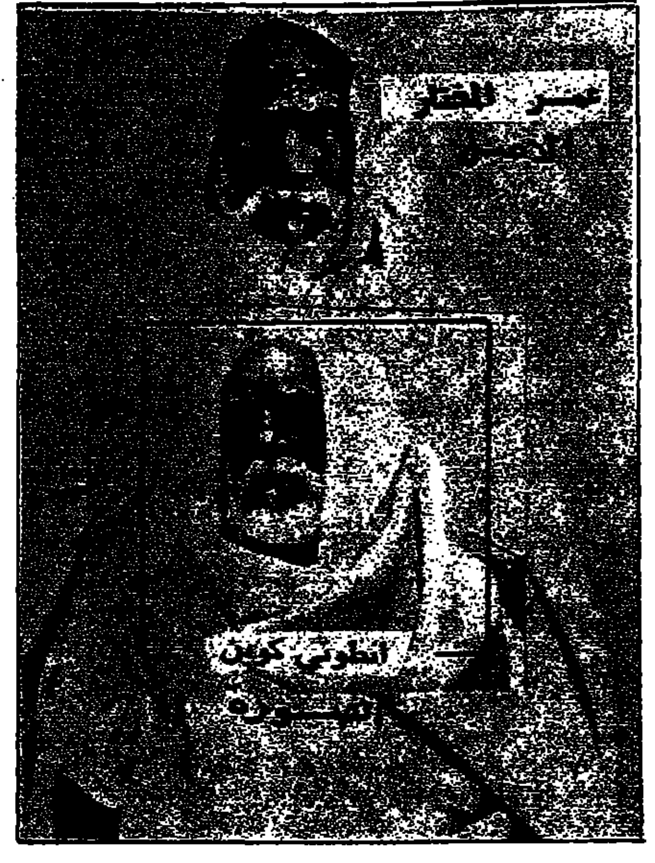
كانت ميزانية هائلة :

كانت ميزانية الانتاج ثلاثين مليون دولار ماعدا مصاريف بناء مخيمين لاقامة الفريق !ستغرق العمل ستة اشهر في صحراء تبعد ٤٠٠ كيلو مترا عن اية مدينة .وكان على المخرج ان يقدم كل وسائل الراحة الممكنة كي يتمكن الفنانون من الاقامة وسط حرارة غير معقولة .

داخل ايطاليا :

كنا نصور احد المشاهد في واحد من الفنادق . كان المشهد حفلة رقص فاخرة يحييها الضباط الفاشيون .لكن سرعان ما تلقت ادارة الفندق تهديدا بتفجير المكان ؛ ولدى تحقيقنا واتخاذ التدابير اللازمة قررنا الاستمرار في التصوير ولحسن الحظ .لم يحصل شيء .

فيلم عمر المختار جاهز للعرض ففي يوم الثلاثاء —٢— تشرين الاول عام ١٩٧٩ وبعد ان جرى اختبار نسخة الفيلم ؛ وقف العقاد امام الفريق الفني مهنئا . .وانصرف الى عملية التوليف ..





٦ توائم في بطن واحد !. مبروك

خرجت ليندا من الحاضنة لتلتحق باخوتها الاربعة واختها ليزا في شقة الابوين . انهم اليوم ستة توائم تحت سقف واحد وعندما تغيب الممرضات تستنجد روازنا وزوجها بالاهل والجيران لارضاع التوائم الستة .



كانت روزانا لاتزن ٤٦ كيلو غراما في الاصل وصارت تزن ٨٠ كيلو غراما قبل الولادة لكنها عادت اليوم الى وزنها الطبيعي دون ان تتبع اي نظام غذائي خاص سوى ممارسة رياضة المشي يوميا .

رفضت وزارة التربية الايطالية منح روزانا اجازة اضافية لرعاية التوائم الستة وستعود روزانا الى معهدها الذي تدرس فيه دون ان يستمع احد الى رجائها ..

لروزانا .. مبروك .. وعقبال ستة توائم في الجولة الثانية .. روزانا ثابري .





— ١ —

تقول اسطورة افريقية ان الخالق ارسل الخفاش بسلة مليئة بالظلام ليوصلها الى السماء . يومئذ لم تكن ارضنا تعرف الظلام ، كانت دائما في نور وضياء .

واثناء الرحلة احس الخفاش بالتعب ، وضع السلة على الارض ليستريح فاغفى قليلا ، واثناء اغفاءته جاءته حيوانات واحاطت بالسلة ، ودفعها الفضول الى رفع غطاء السلة لرؤية مابداخلها . وانتهز الظلام فرصة وهرب من السلة . ومن يومها حكم الخالق على الخفاش ان ينام طيلة النهار . ويجوب الليل باحثا عن الظلام الهارب لكي يعيده الى السلة .

تذكرت هذه الاسطورة وانا اقرا الوثيقة التي نشرت وتضم رسالة كتبها خفاش لخفاش اخر يريدان نشر الظلام باسم الدين . والدين منهم براء .

— ٢ —

السيناتور كيندي في جولته الانتخابية الحالية ساله احد الصحفيين : الا تظن ان الراديكالية يمكن ان تصبح عندنا قوة لايستهان بها ؟

فاجاب : (ان الراديكالية كما نفهمها نحن و ((التحالف » كما يسميها الاوروبيون هما شيئان مختلفان . انني اقول ان هناك في الولايات المتحدة حركة قوية لجعل المؤسسات اكثر تجاوبا واكثر فهما لاحتياجات الناس على المستويات المحلية او على مستوى الولاية او على المستوى القومي)) .

وقد رد عالم الاجتماع باكارد على السيناتور كيندي بقوله ((ان المؤسسات التي يقصدها كيندي هي مؤسسات القهر التي لا هدف لها الا تحطيم الجماعة العاملة ، تلك الجماعة التي لم ترث المال ولاتستطيع التعبير عن نفسها . ان السيناتور كيندي يتحدث عن المساواة وعن الحب وهو في طريقه الى بنك تشيزمانهاتن . انه يطيل شعره ، ويرتدي القمصان الانيقة ويصطحب في جولته الانتخابية اجمل النساء من اجل شيء واحد ان يسخرنا لجمع المال وتكديسه باسمه .. انها امبراطورية الخنازير .))

— ٣ —

Education for power

((التربية من اجل القوة)) كتاب كتبه عالم تربوي اميركي ماكارثي مازال يدرس حتى الان . في هذا الكتاب فقرة تقول بالحرف الواحد تقريبا ((ان هدفنا التربوي هو تخريج ضباط واطباء وعلماء ومهندسين من اجل السيطرة على العالم كله)) .

وقد ذكرني هذا الكتاب بواقعة حدثت عندما انطلق اول صاروخ اميركي حول مدار الارض اذ سال احد الصحافيين رئيس مركز كيب كيندي قائلا : كيف استطعتم اطلاق هذا الصاروخ ؟ فاجابه رئيس المركز : لان حقول القمح في الهند قاحلة . وعندما رفع الصحفي حاجبيه تعجبا ، تابع رئيس المركز الفضائي قائلا : نعم لقد سرقنا ثروات الهند (وغيرها) العلمية وسخرناها من اجل برامجنا العلمية .

— ٤ —

العدوان العسكري الاميركي ضد ايران الذي فشل او اجهضته قوات الطيران الايرانية حدد منذ اليوم مستقبل كارتر السياسي .

وقد ذكرني هذا العدوان ايضا بكتاب اميركي اسمه Hidden persuaders المقنعون الخفيون . يتحدث هذا الكتاب عن كل شيء اميركي بدءا من اختيار معجون الاسنان حتى صناعة الرؤساء وادخالهم الى البيت الابيض .

وفي هذا الكتاب فصل خاص عن فلسفة الاعلان . يقول المؤلف ان غاية الاعلان الناجح ان يخلق لدى الناس فكرا منمطا او موحدا Standard zatio من وجهة نظر سياسية او من اجل شراء سيارة . فانت لا تبيع للمراة حذاء ولكن تبيع لها املا بقدمين جميلتين . وكذا الامر فاننا لانصدر للعالم مستقبلا مضمونا ولكننا نبيع العالم حلما امريكيا! ولكن الحلم الاميركي الذي ارادت امريكا تسويقه في دول العالم انعكس كابوسا مزعجا يقض مضاجع قادتها .

— ٥ —

((مجتمع الخوف)) Society Of Fear

كتاب اميركي اخر يطرح مؤلفه سؤالا واحدا : لماذا لايحدث انقلاب عسكري في اميركا ؟

ويجيب المؤلف على هذا السؤال بقوله : ليس لانه هناك ديمقراطية ، بل لان هناك صناعة اسمها ((ديموقراطية الرعب)) فالتركيب العسكري — الصناعي Military .. Industrial Complex الذي يسيطر على الولايات المتحدة يعرف عدد المخابرات الهاتفية التي يجريها الزوج لزوجته في اليوم الواحد ؛ او كما قال احد زنوج هارلم انه يعرف عدد الجرذان التي تتجول في غرفتي ليلا !

((ومجتمع الخوف)) هذا اذا جربت ان تسال فيه شخصا عن محاسن او مساويء عدم تسليم الشاه لايران فانه سيسحب من جيبه بطاقة كتب عليها اسم السيناتور الذي انتخبه ويطلب منك ان تسال ذلك السيناتور عن جواب سؤالك لانه يثق فيه ولهذا فقد انتخبه . انه مجتمع الخوف .. مجتمع فيه اللون تحديد لموقف سياسي وعنصري .

بلا قيمة

● ضمن برنامج حلقة ثقافة الطفل القت السيدة دلال حاتم بو حامي محاضرة بعنوان — مجلة تحت الطبع ، الطموح والواقع ،تحدثت فيها عن الظروف التي تمر بها مجلة الطفل وتحديدا المادة الموجهة اليه بدءا من النص وانتهاء بالطباعة مرورا بالفنانين الذين يجسدون هذه المادة لونا وفكرة وتعبيرا

ومما جاء في المحاضرة — والان في عام ١٩٨٠ لاتضم المجلة الا متفرغا واحدا فقط وهو رئيس التحرير. وقد داعب احد الزملاء الصحفيين مجلة اسامة فقال :ان مجلة اسامة تملك اصغر جهاز تحرير في العالم واذا اعتبرنا الكتاب والمترجمين والفنانين الذين يتعاونون مع المجلة من الخارج اعضاء في اسرة التحرير فان عددهم جميعا لايتجاوز العشرة يقابلهم اربعة وخمسون كاتبا وفنانا ومخرجا يعملون في مجلة اخرى للاطفال تصدر في الوطن العربي —

بعد محاضرة السيدة دلال حاتم تضمن البرنامج تطبيقا عمليا : تجربة صحافة مصورة باشراف حنان صباغ — وحدة الملكة بلقيس — ثم محاضرة بعنوان تجربة الرسم لقصص الاطفال لغسان السباعي .

●ينعقد في دمشق بين الفترة ٢٨ — ٣١ ايار القادم اجتماع اللجنة الادارية لاتحاد المعلمين العالمي في قاعة الاحتفالات بمبنى الاتحاد العام لنقابات العمال في القطر العربي السوري . وبمناسبة انعقاد اللجنة الادارية ستقام ندوة عالمية تحت شعار —دور التربية في مجابهة الامبريالية والصهيونية والتخلف — .تشترك في هذا المؤتمر ٢٨ دولة من دول بحر الابيض المتوسط والدول العربية وبعض الدول الافريقية اضافة الى اعضاء الاتحاد البالغ عددهم ١٨ عضوا . كما سيشترك في الندوة والمجلس دول الاتحاد السوفييتي ، المكسيك سريلانكا ،المانيا الديموقراطية، — الهند — هنغاريا بلغاريا كوبا بولونيا ، البيرو ، تشيكوسلوفاكية ، يوغوسلافيا —اسبانيا فرنسا ، ايطاليا ، البرتغال ، قبرص ، اليونان ، تركيا ، مالطا السنغال ، ومن البلدان العربية الجزائر — تونس — المغرب — العراق — الكويت— فلسطين لبنان — السودان — اليمن الديموقراطي .

العمود التاسع

الطفل الثالث

عبد الغني حجازي

● اخر الاخبار تقول : ان الامة الفرنسية رغبة منها في حفظ النسل ، قامت السلطات الفرنسية باصدار قانون يشجع على الانجاب ، ويحمي الاسرة ، ابرز ما ورد فيه :

— تمنح المراة منذ ان تحمل بالطفل الثالث مبلغ الف فرنك فرنسي شهريا ، وتمنح اجازة امومة مدتها ستة اشهر ، تبدأ قبل الولادة باربعة اسابيع .

— تمنح الاسرة عشرة الاف فرنك فرنسي مكافأة عند الولادة .

● منذ اعوام وجه الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة خطابا الى الشعب التونسي الشقيق نقله التلفزيون التونسي ، ومما قال فيه :

تاكلون (الحرور) يعني التوابل والبهارات ، وتعاقرون نساءكم ، وتكثرون من الاولاد واطعمهم بابورقيبة .. وراح يحثهم على تحديد النسل حتى لا ترهق الاسرة ماديا ، وحتى لاتفقد سيطرتها في الاشراف على تربية اطفالها ..

● معظم دول العالم الثالث تضاعف عدد سكانها خلال سنوات لا تزيد عن العشرين ، ودابت معظمها على تحديد النسل حفاظا للموارد الغذائية — منها بعض الدول العربية — .

● لي جار يعمل سائقا موظفا عنده من زوجتين سبعة عشر طفلا ، ولي صديق معلم مدرسة عنده من زوجتين ثمانية عشر طفلا . وصديق اخر معلم مدرسة عنده من زوجة واحدة احد عشر طفلا ..

● في تقاليدنا الشعبية من كان عنده اقل من اربعة اطفال لا يعد ابا . وقد عرفت عددا كبيرا من الفرنسيين واذكر فرنسيا واحدا يعمل معلم مدرسة عنده اربعة اطفال ، وقد كان طفرة بين من عندهم طفل واحد و طفلان اوما يزالون قيد التفكير بالانجاب ..

● منذ الخمسينات بدأت اوروبا تفقر خوفا مخافة نقص المواد الغذائية في العالم ، واخيرا ، وبعد سلسلة من الحملات الاعلامية ، والنصائح في تحديد النسل لطلها النفر من التلاشي . بدأت تحث الركاب لا لتزيد اعدادها وانما لتحافظ على الوجود ، خاصة وان شبح ياجوج وماجوج (الاسيوي الافريقي) بدا ينقض عليها حيالها) .

تصوروا لو ان التشريع الفرنسي صدر في بلادنا ، في اي بلد عربي شئتم .. تصوروا كم سيكون ممتعا .. ان تبدا الحياة منذ الطفل الثالث .. ومعظمنا قبل ان يفتح عينيه يبدا من الطفل الثالث ، اعني الزواج المبكر وازدياد الانجاب ..

لو ان السلطات عندنا (ولا نريد ان تمنحنا مكافآت او رواتب اضافية) لو انها تمنع رفع اسعار ثياب الاطفال واحذيتهم ، وطعام افواههم .. ولا نطلب ميزات منذ الطفل الثالث ، وانما من الخامس او السادس ..

انا شخصيا انجبت الطفل الثالث — ولا فخر — قبل الثلاثين رغم متابعتي كل هرطقات الاعلام العالمي ، واشباح المجاعات ، ورغم انني ضبطت اعصابي كثيرا ، وشددتها ورغم كوني جامعيا و . . . و . . . وانا مصر ان اسجل الرقم القياسي قبل ان احس بالنهاية ..

انا ياجوج وماجوج الذي ستضعف امامه يوما كل الالات بمزاياها الخيرة والشريرة .. انا الانسان والانسان لايباع ولا يشترى ..

الثورة يومية سياسية تصدر في دمشق مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر
المراسلات ترسل باسم : مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر
خلف القصر العدلي ص.ب ٢٤٤٨ هاتف ٢٢٣٩٩ ٢٢٢٩١١
222399 222911